

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة
الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة



३.१.२.०.०.०.०.०.२२२

الإيمان ومبطلاته

ॐ

العقيدة الإسلامية

رساله مقدمه لنيل درجۃ الماجستير

اعداد الطالب: ٢٢٢٦ ر.



محمد حافظ اصبح الشريعة

اشراف

ہفت کثافہ الکتور راجہ راجہ راجہ راجہ

(عميد الكلية سابقا)

21599

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد قام الطالب بمضيعة بعض طاعاته الترابية في هذه المدة
فلهذا ذكركم بالحق والتوضيح

عبد الله بن عبد الله
R. R.

أحمد

- ب -

الاهـيـداء

الى الذى تربيت على يديه حينما من الدهر فى بيته ... وفى
المسجد ... وفى الجامعة ... فخرس فى أعماق حب الايمان وكراهية
مبطلاته ، استاذى الحبيب وشيخى الفاضل :
فضيلة الدكتور / عبد الله عزام (حفظه الله) ، أقدم لـه
بأكورة انتاجى ، وثمره هذه التربة الطهلة .
تقديرًا ووفاءً واجلالاً .

اهـدائـة الـى الـسـفـر
يـدوانـيـة فـيـضـائـة وائـمـانـيـة انـيـمـون
الـصـدـاء اذ اريد اهداء انـيـمـون فـيـضـائـة
لـكـلـ عـلـم الـمـعـرـفـة الـيـمـانـيـة و فـيـضـائـة و كـوـن
عـلـيـ سـرـيـة و بـجـائـة اذ انـيـمـون فـيـضـائـة الـصـدـاء
اذا انـيـمـون فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء
انـيـمـون فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء
فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء
فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء
فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء
فـيـضـائـة و بـجـائـة و كـوـن الـصـدـاء

== (شكر و تقدير) ==
~~~~~

أتوجه بخالص الشكر والتقدير لسماحة الشيخ العلامة عبدالله بن حميد -  
حفظه الله - لتفضله بالاجابة على كثير من التساؤلات التي طرحتها عليه .

كما وأتوجه بخالص الشكر والتقدير لفضيلة المشرف على هذه الرسالة سعــادة  
الدكتور راشد بن راجح الشريف - حفظه الله - لما أسدى الـى من نصائح مفيدة  
وتوجيهات قيمة ، ولم يبخل على بوقته - خارج الدوام الرسمى - رغم مشاغله الكثيرة ،  
وقد منحني من العطف والحنان ما جعلني أتغلب على كثير من المشاكل التـسمى  
اعترضتني . فجزاه الله عنى أحسن الجزاء ، وأسأله تعالى أن يكتب هذا فى  
ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

كما أشكر سعادة عميد الكلية ، وسعادة رئيس القسم ، وكل من أسهم فى هذه  
الرسالة بجهد قليلٍ كان أو كثيرا .

والله الهادى سواء السبيل . ،،،

- د -

## فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                 |
|------------|---------------------------------------------|
| أ          | البسمة                                      |
| ب          | الاهدا                                      |
| ج          | شكر وتقدير                                  |
| د          | فهرس الموضوعات                              |
| ط          | المقدمة                                     |
| ن          | حل الرموز                                   |
| ١          | الباب الأول : حقيقة الايمان ،               |
|            | الفصل الأول : تعريف الايمان :               |
| ٢          | لغة                                         |
| ٤          | الترجيح                                     |
| ٥          | شرع                                         |
| ١٠         | الترجيح                                     |
|            | الفصل الثاني : الايمان بين الزيادة والنقص : |
| ١١         | قول الجمهور                                 |
| ١٣         | قول الحنفية                                 |
| ١٤         | الترجيح                                     |
| ١٥         | أقوال العلماء في ذلك                        |
| ٢٠         | الفصل الثالث : شعب الايمان                  |
| ٢٢         | الفصل الرابع : العلاقة بين الايمان والاسلام |
| ٢٥         | الترجيح                                     |
| ٢٧         | الباب الثاني : أركان الايمان                |
| ٢٨         | الفصل الأول : الايمان بالله تعالى           |
| ٢٩         | توحيد الربوبية                              |
| ٣٠         | توحيد الألوهية                              |
| ٣١         | توحيد الأسماء والصفات                       |
| ٣٣         | لا اله الا الله                             |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                             |
|------------|---------------------------------------------------------|
| ٣٧         | الفصل الثانى : الايمان بالملائكة الكرام                 |
| ٣٧         | تعريفهم                                                 |
| ٣٧         | الأدلة على وجودهم                                       |
| ٣٨         | أقسامهم                                                 |
| ٣٩         | هل أرسل اليهم النبى ( صلى الله عليه وسلم ) ؟            |
| ٤٠         | الترجيح                                                 |
| ٤١         | هل البشر أفضل منهم ؟                                    |
| ٤١         | الترجيح                                                 |
| ٤٢         | أعمالهم                                                 |
| ٤٣         | ١- عملهم الروحى<br>٢- عملهم مع الانسان                  |
| ٤٦         | أثر الايمان بهم                                         |
| ٤٧         | الفصل الثالث : الايمان بالكتب السماوية                  |
| ٤٧         | معنى الايمان بها                                        |
| ٤٧         | ماهى الكتب السماوية ؟                                   |
| ٤٩         | ملحوظة                                                  |
| ٥٠         | مايجب فى الكتاب الدينى                                  |
| ٥٠         | تطبيق هذه الشروط                                        |
| ٥٢         | الفصل الرابع : الايمان بالرسول ( عليهم الصلاة والسلام ) |
| ٥٢         | مقدمة                                                   |
| ٥٢         | معنى الايمان بهم                                        |
| ٥٤         | أولوا الحزم                                             |
| ٥٥         | الفرق بين النبى والرسول                                 |
| ٥٦         | الترجيح                                                 |
| ٥٧         | صفاتهم                                                  |

|    |                                        |
|----|----------------------------------------|
| ٥٩ | عصمتهم                                 |
| ٦٣ | منكره النبوة                           |
| ٦٤ | اثبات نبوة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) |
| ٦٧ | الفصل الخامس : الايمان باليوم الآخر    |
|    | معنى الايمان به                        |
|    | أسماء يوم القيامة                      |
| ٦٨ | الحكمة فى المخاد                       |
| ٦٩ | وصف موجز ليوم القيامة                  |
| ٧١ | بداية اليوم الآخر                      |
| ٧٣ | البعث                                  |
| ٧٤ | الحشر                                  |
| ٧٥ | الحساب                                 |
| ٧٧ | الحوض                                  |
| ٧٨ | الميزان                                |
| ٧٨ | الصراط                                 |
| ٧٩ | الجنة                                  |
| ٨٤ | النار                                  |
| ٨٦ | أثر الايمان باليوم الآخر               |
| ٨٧ | الفصل السادس : الايمان بالقضاء والقدر  |
| ٨٧ | تعريفهما                               |
| ٨٨ | معنى الايمان بالقدر                    |
| ٨٩ | الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصى     |
| ٩٢ | مراتب القدر                            |
| ٩٤ | المذاهب الاسلامية فى القدر             |



|     |                                                               |
|-----|---------------------------------------------------------------|
| ٩٨  | مفاهيم يجب أن تصحح                                            |
| ٩٩  | أثر الايمان بالقدر                                            |
| ١٠١ | الباب الثالث : مبطلات الايمان ، ويتكون من فصلين               |
| ١٠٢ | الفصل الأول                                                   |
| ١٠٢ | تمهيد                                                         |
| ١٠٤ | ملاحظات                                                       |
| ١٠٥ | طائفة من أقوال العلماء                                        |
| ١٠٧ | المبحث الأول : ما يتعلق منها بالله تعالى                      |
| ١١١ | المبحث الثانى : ما يتعلق منها بالملائكة الكرام                |
| ١١٢ | المبحث الثالث : ما يتعلق منها بالكتب السماوية                 |
| ١١٥ | المبحث الرابع : ما يتعلق منها بالرسل ( عليهم الصلاة والسلام ) |
| ١١٨ | المبحث الخامس : ما يتعلق منها باليوم الآخر                    |
| ١١٩ | المبحث السادس : ما يتعلق منها بالقضاء والقدر                  |
| ١٢٠ | <u>المبحث السابع : ما يتعلق منها بروح الشريعة ومضمونها</u>    |
| ١٢٧ | <u>الفصل الثانى : المعاصى ، ويتكون من ثلاثة مباحث</u>         |
| ١٢٨ | المبحث الأول : الكبيرة وحكم مرتكبها                           |
| ١٣١ | الترجيح                                                       |
| ١٣٣ | المبحث الثانى : بعض النصوص التى يفيد ظاهرها نقض               |
| ١٣٤ | الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وتأويلها                         |
| ١٣٨ | المبحث الثالث : هل الحكم بخير ما أنزل الله مبطل للايمان       |
| ١٣٨ | أقوال بعض المفسرين                                            |
| ١٤٣ | أقوال بعض العلماء المعاصرين                                   |
| ١٥١ | الترجيح                                                       |

خاتمة

فهرس الاعلام  
المصادر

- ط -

(( المقدمه ))

## مقدمه

الحمد لله نحمده ونستغينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا ) النساء ١ )  
(( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون )) آل عمران ١٠٢  
(( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما )) الأحزاب ٧٠ و ٧١<sup>(١)</sup>

## ( أما بعد )

فمنذ نعومة أظفارى وأنا أسمع جميع من حولى يدعون المولى عز وجل : أن يحييهم على الايمان ، وأن يميتهم على الايمان ، وأن يثبت قلوبهم على الايمان ، وكنت أردد معهم هذه الكلمات دون معرفة لمخانيها وأهدافها !  
وتمضى الأيام .. واذا ما كنت أتمتع به صغيرا ، هو ما ينبغي أن يعرفه المسلمون جميعا ويقوموا بواجباته ، ليكونوا ممن يعبدون الله على علم فيفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة .  
فان فقيها واحدا متعبدا \* أشهد على الشيطان من ألف عابث

(١) قال عبد الله بن مسعود ( رضى الله عنه ) علمنا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) خطبة الحاجة ... انظر محمد ناصر الدين الألبانى : صحيح الكلم الطيب لابن تيمية ص ٨١ ط ٣ المكتب الاسلامى .

لذلك اتجهت للكتابة عن أهم موضوع - يحتوى على موضوعات شتى - ففى العقيدة الاسلامية ، ألا وهو الايمان وبطلاته .

وقد كتب العلماء قديما وحديثا - جزاهم الله عنا خيرا - فى الايمان وبطلاته ، فأجادوا وأفادوا ، ومع تقديرى لكل من كتب فيه ، الا أن كتاباتهم - حسب تقديرى - لم تكن شاملة لكل ما يتعلق بالايمان وبطلاته على حد سواء ، بل اقتصرت على بعض جوانبه ، وتوسعت فى ذلك حسب الطاقة

منهم وظهر الساهل من أمور الدين من جهة أخرى  
وقد هبت علينا رياح الغلو فى التكفير فكان ضروريا تبيان رأي الدين فى كتاب  
عن التساؤلات التى تدر فى أذهان الناس - وخاصة الشباب منهم - حول مبطلات الايمان .

ومع قلة بضاعتى وقصر باعى فى هذا المجال ، الا أننى استعنت بالله وتوكلت عليه ودعوته سبحانه أن يهدينى الصراط المستقيم وأن يجنبنى الزيغ والهوى والتعصب الأعمى .

واستشرت المشرف فى الكتابة عن هذا الموضوع ، فشجعتنى على ذلك ووضح لى النقاط على الحروف ، فبدأت الكتابة على بركة الله .

ووجدت أن الحديث عن الايمان وبطلاته ، ممتع وشاق فى الوقت نفسه ، ممتع : لأنه يبحث فى أشرف العلوم وأهمها وأعظمها وأنفعها فى الدارين .

وشاق : لأن كل جزئية منه تحتاج الى عدة رسائل (دكتوراه) ، فكيف اذا كان الحديث عنه فى رسالة (ماجستير) ؟ لاشك أن هذا سيكون فى غاية الأهمية والدقة والصعوبة .

وسأجد من يأخذ على أننى أوجزت الحديث فى بعض المسائل ، وأقول - من

الآن - ان طبيعة البحث تقتضى ذلك ، مع أننى تحدث عما يتعلق بالايمان وأركانه وبطلاته ، دون تطويل ممل ولا ايجاز مخل .

## أما منهج البحث :

فقد جعلت رسالتي في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة : خصصت المقدمة لبيان منهجي في البحث •

أما الباب الأول : فقد حوى حقيقة الايمان ، وتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : تعريف الايمان لغة وشرعا ، ثم الترجيح •

الفصل الثاني : الايمان بين الزيادة والنقص ، ثم الترجيح •

الفصل الثالث : شعب الايمان •

الفصل الرابع : العلاقة بين الايمان والاسلام ، ثم الترجيح •

أما الباب الثاني : فقد حوى أركان الايمان ، وتكون من ستة فصول :

الفصل الأول : الايمان بالله تعالى •

الفصل الثاني : الايمان بملائكته الكرام •

الفصل الثالث : الايمان بكتبه السماوية •

الفصل الرابع : الايمان برسله ( عليهم الصلاة والسلام )

الفصل الخامس : الايمان باليوم الآخر •

الفصل السادس : الايمان بالقضاء والقدر •

أما الباب الثالث : فقد حوى مبطلات الايمان ، وتكون من فصلين :

الفصل الأول : مبطلات الايمان ، وفيه سبع مباحث :

المبحث الأول : مبطلات الايمان بالله تعالى •

المبحث الثاني : مبطلات الايمان بملائكته •

المبحث الثالث : مبطلات الايمان بكتبه •

المبحث الرابع : مبطلات الايمان برسله •

المبحث الخامس : مبطلات الايمان باليوم الآخر •

المبحث السادس : مبطلات الايمان بالقضاء والقدر •

المبحث السابع : مبطلات الايمان بروح الشريعة ومضمونها •

الفصل الثانى : المعاصى ، وتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الكبيرة وحكم مرتكبها ، ثم الترجيح •

المبحث الثانى : بعض النصوص التى ظاهرها التكفير

بمجرد ارتكاب الكبيرة ، وتأويل هذه

النصوص •

المبحث الثالث : الحكم بغير ما أنزل الله هل هو مبطل

للايمان ؟ ثم الترجيح •

وأوردت فى النهاية الخاتمة ، وهى خلاصة الرسالة • وذلت وسعى فى اخراج

هذه الرسالة على أحسن وجه ، ولكن الكمال لله وحده ، فما كان صوابا فمن

الله وما كان خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بريئان ، وكل انسان يؤخذ

من قوله ويردّ الا المعصوم ( صلى الله عليه وسلم ) • والله التوفيق •

---

حل الرموز  
كرو

|        |                             |
|--------|-----------------------------|
| ( بخ ) | : البخارى                   |
| ( م )  | : مسلم                      |
| ( ت )  | : الترمذى                   |
| أ هـ   | : انتهى قوله                |
| الخ    | : الى آخره                  |
| [ ]    | : ما بين القوسين من كلامى • |
| ج      | : جزء                       |
| ص      | : صفحة                      |
| ط      | : طبعة                      |
| هـ     | : هجرى                      |
| م      | : ميلادى •                  |

---

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الأول

(تعريف الايمان)

=====

لغة :-

اتفق جمهور أهل اللغة على أن الايمان هو التصديق . قال بذلك : الرازي  
(١) في مختار الصحاح ، وابن سيده : في المخصص ، والزمخشري : في أساس  
(٢) البلاغة ، وابن زكريا : في معجم مقاييس اللغة ، والزنجاني : في تهذيب  
(٣) الصحاح ، والأزهري : في تهذيب اللغة ، وابن منظر : في لسان العرب ،  
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)  
والزبيدي : في تاج العروس ، والجرجاني : في التعريفات .

والايمان :

(١٠)

مصدر آمن يؤمن ايمانا فهو مصدق .

فأمن : أمانا وأمانة وأمنا وأمنة ، اطمأن ولم يخف ، فهو آمن وأمن

وأمين .

(١١)

وآمن ايمانا : صار ذا آمن ، وآمن به : وثقه وصدقه . وقوله تعالى (( وما أنت

(١٢)

بمؤمن لنا )) ١٧ يوسف أى بمصدق .

- 
- (١) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، رتبته محمد خاطر ص ٢٦ طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .
  - (٢) علي بن أحمد بن سيده : المخصص ، ج ١٣ ص ٨٢ المكتب التجاري للطباعة بيروت
  - (٣) محمد بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ج ١ ص ٢٠ ط ٢ مطبعة دار الكتب بمصر .
  - (٤) أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٣ تحقيق عبدالسلام هارون ط ٢ مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٩هـ .
  - (٥) محمد الزنجاني : تهذيب الصحاح ، القسم الثاني ص ٨١١ ، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد الخطار ، دار المعارف بمصر ، نشره محمد سرور الصبان .
  - (٦) محمد بن أحمد الأزهرى : تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٥١ تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ١٩٦٧م . - (٧) محمد بن مكرم بن منظر : لسان العرب المحيط ، مجلد ١٠٧ اعداد : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب بيروت .
  - (٨) محمد بن محمد الحسيني الزبيدي : تاج العروس مجلد ٩ ص ١٣٥ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت . - (٩) علي الجرجاني : التعريفات ص ٢٢ الدار التونسية للطباعة والنشر ط ١٩٧١م . - (١٠) الأزهرى : تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٥١٣ .
  - (١١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٢٧ أخرجه إبراهيم مصطفى وأخسرون وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون - (١٢) الزمخشري : أساس البلاغة ج ١ ص ٢٠ وابن زكريا : معجم مقاييس اللغة ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٥ .



وَأَمَنْتُ بِاللّهِ إِيْمَانًا أَسْلَمْتُ لَهُ <sup>(١)</sup> ، وَاللّهُ هُوَ الْمُؤْمِنُ لِأَنَّهُ آمَنَ عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَهُمْ <sup>(٢)</sup> .

قال النضر : وقالوا للخليل فما الايمان ؟ قال : الطمأنينة .

وقال الشاعر : ومن قبل آمنا وقد كان قومنا

<sup>(٣)</sup>  
يصلون للأوثان قبل محمدا

معناه : ومن قبل آمنا محمدا ( صلى الله عليه وسلم ) أى صدقناه .

وأصل آمن : أأمن ، والأمن : ضد الخوف ، والأمانة : الذى يثق بكل أحد

وكذلك الأمانة ، والأمنون : الناقة الموثقة الخلق التى أمنت أن تكون ضعيفة <sup>(٤)</sup> .

وقال الفيروزآبادى :

( ولايمان : هو الثقة ، وظهار الخضوع ، وقبول الشريعة ) وأعطيته من آمن

مالى : أى من خالسه وشريفه ، وما آمن أن يجد صحابة : ما وثق أو ما كاد <sup>(٥)</sup> .

والأصل فى الايمان :

هو الدخول فى صدق الأمانة التى أئتمنه الله عليها <sup>(٦)</sup> ، فاذا اعتقد التصديق بقلبه

كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن ، وإن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو

غير مؤيد للأمانة التى ائتمنه الله عليها وهو منافق <sup>(٧)</sup> .

(١) أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، ج ١ ص ٢٩ صححه مصطفى السقا .

(٢) الزنجاني : تهذيب الصحاح ج ٢ ص ٨١١ ، والرازي : مختار الصحاح ص ٢٦

(٣) ابن منظر : لسان العرب مجلدا ص ١٠٨

(٤) اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح فى اللغة والعلوم ( تجديد صحاح الجوهري ) مجلدا ص ٤٦ و ٤٧ ، تصنيف : نديم مرعشلى وأسامة مرعشلى .

(٥) محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٧ دار الفکر العربى بيروت .

(٦) الزبيدى : تاج العروس مجلد ٩ ص ١٣٥

(٧) الأزهرى : تهذيب اللغة ج ١٥ ص ١١٣ - ١١٤ .

### الترجيح :

أقول والله التوفيق :

ان المعنى اللغوي للايمان هو التصديق ( كما قال بذلك جمهور أهل اللغة ) ،  
ومن معانيه أيضا : الثقة و اظهار الخضوع والطمانينة والأمن ( كما قال بذلك  
بعض اللغويين ) • كما سبق •

ولا منافاة بين قول الجمهور وغيرهم ، لأن الثقة و اظهار الخضوع والأمن تؤدي  
كلها معنى التصديق •

والله تعالى أعلم بالصواب •

شرعا :

اختلفت المذاهب ~~العلمية~~ في تعريف الايمان الى عدة وجوه :

الوجه الأول : ( قول جمهور أهل السنة )

الايمان : تصديق بالجنان ، وقرار باللسان ، وعمل بالأركان • ( أى هو عقد

(١)  
وقول وعمل )

(٢)  
فمنهم من قال : هو قول وعمل

(٣)  
ومنهم من قال : هو قول وعمل ونية •

(٤)  
ومنهم من قال : هو قول وعمل ونية واتباع السنة

---

(١) على بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي ( الخازن ) : لباب التأويل ففى معانى التنزيل ( وهامشه مدارك التنزيل للنسفى ) ج ١ ص ٢٢ دارالمعرفة للطباعة بلبنان - وأحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام وابن تيمية : الايمان ص ١٤٦ صححه د • محمد خليل هراس ، مكتبة أنصار السنة المحمدية بمصر ، دارالطباعة المحمدية بالأزهر • وعلى بن أبى على بن محمد الآمدى : غاية المرام فى علم الكلام ص ٣١١ تحقيق حسن محمود عبداللطيف ، القاهرة ١٣٩١ هـ •  
ومحمد بن حسن الأجرى : الشريعة ، تحقيق محمد حامد الفقى ص ١١٩ مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩ هـ •

وسعد الدين التفتازانى : مجموعة الحواشى البهية على شرح العقائد النسفية ج ١ ص ١٨١ مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٩ هـ ملتزم الطبع : فرج الله الكردي •

وعلى ابن حزم الأندلسى : الفصل فى الملل والأهواء والنحل : المجلد الثانى ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩١ وهامشه الملل للشهرستانى ، مكتبة المثنى ببغداد •  
وابن تيمية : التسعينية ( ضمن الفتاوى الكبرى ) مجلده ص ١٥٦ مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٦ هـ مكتبة المثنى ببغداد •

(٢) على سامى النشار وعمار جمعى الطالبى : عقائد السلف ص ١١٢ و ١١٣ منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م •

والأجرى : الشريعة ص ١٣١ •

(٣) وابن تيمية : الايمان ص ١٤٦ و ١٤٧ -

وقد وضع ذلك الامام ابن تيمية قائلا :  
ومن قال من السلف ( الايمان قول وعمل ) : أراد قول القلب واللسان وعمل  
القلب والجوارح .

( ومن قال قول وعمل ونية ) : أراد أن القول : يتناول الاعتقاد وقول اللسان .  
وأما العمل : فقد لا يفهم منه النية فزاد ذلك .  
( ومن زاد اتباع السنة ) : فلأن ذلك كله لا يكون محبوا لله تعالى الا باتباع  
(١)  
السنة .

الوجه الثاني : ( قول الامام أبي حنيفة )  
( الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معا - والأعمال لا تسمى ايمانا ولكنها  
(٢)  
شرائع الايمان ) .

الوجه الثالث : ( قول الآمدي والأشعري والماتريدي والبعلي وابن الراوندي والكلنبي )  
(٣)  
( الايمان هو التصديق ولا يكون هذا التصديق صحيحا الا بمعرفته ) .

- 
- (١) ابن تيمية : الايمان ص ١٤٦ و ١٤٧  
(٢) علي بن علي بن محمد بن أبي العزالحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية  
ص ٢٧٧ تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة الرياض الحديثة ١٣٧٣ هـ . وملا علي القاري :  
شرح الفقه الأكبر ص ٨٥ مطبعة الحلبي بمصر . وقالوا : بأن الاقرار شرط لاجراء  
الاحكام لا لتحقيق أصل ماهية الايمان . انظر : عناية الله ابلاغ : الامام أبو حنيفة  
المتكلم ص ١٣٠ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مطابع الاهرام التجارية . وعبد العزيز  
ابن أحمد البخاري : كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام البيهقي ج ١ ص ١٨٥ -  
دار الكتاب العربي ببلنات ط ١٣٩٤ هـ . وابن حزم : الفصل ج ٣ ص ١٨٨ .  
(٣) التفتازاني : مجموعة الحواشي البهية ج ١ ص ١٧٩ ، والآمدي : غاية المرام  
ص ٣٠٩ ، ومحمد بن محمد بن محمود الماتريدي : التوحيد ص ٣٧٣ حققه  
فتح الله خليف ، دار المشرق بيروت ١٩٧٠ م ، والكلنبي : حاشيته على شرح  
الدواني الصديقي ج ٢ ص ٢٨٥ مطبعة عثمانية ١٣١٦ هـ ، وعبد القاهر بن  
طاهر بن محمد البغدادى : أصل الدين ص ٢٤٨ ط ١ نشر مدرسة الالهيات  
التركية

الوجه الرابع : ( قول المرجئة ) :

الايان اعتقاد ونطق فقط ( قول اللسان وتصديق القلب ) أى المعرفة

بالله تعالى ومرسله ( عليهم الصلاة والسلام ) ، وجميع ما جاء من عند الله تعالى .<sup>(١)</sup>

الوجه الخامس : ( قول الكرامية ) :

الايان هو نطق فقط ( أى تصديق اللسان )<sup>(٢)</sup>

الوجه السادس : ( قول المعتزلة ) :

هو العمل والنطق والاعتقاد ( أى هو جميع الطاعات فرضها ونفلها ) والفرق بينهم

وبين الجمهور : أن الجمهور جعلوا الاعمال شرطاً فى صحته ، والمعتزلة جعلوها شرطاً<sup>(٣)</sup>  
فى كماله .

الوجه السابع : ( قول الجهمية ) :

الايان هو المعرفة بالقلب فقط وان أظهر الكفر بلسانه وعبادته .<sup>(٤)</sup>

(١) محمد بن على بن سلوم : مختصر لواضع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة  
المضيئة فى عقد الفرقة المرضية ، حققه محمد زهرى النجار ص ٢٧٤ ط ١ ١٣٨٦ هـ .  
وأحمد بن على بن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى  
أشرف عليه عبدالعزيز بن باز رقمه محمد فؤاد عبد الباقي وقام باخراجه محب الدين الخطيب  
ص ٤٦ ج ١ المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة ١٣٨٠ هـ وأحمد بن ابراهيم بن عيسى :  
توضيح المقاصد وتصحيح القواعد فى شرح قصيدة الامام ابن القيم ج ٢ ص ١٣٩ المكتب  
الاسلامى ببيروت ط ٢ ١٣٩٢ هـ والآجرى : الشريعة ص ١٣١ . ومجموعة من  
المستشرقين : دائرة المعارف الاسلامية ص ٤١٣ المجلد الخامس دار الشعب بالقاهر  
وعلى بن اسماعيل الأشعرى : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين تحقيق محمد محيى  
الدين عبد الحميد ج ١ ص ٢١٣ ط ٢ بالقاهرة الناشر : مكتبة النهضة المصرية .  
(٢) ابن تيمية : رسالة التسعينية ج ٥ ص ١٥٦ ، والعسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ٤٦ ،  
ومحمد بن سلوم : مختصر لواضع الأنوار ص ٢٧٤ وابن عيسى : شرح قصيدة ابن القيم  
ج ٢ ص ١٣٩ ، وابن حزم : الفصل ج ٣ ص ١٨٨ ، ومجموعة من المستشرقين : دائرة  
المعارف الاسلامية مجلد ص ٤١٣ ومحمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين  
المجلد الأول ص ٥٩٨ .

(٣) محمد بن سلوم : مختصر لواضع الأنوار ص ٢٧٤ ، والعسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ٤٦ ،  
والأشعرى : المقالات ج ١ ص ٣٢٩ ، وابن عيسى : شرح قصيدة ابن القيم ج ٢ ص ١٤٣  
وابن تيمية : الايمان ص ٢٨٤ .

(٤) البغدادى : أصول الدين ص ٢٤٩ ، والآجرى : الشريعة ص ١٣١ ، وابن حزم : الفصل  
ج ٣ ص ١٨٨ ، ومحمد فريد : دائرة المعارف ص ٥٩٨ ، ومجموعة من المستشرقين  
دائرة المعارف ص ٤١٣ .

الوجه الثامن : ( قول النجارية )

( ١ ) ( الايمان معرفة واقرار وخضوع ) • (الزبيح تقوا القدر)

الوجه التاسع : ( قول القدرية والخوارج ) :

( ٢ ) ( الايمان هو الطاعة : فقالوا برجوعه الى جميع الفرائض مع ترك الكبائر ) •

الوجه العاشر : ( قول جمهور الروافض ) :

( ٣ ) ( الايمان اقرار بالله ورسوله وبالامام وجميع ما جاء من عندهم ) •

الوجه الحادى عشر : ( قول جمهور الزيدية ) :

( ٤ ) ( الايمان هو المعرفة والاقرار واجتناب ما فيه من الوعيد ) •

ويأتى الايمان أيضا بمعنى : الاقرار باللسان من غير نطق : كقوله تعالى (( ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا )) ٣ المنافقون ، والتصديق فى السر والعلانية : كقوله تعالى (( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية )) ٧ البينة •

( ٥ ) والتوحيد : كقوله تعالى (( ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله )) ٥ المائدة • أى بالتوحيد والشرك : كقوله تعالى (( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله )) ٣٨ الزمر وهذا منهم ايمان ولكنهم مع ذلك مشركون •

فحسب وليس الايمان مجرد النطق باللسان واعتقاد بالجنان x ، انما هو عقيدة تملأ القلب وتصدر عنها آثارها ، كما تصدر عن الشمس أشعتها وكما يصدر عن الورد شذاه •

(١) البغدادى : أصل الدين ص ٢٤٩

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٤٩ وما إلى ذلك كثير من المعتزلة ، انظر رسالة ابن تيمية : التسعينية ( ضمن الفتاوى الكبرى ) ج ٥ ص ١٥٦ •

(٣) الأشعرى : المقالات ج ١ ص ١٢٥ •

(٤) المصدر نفسه : ج ١ ص ١٤٩ •

(٥) ابن العماد : كشف السرائر فى معنى الوجوه والاشباه والنظائر ص ١٨٣ تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية •

(٦) سيد سابق : العقائد الاسلامية ص ٧٩ دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ •

والايمان على خمسة أوجه :

ايمان مطبوع : وهو ايمان الملائكة ، وايمان مقبول : وهو ايمان المؤمنين وايمان معصوم : وهو ايمان الأنبياء ، وايمان موقوف : وهو ايمان المبتدعين ، وايمان مردود :  
(١)  
وهو ايمان المنافقين .

ملحوظة :

ليس الايمان هو الاقرار دون الاعتقاد ، قاله تعالى أخبر عن أقرارهم بالايمان ونفى عنهم سمته بقوله (( وما هم بمؤمنين )) ٨ البقرة — فكل من عرف توحيد الله وصفاته الحقيقية ، وحجراته لعباده على أعمالهم يوم القيامة ، ثم كان موقنا بكل ذلك من قرارة نفسه فهو مؤمن . لأن الايمان كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله ، وتصديق  
(٢)  
الاقرار بالفعل .  
(٣)  
(٤)

ولعل أحسن ما قيل في تعريف الايمان ، هو كلام الامام ابن قيم الجوزية ( رحمه الله ) حيث يقول :

( الايمان له ظاهر وباطن ، فظاهره قول اللسان وعمل الجوارح ، وباطنه تصديق القلب وانقياده ومحبته ، فلا ينفع ظاهر لا باطن له وان حقن به الدماء وعصم به الأموال والذرية ، ولا يجزى باطن لا ظاهر له ، الا اذا تعذر بعجز أو اكراه وضعف وهلاك )  
(٥)

والايمان : حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به النبي ( صلى الله عليه وسلم ) علما ، والتصديق به عقداً ، والاقرار به نطقاً ، والانقياد له محبة وخضوعاً ، والعمل به باطنا وظاهراً ، وتنفيذه والدعوة اليه بحسب الامكان ، وكماله في الحب في الله والعطاء لله والمنع لله ،  
(٦)  
وان يكون الله وحده الهه ومعبوده ( أهـ .

- 
- (١) الجرجاني : التعريفات ص ٢٢  
(٢) أحمد بن علي الرازي الجصاص : أحكام القرآن ج ١ ص ٢٥ ، دار الكتاب العربي بلبان  
(٣) أبو الأعلى المودودي : مبادئ الاسلام ص ٢٨  
(٤) محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير ج ١ ص ٣٥ مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ط ٢ ١٣٨٣ هـ  
(٥) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية : الفوائد ص ٨٥ و ١٠٧ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض  
(٦) نفس المرجع السابق .





## الفصل الثانى

(( الايمان بين الزيادة والنقص ))

اختلف العلماء فى زيادة الايمان ونقصانه ، فقال الجمهور : بأنه يزيد وينقص  
وقالت الحنفية : بعدم زيادته ونقصانه .

وسنين قول كل من الطرفين ثم نرجح الرأى الذى نراه أقرب الى الصواب .

أولا : قول الجمهور :

قالوا بأن الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وإذا  
فسر بهذا التعريف فانه يزيد وينقص<sup>(١)</sup>  
واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

قوله تعالى (( ولكن ليطمئن قلبى )) ٢٦٠ البقرة أى يزداد يقينى . وعن مجاهد : لأزداد  
ايمانا الى ايمانى .

وقوله تعالى (( اليوم أكملت لكم دينكم )) المائدة ٣ فإذا ترك شيئا من الكمـال<sup>(٢)</sup>  
فهو ناقص .

وقوله صلى الله عليه وسلم (( لا تسبوا أصحابى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبـا  
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ))<sup>(٣)</sup> (بخ) ولم ينفق أحد من الصحابة مثل أحد ذهبـا .  
لكن ايمانهم ونفقتهم فى الحكم والثواب والدرجة أزيد وأكمل من نفقة غيرهم .

وكتب عمر بن عبد العزيز ( رضى الله عنه ) الى عدى بن عدى :

- 
- (١) الخازن : لباب التأويل ج ١ ص ٢٢  
(٢) العسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ٤٦ و ١٠٣  
(٣) العسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ٥٨ .

ان للإيمان فرائض وشرائع وحدود<sup>(١)</sup> وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان .

وقوله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ) وفي رواية ( من ايمان ) ( بنح ) .<sup>(٢)</sup>

وعن ابن مسعود ( رضى الله عنه ) أنه كان يقول : ( اللهم زدنا ايمانا وقيننا وفقها ) .<sup>(٣)</sup>

وهذه الآيات تدل على زيادته ونقصانه : قوله تعالى : ( فممنهم من يقول أكرم زادته هذه ايمانا ) ١٢٤ التوبة .

وقوله تعالى : ( واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ) ٢ الأنفال .

وقوله تعالى : ( فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ) ١٢٤ التوبة .

وقوله تعالى : ( ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ) ١٧٣ آل عمران

وقوله تعالى : ( وما زادهم الا ايمانا وتسليما ) ٢٢ الأحزاب .

وقوله تعالى : ( والذين اهتدوا زادهم هدى ) ١٧ محمد .

وقوله تعالى : ( انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ) ١٣ الكهف أى ايمانا

وقوله تعالى : ( ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ) ٧٦ مريم

وقوله تعالى : ( ويزداد الذين آمنوا ايمانا ) ٣١ المدثر .

وقوله تعالى : ( ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ) ٤ الفتح<sup>(٤)</sup>

الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى تدل على زيادة الايمان .<sup>(٥)</sup>

(١) العسقلاني : ج ١ ص ٤٥

(٢) المصدر نفسه : ج ١ ص ١٠٣

(٣) " " : ج ١ ص ٤٦

(٤) استعنا فى ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لوضعه محمد فؤاد عبد الباقي دار مطابع الشعب بمصر .

(٥) اذا ثبت أن الايمان يزيد بالطاعة فانه ينقص بالمعصية من باب أولى .

## ثانياً قول قال الحنفية :

وايمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص : أى من جهة المؤمن — نفسه ، لأن التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق ، يكون فى مرتبة الظن ~~والظن~~ <sup>والبر</sup> والظن غير مفيد فى مقام الاعتقاد (( وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً )) ٢٨ النجم والمراد بالزيادة والنقص : هو القوة والضعف .

فالتصديق بطلوع الشمس أقوى من التصديق بحدوث العالم ، وان كانا متساويين فى أصل تصديق المؤمن به .

(١) وايمان أى مسلم ليس كإيمان النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أو كإيمان الصديق .  
فالحنفية نظروا الى حقيقة الايمان لغة — وهو التصديق — كقوله تعالى  
مخبراً عن اخوة يوسف (( وما أنت بمؤمن لنا )) ١٧ يوسف أى بمصدق (٢) .

ومنهم من ادعى : اجماع أهل اللغة على ذلك ، كما ذكرنا ذلك فى التعريف  
(٣) لغة . وهذا المعنى اللغوى — وهو التصديق — هو الواجب على العبد حقاً  
لله تعالى ( وهو أن يصدق النبي ( صلى الله عليه وسلم ) فيما جاء به من عند الله تعالى ) .

ولأن التصديق ضد الكفر — وهو التكذيب والجحود — وهما يكونان بالقلب ،  
فكذا ما يضادهما أيضاً (٤) .

وقال الرازى :

والايمان لا يقبل الزيادة والنقصان من حيثية أصل التصديق لا من جهة اليقين  
فان مراتب أهلها مختلفة فى كمال الدين ، كما أشار اليه تعالى بقوله (( أولم  
تؤمن — )) ٢٦٠ البقرة (٥)

(١) القارى : شرح الفقه الأكبر ص ٨٧

(٢) الحنفى : شرح الطحاوية ص ٢٨٣

(٣) راجع ص ٢

(٤) الحنفى : شرح الطحاوية ص ٢٨٤

(٥) القارى : شرح الفقه الأكبر ص ٨٧

فمرتبة عين اليقين فوق مرتبة علم اليقين ، وكما هو معروف : ( ليس الخبر كالمعاينة ) ، وقال بعضهم : ( لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ) يعني أصل اليقين وهو لا ينافي زيادة اليقين عند الرؤية <sup>(١)</sup> .

### الترجيح :

أقول والله التوفيق :

ان الايمان بمعناه اللغوي : ( أى التصديق كما قال بذلك أهل اللغة ) لا يزيد ولا ينقص ، لأنه اذا نقص التصديق بطل الايمان .

وأما الايمان الشرعى : فانه يزيد وينقص بزيادة الأعمال = الطاعات = ونقصانها ( كما قال بذلك الجمهور ) .

وهذا يمكن الجمع بين ظواهر النصوص التى جاءت بزيادة الايمان ونقصانه وبين أصله اللغوي .

فالخلاف بين القائلين ( بزيادة الايمان ونقصه ) وبين القائلين ( بعدم زيادته

أو نقصه ) خلاف لفظي .

والله تعالى أعلم بالصواب .  
 الحق انه لا مرد لصدقته في كل الزيادة والنقصان وهو من  
 البصير العجى والمعبود المتفادى في الإخبار  
 فلهذا ما نرى بالقلوب من التصديق ولكن هذا وصف بديع  
 من نور البصيرة في حقيقة بانه التصديق  
 كما نرى الوصف فيه وليس هو حقيقة انما هو  
 انه ما فاع في قلبه والتصديق من الذنوب قلبه بغيره

(١) القارى : شرح الفقه الأكبر ص ٨٧ .

أقوال العلماء في زيادة الايمان ونقصه :

قال الامام النووي :

( ولايمان يزيد وينقص ( وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين ) ،

وأكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا : متى قبل الزيادة كان شكاً وكفراً •

وقال المحققون من أصحابنا المتكلمين : ان نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص ، والايمان

الشرعى يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهى الأعمال ونقصانها • قالوا : وفى هذا توفيق

بين ظواهر النصوص التى جاءت بالزيادة وأقوال السلف وبين أصل وضعه فى اللغة

وما عليه المتكلمون • وهذا الذى قالوا وان كان ظاهراً حسناً فالأظهر - والله أعلم -

أن نفس التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر وتظاهر الأدلة ، ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم (١) أهـ

وقال الامام محمد بن اسماعيل بن الفضل التميمي :

( الايمان لغة : التصديق ، فان عنى به ذلك فلا يزيد ولا ينقص ، لأن التصديق

لا يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى ، والايمان شعراً : التصديق بالقلب

والعمل ، والأركان ، واذا فسر بهذا فانه يزيد وينقص ، وهذا مذهب أهل السنة ،

والخلاف : هو أن المصدق بقلبه اذا لم يجمع الى تصديقه العمل بموجب الايمان هل

يسمى مؤمناً مطلقاً أم لا ؟ والمختار عندنا أنه لا يسمى به ، لقوله صلى الله عليه وسلم :

( لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ) لأنه لم يعمل بموجب الايمان فيستحق هذا

(٢)  
الاطلاق ) •

---

(١) يحيى بن شرف النووي : شرح صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٨ المطبعة المصرية ومكتبتها

والعسقلاني : فتح البارى ج ١ ص ٤٦ •

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٦ •

وقال الامام أبو الحسن علي بن خلف المالكي :

فايمان من لم تحصل له الزيادة ناقص ، فان قيل : الايمان لغة التصديق  
فالجواب : أن التصديق يكمل بالطاعات كلها ، فما ازداد المؤمن من أعمال البر  
كان ايمانه أكمل ، وهذه الجملة يزيد الايمان وينقصها ينقص فمتى نقصت أعمال  
البر نقص كمال الايمان ومتى زادت زاد كمالا ، وأما التصديق بالله ورسوله فلا ينقص<sup>(١)</sup> .

وقال الامام البيهقي :

والايمان يزيد وينقص ، وإذا قبل الزيادة قبل النقصان .<sup>(٢)</sup>

وقال الامام الشافعي :

الايمان قول وعمل يزيد وينقص<sup>(٣)</sup> .

وقال البيهقي :

الايمان يزيد وينقص بخلاف ايمان الأنبياء والملائكة ، لأن ايمان الانس والجن : يزيد  
وينقص ، وايمان الملائكة : لا يزيد ولا ينقص ، وايمان الأنبياء : يزيد ولا ينقص ،  
وايمان الفساق : ينقص ولا يزيد<sup>(٤)</sup> .

وقال الخطابي :

والايمان الكامل ثلاثة أمور : قول وهو لا يزيد ولا ينقص ، وعمل وهو يزيد وينقص ،  
واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فان نقص ذهب<sup>(٥)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٦  
(٢) و(٣) أحمد بن حسين البيهقي : الاعتقاد على ( مذهب أهل السنة والجماعة ) -  
ص ٨٠ و ٨٤ شرحه أحمد مرسى ط ١٣٨٠هـ .  
(٤) و(٥) ابراهيم البيهقي : تحفة المريد على جوهرة التوحيد ص ٢٧ -  
المطبعة العلمية بمصر ط ١٣١٥هـ .

### وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

ان النقص أمر نسبي : منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه .

فالأول : ما نقص بالاختيار : كمن علم وظائف الدين وتركها عمدا .

والثاني : ما نقص بغير اختيار : كمن لم يعلم أو لم يكلف <sup>(١)</sup> .

وهذا شأن الصحابة ( رضى الله عنهم ) الذين ماتوا قبل نزول الفرائض . فالنقص بالنسبة اليهم صرى نسبى ، ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى . وهذا نظير القائل : ان شرع نبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) أكمل من شرع موسى وعيسى ( عليهما الصلاة والسلام ) لاشتغاله من الاحكام على ما لم يقع فى الكتب التى قبله . ومع هذا فشرع موسى فى زمانه كان كاملا <sup>(٢)</sup> . وقال الزيدى : ان كان التصديق هو الايمان ، فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فلا يزيد بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص بارتكاب المعاصى <sup>(٣)</sup> .

### وقال الجهم بن صفوان :

( ان ايمان الأنبياء - عليهم السلام - وايمان الأمة على نعت واحد ، اذ المعارف لاتفاضل ، فايمان البشر كايمان جبرائيل والملائكة ) أ هـ .

فالايمان - عنده - لايزيد ولا ينقص : لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد ، ولا ينقسم الى عقد وقول وعمل ، ولا يتفاضل أهله فيه .

<sup>(٤)</sup> وعلى هذا لا يكون للكفار ايمان ولا بعض ايمان لأن الايمان - فى نظره - لا يتبعض .

- 
- (١) و(٢) العسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ١٠٤  
 (٣) محمد بن محمد الحسينى الزيدى : اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين المجلد الثانى ص ٢٥٦ دار احياء التراث العربى ببلدان .  
 (٤) خالد العسلى : جهم بن صفوان مكانته فى الفكر الاسلامى ص ١٢٢ بتصرف (رسالة ماجستير) ، المكتبة الأهلية ببغداد ١٩٦٥م مطبعة الارشاد .

## وقال الباقلانى :

والزيادة والنقص فى الايمان يرجعان الى أحد أمرين :

أولاً :

أما أن يكون ذلك راجعاً الى القول والعمل دون التصديق ، فذلك يتصور فيهما

— الزيادة والنقص — مع بقاء الايمان .

وأما التصديق : فمضى انخرم منه أدنى شئ<sup>(١)</sup> بطل الايمان .

ثانياً :

وأما أن يكون ذلك من حيث الحكم لا من حيث الصورة ، فيكون فى التصديق والاقرار

والعمل ( ، والمراد بالزيادة والنقص أن يرجعا الى الجزاء والثواب والمدح والثناء ،

دون نقص وزيادة فى التصديق من حيث الصورة . والدليل على ذلك قوله تعالى :

(( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين

أنفقوا من بعد وقاتلوا ))<sup>(٢)</sup> ١٠ الحديد .

وتصديق من آمن قبل الفتح لا يزيد على من آمن بعده — فكلهم من حيث الصورة

مصدق بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم — لكن تصديق أولئك أكمل فى الحكم

والثواب والدرجة . أهـ<sup>(٣)</sup>

فالايمان يزيد وينقص ، كما قيل<sup>(٤)</sup> :

ايماننا يزيد بالطاعات \* ونقصه يكون بالذنوب

فاذا كان الايمان ينقص بالغفلة عن ذكر الله ، فنقصانه بفعل المعاصى من باب

(٥)

أولى .

(١) و (٢) محمد بن الطيب الباقلانى : الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به

ص ٥٧ و ٥٨ تحقيق محمد زاهد الكوشى ط ٢ مؤسسة الخانجى للطباعة

والنشر ١٣٨٢هـ - (٣) المصدر نفسه ص ٥٨

(٤) اسماعيل بن كثير الدمشقى : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤١ <sup>دار الفكر</sup> ~~المكتبة الشامية~~

والبيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد ص ١٠ ط ١٣٩٨هـ

مطابع الثقافة بمكة المكرمة

(٥) حافظ حكيم : معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول فى التوحيد

ج ٢ ص ٤٠٥ و ٤٠٧ المطبعة السلفية ومكتبتها .



ونفس التصديق قد يزيد بكثرة النظر في الأدلة والبراهين وقد ينقص بقلّة الامعان  
(١)  
في ذلك ، وإيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم .

وأخيرا :

ان عقيدة الايمان بالله تعالى تولد في قلوبنا تامة الاعضاء والأركان (كالوليـد  
الجدید ) ثم بمرور الزمن وتوارد الشواهد في حياتنا وتتابع التغذية بالاعمال الصالحة  
والمراقبة لله تعالى تنمو هذه العقيدة وتكبر في نفوسنا حتى تصل بنا الى مراتب  
الشهود بحيث لو كشف الغطاء لم نزدد يقينا .

وكما كبرت عقيدتنا كلما زاد تأثيرها في سلوكنا ونتاجنا ، والمقابل اذا حرمانها من  
التغذية وفشينا عليها بالمعصية تضائلت حتى تعود كيوم ولدت عقيدة صحيحة مقبولة  
ولكنها غير فعالة ولا منتجة ، وقد يأتيها عارض فيميتها .

(٢)  
وهذا المفهوم نرى أن الايمان يزيد وينقص ، تزيد الطاعات وتنقص المعاصي .

وهناك أعمال كثيرة تساعد المؤمن على زيادة ايمانه منها :-  
(مع) الأعمال تزيد الإيمان والأعمال تزيد الإيمان (مجال)

(أ) فعل الطاعات :

فالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وتلاوة للقرآن الكريم وذكر

الله تعالى ، كلها تزيد الايمان رسوخا وتديق صاحبها حلاوة الايمان (( الذين

آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب )) ٢٨ الرعد .

(ب) العلم الصحيح :

فتدبر آيات الله تعالى والتفكر في مخلوقاته يرسخان الايمان في النفوس ، والسحرة

حينما آمنوا بما جاء به موسى ( عليه الصلاة والسلام ) قالوا لفرعون (( لن نُؤثرك

على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض )) ٧٢ طه .

(١) الخازن : لباب التأويل ج ١ ص ٢٢

(٢) عبدالرحمن حبنكة الميداني : العقيدة الاسلامية وأسسها ص ٧٩ ط ١ ١٣٨٥هـ

(٣) و(٤) أحمد عز الدين البيانوني : الدعوة الى الاسلام وأركانها ص ٢٨ مكتبة الهدى

بجلب ط ١ ١٣٩٢هـ

### الفصل الثالث

#### ( شعب الإيمان )

عن أبي هريرة ( رضى الله عنه ) عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : <sup>حال</sup> ( الإيمان بضلع وستون شعبةً والحياة شعبةً من الإيمان ) <sup>(١)</sup> (بخ) وهذه الشعب المذكورة جاءت في الكتاب والسنة في مواضع متفرقة :

وتتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن •

(١) فأعمال القلب ( المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة ) : ( الإيمان بالله ) يدخل فيه : الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء \* واعتقاد حدوث ما دونه •

(٢) ( والإيمان بملائكته ) [وكتبه] ( رسله ) ( والقدر خيره وشره ) •  
( والإيمان باليوم الآخر ) يدخل فيه : المسألة في القبر والبحث والنشور ، والحساب والميزان والمراط والجنة والنار •  
( ومحبة الله ) والبغض فيه ، ( ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم ) واعتقاد تعظيمه : يدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته • ( والإخلاص ) : يدخل فيه : ترك الرياء والنفاق ( والتوصة ) ( والخوف ) ( والرجاء ) ( والشكر ) ( والوفاء ) ( والصبر ) ( والرضا بالقضاء ) ( والتوكل ) ( والرحمة ) ( والتواضع ) : يدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب •

(٢) وأعمال اللسان ( وتشتمل على سبع خصال ) :

( التلطف بالتوحيد ) ( وتلاوة القرآن ) ( وتعلم العلم وتعليمه ) ( والدعاء ) ( والذكر )  
(٣)  
يدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو •

(١) أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي : التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ( ضمن كتاب فتح المبدى شرح مختصر الزبيدي ) لعبد الله حجازي الشرقاوي ج ١ ص ٤٥ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ببلتان •

(٢) عبد الله الشرقاوي : فتح المبدى ج ١ ص ٤٦ ولم يذكر الإيمان بالكتب ولعل ذلك سهواً أو هو خطأ مطبعي •

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٦ ومحمد حسن الحمصي : الإيمان بالله جل جلاله ص ٥٨ دار الكتاب الحديث ط ١ ١٣٩٥ هـ دمشق •

(٣) وأعمال البدن ( وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ) •

أ - منها ما يتعلق بالاعيان ( وهى خمس عشرة خصلة ) : ( التطهر حسنا  
وحكما ) يدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضعيف ( والصيام فرضا ونفلا ) ( والاعتكاف )  
( والتماس ليلة القدر ) ( والحج ) ( والعمرة ) ( والطواف ) ( والفرار بالدين )  
يدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، ( والوفاء ) ( والنذر ) ( والتحرى فى الايمان )  
( وأداء الكفارات ) •

ب - ومنها ما يتعلق بالاتباع ( وهى ست خصال ) : ( التعفف بالنكاح ) ( والقيام  
بحقوق العيال ) ( ووالدين ) يدخل فيه اجتناب الحقوق ( وتربية الاولاد ) ( وصلة  
الرحم ) ( وطاعة السادة ) ( والرفق بالعبيد ) •

ج - ومنها ما يتعلق بالعامه ( وهى سبع عشرة ) : ( القيام بالامارة مع العدل )  
( ومتابعة الجماعة ) ( وطاعة اولى الأمر ) ( والاصلاح بين الناس ) يدخل  
فيه قتال الخوارج والبغاة ، ( والمعاونة على البر ) يدخل فيه الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ( واقامة الحدود ) ( والجهاد ) ومنه المراقبة ( وأداء الأمانة )  
ومنه اداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، ( واكرام الجار ) ( وحسن المعاملة ) يدخل فيه  
جمع المال من حله ( وانفاق المال فى حقه ) يدخل فيه ترك التبذير والاسراف  
( ورد السلام ) ( وتشميت العاطس ) ( وكف الضرر عن الناس ) ( واجتناب اللهو )  
( واماطة الأذى عن الطريق ) •

فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها سبعا وسبعين خصلة ، باعتبار أفراد ماضٍ  
بعضه الى بعض مما ذكر <sup>(١)</sup> ، والله أعلم بالصواب •

---

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٦ وقد ذكر هذه الشعب عمر القزويني ( رحمه الله ) فى مختصر  
شعب الايمان للبيهقي ط ٢ صححه محمد منير الدمشقي ادارة الطباعة المنيرية  
١٣٥٥ هـ وقد بلغت هذه الشعب سبعة وسبعين شعبا •

## الفصل الرابع

(( العلاقة بين الايمان والاسلام ))

اختلف العلماء فى مفهوم الايمان اذا ذكر مقترنا بالاسلام ، أو اذا ذكر منفصلا عنه .

يقول الشيخ حافظ حكمى :

اذا أطلق الايمان على الافراد - غير مقترن بذكر الاسلام فحينئذ يراد به الدين كله ،  
كقوله تعالى (( الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور )) ٢٥٧ البقرة .

(١)  
وقد حصر الله تعالى الايمان فىمن التزم الدين كله باطنا وظاهرا فى قوله تعالى  
(( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا  
وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا  
لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم )) الأنفال ٢ - ٤

وقد جاء رجل الى أبى ذر ( رضى الله عنه ) فسأله عن الايمان . فقرأ (( ليس  
البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر )) البقرة  
قوله (( اولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون )) ١٧٧ البقرة .

فقال الرجل : ليس عن البر سألتك . قال أبو ذر :

جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ) فسأله عن الذى سألتني عنه ، فقرأ  
عليه النبى ( صلى الله عليه وسلم ) كما قرأت عليك ، فقال له الذى قلت لى ، فلما  
أبى أن يرضى قال له : أدن فدنا قال : ان المؤمن اذا عمل حسنة سرته ورجا ثوابها ،  
(٢)  
واذا عمل السيئة ساءته . وخاف عقابها .

---

(١) حكمى : معارج القبول ج ٢ ص ٢٥  
(٢) العسقلانى : المطالب العالىة بزوائد المسانيد الثمانية ج ٣ ص ٧٤ تحقيق  
حبيب الرحمن الأعظمى . ( أخرجه اسحاق بن راهويه )  
وقال ابن حجر عسقلانى : هذا منقطع وله طريقه أصح منه فى التفسير .

ولما كانت الصلاة جامعة لاعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح سماها الله ايمانا بقوله (( وما كان الله ليضيع ايمانكم )) ١٤٣ البقرة - أى صلاتكم لبيت المقدس .<sup>(١)</sup>

وهذا المعنى هو الذى قصده السلف الصالح بقولهم :

الايمان اعتقاد وقول وعمل ، والأعمال كلها داخلية فىسمى الايمان . وإذا أطلق الايمان مقرونا بالاسلام ، فحينئذ يفسر بالاعتقادات الباطنة - كما فى حديث جبريل - وكما فى قوله تعالى (( الذين آمنوا وعملوا الصالحات )) ٢٩ الرعد . وكما فى دعا الجنائز :

<sup>(٢)</sup>  
(( اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان )) (ت)  
وذلك أن الأعمال بالجوارح انما يتمكن منها فى الحياة ، وأما عند الموت فلا يبقى غير قول القلب وعمله .<sup>(٤)</sup>

والايمان والاسلام كاسم الفقير والمسكين ، اذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا فاذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ، وإذا أقرن بينهما احتاج كل منهما الى تعريف يخصه ، فاذا قرن بينهما فالمراد بالايمان : جنس تصديق القلب ، والاسلام : جنس العمل .<sup>(٥)</sup>

ينقل صاحب دائرة المعارف عن الامام ابن حزم قوله :

ان الايمان أصله فى اللغة : التصديق ، ثم أوقعه الله تعالى فى الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي ، اذا قصد بكل ذلك من عمل أو ترك وجه الله تعالى .  
وأصل الاسلام فى اللغة : التبرؤ ، تقول : أسلمت أمركذا الى فلان اذا تبرأت منه اليه .<sup>(٦)</sup>

(١) البيهقى : الاعتقاد ص ٨٠

(٢) حكى : معارج القبول ج ٢ ص ٢٨

(٣) المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى : جامع الأصول فى أحاديث الرسول ج ٦ - ص ٢٢٣ حققه عبدالقادر الأرناؤوط ط ١٣٨٩ هـ مكتبة الحلوانى ومكتبة دار البيان ومطبعة الملاح .

(٤) حكى : معارج القبول ج ٢ ص ٣١ .

(٥) ابن سليم : مختصر لواضع الأنوار البهية ص ٢٨٥ .

(٦) وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ، المجلد الأول ص ٦٠٢ .

فسمى المسلم مسلماً : لأنه تبرأ من كل شئ<sup>١</sup> الى الله تعالى ، ثم نقل الله اسـم الاسلام أيضا الى جميع الطاعات .  
وأيضاً : فان التبرؤ الى الله من كل شئ<sup>٢</sup> هو معنى التصديق ، لأنه لا يبرأ الى الله من كل شئ<sup>٣</sup> حتى يصدق به .

فاذا أريد بالاسلام المعنى الذى هو خلاف الكفر وخلاف الفسق ، فهو والايمان شئ<sup>٤</sup> واحد ، كما قال تعالى (( قل لاتمنوا على اسلامكم )) ١٧ الحجرات وقد يكون الاسلام أيضاً بمعنى الاستسلام ( أى أنه استسلم للعلّة خوف القتل وهو غير محتقـد لها ) . فاذا أريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الايمان ، وهو الذى أراده الله تعالى بقوله : (( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه )) ٨٥ آل عمران .<sup>(١)</sup>

وقال الاسماعيلي : هو من باب تسمية الشئ<sup>٥</sup> ببعضه كما تقول : قرأت الحمد وتريد جميع الفاتحة .<sup>(٢)</sup>

ويقول سماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطى ( رحمه الله ) فى تفسيره للآية الكريمة (( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم )) الحجرات ١٤

ان مسمى الايمان الشرعى والاسلام الشرعى الصحيح : هو استسلام القلب بالاعتقاد واللسان بالاقرار والجوارح بالعمل . فمؤداهما واحد كما يدل لـه قوله تعالى (( فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ))  
الذاريات ٣٥ و ٣٦ .

فالايان المنفى عنهم هو مسماه الشرعى الصحيح ، والاسلام المثبت لهم هو الاسلام اللغوى الذى هو الاستسلام والانقياد بالجوارح دون القلب .<sup>(٣)</sup>

---

(١) المصدر نفسه المجلد الأول ص ٦٠٢

(٢) العسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ٥٠

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى : أضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن ج ٧ ص ٦٣٦ و ٦٣٧ بتصرف يسير ، مطبعة المدنى بمصر ١٣٩٦ هـ

وإنما ساء إطلاق الحقيقة اللغوية هنا على الإسلام مع أن الحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية — على الصحيح — : لأن الشرع جاء باعتبار الظاهر وأن تشكيل السرائر إلى الله تعالى .

فانقياد الجوارح في الظاهر بالحمل واللسان بالاقرار يكتفى به شرعا وإن كان القلب منطويا على الكفر .

ولهذا ساء إرادة الحقيقة اللغوية في قوله تعالى (( ولكن قولوا أسلمنا )) لأن انقياد اللسان والجوارح في الظاهر أسلام لغوي مكثفى به شرعا عن التنقيب عن القلوب .

وكل انقياد واستسلام وأذعان يسمى إسلاما لغة ، ومنه قول زيد بن عمر :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما استوت شدها \* جميعا وأرسى عليها الجبالا

فالمراد بالإسلام هنا : الاستسلام والانقياد <sup>(١)</sup> . وإذا حمل الإسلام في قوله تعالى (( ولكن قولوا أسلمنا )) انقدا واستسلمنا بالأسنة والجوارح فلا اشكال في الآية .

وعلى هذا القول : فالأعراب المذكورون منافقون لأنهم مسلمون في الظاهر كفار في الباطن .

وقيل : المراد بنفى الإيمان في قوله تعالى (( لم تؤمنوا )) نفي كمال الإيمان لانقياد من أصله .

وعليه فلا اشكال أيضا : لأنهم مسلمون مع أن إيمانهم غير تام ، وهذا لا اشكال فيه عند أهل السنة والجماعة القائلين : بأن الإيمان يزيد وينقص <sup>(٢)</sup> .

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

إذا أطلق الإسلام على الأفراد فحينئذ يراد به : الإيمان والإسلام ، قال تعالى

(١) المصدر نفسه ج ٧ ص ٦٣٦ و ٦٣٧ بتصريف

(٢) المصدر نفسه ج ٧ ص ٦٣٧ و ٦٣٨ بتصريف

(( فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين )) ٣٥ و ٣٦ الذاريات  
وإذا أطلق الايمان على الافراد فيراد به أيضا : الاسلام والايمان ، لأن الله تعالى  
سمى الصلاة - وهي من أركان الاسلام - ايمانا في قوله تعالى (( وما كان الله ليضيع  
ايمانكم )) ١٤٣ البقرة .

وإذا قرن بينهما : فيراد بالاسلام الأعمال الظاهرة ، ويراد بالايمان الأعمال الباطنة .  
وخير دليل على ذلك : حديث جبريل - الذي سنذكره بعد قليل - فقد بين  
النبي ( صلى الله عليه وسلم ) فيه أن الاسلام هو الأعمال الظاهرة وأن الايمان هو الأعمال  
الباطنة .

ولذا فاننا نرجح قول من قال بأنهما اذا اجتمعا افترقا ، وإذا أفرد أحدهما دخل فيه  
الآخر .

والله تعالى أعلم بالصواب .



(( الباب الثاني ))

\* أركان الإيمان \*

( الفصل الأول )

:: الايمان بالله تعالى ::  
.....

تمهيد :  
~~~~~

قال الله تعالى فى كتابه الكريم ((آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)) ٢٨٥ البقرة .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى الحديث الذى رواه أبوهريرة (رضى الله عنه) :-

((كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال : ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال : ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال : متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وسأخبرك عن أشراطها - اذا ولدت الأمة ربتها واذا تطاول رعاة الابل الپهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهن الا الله ، ثم تلا النبى (صلى الله عليه وسلم) : (ان الله عنده علم الساعة ..) الآية ، ثم أدبر فقال : رده فلم يروا شيئا ، فقال : هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)) (بخ) ، وفى رواية أخرى : أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال لجبريل حينما سأله عن الايمان :

((أن تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار))
(٢) والقدر خيره وشره))

فأركان الايمان ستة هى : الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره - وسنتحدث عن كل منها بالتفصيل (ان شاء الله) .

(١) ٣٤ لقمان . (٢) الشرحى : التجريد المصحح ج ١ ص ٧٥ - ٨٠

(٣) الحسين بن مسعود البغوي : شرح السنن ج ١ ص ٩ تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش ، المكتب الاسلامى ١٣٩١هـ .

معنى الايمان بالله :

الايمان بالله معناه : الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى رب كل شئى * وملكه وخالقه ، وأنه الذى يستحق وحده أن يفرد بالعبادة ، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها المنزه
(١)
عن كل نقص .

والايمان بالله تعالى يقتضى توحيده فى ثلاثة أمور :—

توحيده فى ربوبيته ، وتوحيده فى ألوهيته ، وتوحيده فى اسمائه وصفاته ، وفيما يلى بيان كل نوع منها :—

أولا : توحيد الربوبية :

وهو العلم والاقرار بأن الله تعالى خالق كل شئى * ومالكه والمدبر للخلق
(٢)
أجمعين ، وهو رب العالمين .

وقد اعترف الكفار بتوحيد الربوبية فى عهد النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم) ولم يغنهم هذا الاعتراف شيئا فلم يدخلوا به فى جماعة المسلمين .
(٣)

قال تعالى ((قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون)) ٣١ يونس وقال أيضا ((وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون))
١٠٦ يوسف .

قال مجاهد : ايمانهم بالله قولهم ان الله خلقنا ورزقنا وميتنا (فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره) .

وهذا تبين أن الكفار يعرفون الله تعالى ربوبيته وملكه وقهره ولكنهم يشركون فى
(٤)
توحيد العبادة الذى هو معنى (لا اله الا الله) .

- (١) د . محمد نعيم ياسين : الايمان أركانه حقيقته نواقضه ، ص ٤ ط ١٣٩٧ هـ عمان .
(٢) عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمى النجدى : حاشية كتاب التوحيد لمحمد ابن عبد الوهاب ص ١١ ط ١ ١٣٩٢ هـ . وانظر مجموعة التوحيد النجدية لمحمد ابن عبد الوهاب وآخرين ص ٣٦٢ طبعه محمد العبيكان .
(٣) عبدالله خياط : دليل المسلم فى الاعتقاد والعبادات ص ٢٩ ط ٣ مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ١٣٩٩ هـ .
(٤) سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد فى شرح

وقد بين القرآن الكريم توحيد الربوبية بيانا شافيا ، فلا تكاد سورة من سورته تخلو من ذكره أو الإشارة إليه :

لأنه الأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى ، فالخالق المالك المدبر هو الجدير وحده بالعبادة وهو المستحق لجميع أنواع الحمد • والعبادة كلها لا يصح أن تكون إلا لمن له الخلق والأمر ^(١) ((ألا له الخلق والأمر)) ٥٤ الاعراف •

وصفات الجلال والكمال لا تكون إلا لله رب العالمين الحى السميع البصير القادر المتكلم الفعال لما يريد •

وقد ذكر القرآن الكريم هذا النوع من التوحيد فى مقام حمد الله تعالى وعبادته والانقياد له ، وفى مقام بيان صفاته الجليلة وأسمائه الحسنى ^(٢) •

ثانيا : توحيد الألوهية :

وهو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، (متعلق بأعمال العبد الظاهرة ^(٣) والباطنة) ، والاتجاه اليه سبحانه بجميع أنواع العبادة ، كالدعاء والذبح والتوكل والنذر ... الخ •

وهذا التوحيد دعت اليه الرسل جميعا ^(٤) ، وأرسلهم الله الى الناس كافة ، وهو الذى تضمنه قوله تعالى ((اياك نعبد وياك نستعين)) • ٥ الفاتحة •

وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره وظاهره وباطنه وهو معنى قول (لا اله الا الله) ^(٥) ومن صرف شيئا منه لغير الله فقد أشرك ، ويسمى بتوحيد (القصد والطلب ^(٦) والارادة) اذا كان لله تعالى وحده •

= كتاب التوحيد ص ١٨ مكتبة الرياض الحديثة ، الناشر زهير الشاويش ومحمد ابن اسماعيل الأمير اليمنى الصنعاني : تطهير الاعتقاد عن أدران الاحاد ص ٦ و ١٦ صححه اسماعيل الانصارى ط ٢ مؤسسة النور بالرياض ١٣٨٩ هـ •

- (١) و (٢) د • محمد نعيم : الايمان ص ٤ و ٥ بتصرف يسير •
- (٣) عبد الله خياط : دليل المسلم فى الاعتقاد ص ٥٧ •
- (٤) عبد الرحمن العاصمى النجدى : حاشية كتاب التوحيد ص ١١ •
- (٥) سليمان بن عبد الله آل الشيخ : تفسير العزيز الحميد ص ٢٠ •
- (٦) محمد بن عبد الوهاب وآخرون : مجموعة التوحيد النجدية ص ٣٦١ •

وقد خاطبت الأنبياء والرسل (عليهم السلام) المشركين ((أفى الله شك)) ١٠
ابراهيم - لأن المشركين لم يتخذوا الأوثان أو المسيح وأمه (عليهما السلام)
أو الملائكة الكرام شركاء لله - لأنهم أشركوهم فى خلق السموات والأرض - بل
اتخذوهم لأنهم - حسب زعمهم - يقربونهم الى الله زلفى وأنهم شفعا عند
الله ، فجعل الله عملهم هذا شركا ^(١) . قال تعالى ((والذين اتخذوا من دونه
أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)) ٣ الزمر . وهذا النوع من التوحيد
يتضمن فى حقيقته جميع أنواع التوحيد الأخرى . أما توحيد الربوبية وتوحيد
الاسماء والصفات فلا يتضمنان توحيد الألوهية .

ومن هنا كانت شهادة ألا اله الا الله متضمنة لجميع أنواع التوحيد ، لأن معناها
المباشر توحيد الله فى ألوهيته الذى يتضمن توحيدَه فى ربوبيته وفى أسمائه وصفاته ^(٢) .

ثالثا : توحيد الأسماء والصفات :

وهو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ، وما وصفه به رسوله (صلى الله
عليه وسلم) من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل .
وهو الاقرار بأن الله بكل شىء عليم وعلى كل شىء قدير ، وله المشيئة
النافذة والحكمة البالغة ، وأنه سميع بصير . ولا بد لهذا التوحيد من توحيد
الربوبية والألوهية ^(٣) .

وان ما أخذ أسماء الله تعالى التوقيف عليها اما بالقرآن واما بالسنة الصحيحة واما
باجماع الأمة عليها . ولا يجوز اطلاق اسم عليه تعالى من طريق القياس ^(٤) .
وأسماء الله على ثلاثة أقسام :

(١) قسم منها يدل على ذاته : كالواحد والغنى والأول ، وسائر ما استحق من
الاصناف لنفسه .

(٢) وقسم منها يفيد صفاته الأزلية القائمة بذاته : كالحى والقادر والعالم والسميع
والبصير وسائر الاصناف المشتقة من صفاته القائمة بذاته ^(٥) .

(١) الصنعانى : تطهير الاعتقاد ص ٦ و ٧

(٢) محمد نعيم : الايمان ص ٧

(٣) عبد الرحمن العاصمي : الحاشية ص ١١ ، سليمان بن عبد الله : تيسير العزيز ص ١٩
(٤) و (٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي : الفرق بين الفرق حققه محمد

(وهذا القسم من أسمائه مع القسم الذى قبله لم يزل الله بهما مودعا ولا كتما)

أوصافه الأولى .

٢١٥

(٣) قسم منها مشتق من أفعاله : كالخالق والرازق ^{مع اختصار} والعادل وكل اسم اشتق من فعله

لم يكن مودعا به قبل وجود أفعاله وقد يكون من أسمائه ما يحتل محتين

أوصافه : صفة أزلية ^{مع اختصار} والآخر ^{مع اختصار} فعل له

والحكيم : إن أخذناه من الحكمة التى فى العلم ، كان من أسمائه الأزلية ، وإن أخذناه

من إحكام أفعاله واتقانها كان مشتقا من فعله ولم يكن من أوصافه الأولى .^(١)

ومن العلماء من قسم التوحيد الى :

أ - توحيد فى المعرفة والاثبات (وهو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات) .

ب - توحيد الطلب والقصد (وهو توحيد الألوهية والعبادة) .

وليس هذا اختلافا جوهريا بل هو اختلاف فى اللفظ ^(٢) والعبارة ، وأقسام التوحيد

الثلاثة ^{مع اختصار} كل نوع منها لا ينفك عن الآخر ، فمن أتى بنوع منها ولم

يأت بالآخر لم يكن موحدا بل هو مشرك والعياذ بالله .^(٣)

وأخيرا يوصينا الشيخ الشنقيطى (رحمه الله) أن نتمسك بهذه الكلمات :

(١) تنزيه الله تعالى عن مشابهة صفات خلقه .

(٢) الايمان بما وصف الله به نفسه أو بما وصفه به نبيه (صلى الله عليه وسلم) ايمانا مبنيا

على التنزيه .

(٣) قطع الطمع عن ادراك حقيقة الكيفية .^(٤)

= محيى الدين عبد الحميد ص ٣٣٧ و ٣٣٨ مطبعة المدنى بالقاهرة مكتبة محمد على

صبيح وأولاده بمصر .

(١) المصدر نفسه ص ٣٣٨ ^{مع اختصار}

(٢) عبد الله بن عبد المحسن التركى : أصل مذهب الامام أحمد ص ٩٠ و ٩١ ط ٢ مكتبة

الرياض الحديثة ١٣٩٧ هـ (وهى رسالة دكتوراه)

(٣) ^{مع اختصار} : حاشية كتاب التوحيد ص ١٢

(٤) سيد الأمين بن المامى الجكنى الشنقيطى : المعين والزاد فى الدعوة والارشاد

(بعض محاضرات الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطى) ص ٣٨ مؤسسة

مكة للطباعة والاعلام ١٣٩٦ هـ ط ١ .

لا اله الا الله :

لا اله الا الله هى كلمة الاسلام وهى كلمة التوحيد التى تفصل بين الكفر والايان ، وهى أول ما يجب أن يدعى اليه من تعاليم الاسلام ولا يكفى النطق بها فى دخول الاسلام ، ولا بد من معرفة معناها والعمل بما تدل عليه ، لأنها كالمفتاح للاسلام ولا بد لكل مفتاح من أسنان ^(١) .

قيل لو هب بن منبه : أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ولكن ليس مفتاح الا له أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك ^(٢) . وقال (صلى الله عليه وسلم) : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله)) ^(٣) (بخ) و (م) .

وهذه الكلمة هى التى يقوم عليها بناء الاسلام وهى التى تميز المسلم من الكافر ولا يأتى الفرق بينهما بمجرد النطق بها ، فهى لاتنفع قائلها اذا لم يؤمن بصدقها ^(٤) كل الايقان .

وهى أيضا : كلمة التقوى التى تقى قائلها من الشرك ولاتنفعه الا بسبعة شروط هى :

- (١) العلم بمعناها نفيا وإثباتا .
- (٢) اليقين وهو كمال العلم بها المنافى للريب .
- (٣) الاخلاص المنافى للشرك .
- (٤) الصدق المانع من النفاق .
- (٥) المحبة لهذه الكلمة .
- (٦) الانقياد بحقوقها وهى الاعمال الواجبة .
- (٧) القبول المنافى للرد ^(٥) .

(١) عبدالله خياط : دليل المسلم فى الاعتقاد ص ٢٩
 (٢) البغوى : شرح السنة ج ١ ص ٤٧
 (٣) المصدر نفسه : ص ٦٦ - (٤) المودودى : مبادئ الاسلام ص ٨٠
 (٥) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب : قرعة عيون الموحدين ص ٤٧ مكتبة الرياض الحديثة وانظر محمد بن عبدالوهاب وآخرون : مجموعة التوحيد الجديدة ص ٣٥٩ .

وتستلزم كلمة التوحيد (لا اله الا الله) هذه الأمور :

- (١) وجوب اخلاص المحبة لله : قال تعالى ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله)) البقرة ١٦٥ .
- (٢) وجوب افراده تعالى في الدعاء والتوكل والخوف فيما لا يقدر عليه الا الله : قال تعالى ((ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين)) ١٠٦ يونس ، وقال أيضا ((وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين)) ٢٣ المائدة ، وقال أيضا ((فايأى فارهبون)) ٥١ النحل .
- (٣) وجوب افراده تعالى بجميع أنواع العبادات - بدنية أو قولية - فمن صرف شيئا منها لغير الله تعالى فقد أشرك : قال تعالى ((ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما)) ٤٨ النساء .^(١)

وما من رسول الا وجعل (لا اله الا الله) مفتتح أمره وقطب رجاءه ، لأنها اشتملت على النفي والاثبات المقتضى للحصر وهو أبلغ من الاثبات المجرد . كقولك الله واحد : فهذه الجملة تدل على نفي الألوهية عما سوى الله واثبات الألوهية لله^(٢) وحده .

وتندرج صفات الألوهية في كلمة (لا اله الا الله) ، فمن تحققت فيه هذه الكلمة وجد حلاوة الايمان وظهرت آثاره على جوارحه وكل تصرفاته فأصبحت حياته كلها لله تعالى . (فلا اله الا الله) : تعنى ألا معبود الا الله ، ولا طاعة الا لله ، ولا فهى عبادة الشيطان ، فلا عبادة الا لله في عقيدة القلب ، وفي شعائر التعبد ، وفي التشريعات والتنظيمات^(٣) .

(١) محمد نعيم : الايمان ص ٧ بتصرف يسير
 (٢) د . محمد خليل هراس : شرح العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية ، مراجعة عبدالرازق عفيفي ص ١٠ و ١١ ط ٢
 (٣) محمد القاسمي : الاسلام كما فهمت ص ٧٧ دار الفكر ببيروت ١٣٩٠ هـ .
 (٤) محمد قطب : دراسات قرآنية ص ٦١ دار الشروق ببيروت ط ١

والله :

هو المستحق للعبادة ، أى من كان من حيث كبرائه وجلالة شأنه وعلو منزلته
 جديرا بأن يعبد به الناس ويطأطئوا له رؤوسهم فى العبادة ^(١) . وقد بين ذلك القرآن
 وأوضحه فى كثير من الآيات ، وفى سورة الاخلاص وصف موجز معجز لذات الله تعالى :
 فهو واحد لا شريك له ، صمد لا يملك أحد معه شيئا ، لم يلد : لأنـه
 لو كان له ولد — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — لكان الولد شبيها له ، ثم شريكا
 فى صفاته ، ولم يكن له كفوا أحد : وهذا وصف يقطع ^{نسبه} ~~بشبه~~ أحد اليه مولودا
 ونسبه ^(٢) هو الى أحد والدا .

والله : اسم علم على الذات الالهية الجامعة لجميع صفات الكمال والمنزهة عن
 صفات النقصان ، ومن خواص هذا الاسم : أنه لم يسم به غير الخالق لا على سبيل
 الحقيقة ولا على سبيل المجاز ^(٣) .
ولفظ الجلالة (الله) :

هو أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني ، وقد اختصه المولى عز وجل لنفسه وقدمه
 على جميع أسمائه ، وأضاف أسماء كلها اليه ، فكل ما يأتى بعده من أسماء
 نعت له ^(٤) . واختلفوا فيه هل هو مشتق أم لا ^(٥) ؟

وهذه مسألة خلافية لا يترتب عليها أمر على — كما يقول الامام حسن البنا رحمه
 الله ^(٦) — وأخيرا : هذا اعراب كلمة لا اله الا الله .

-
- (١) المودودى : مبادئ الاسلام ص ٨١
 (٢) عبدالكريم الخطيب : الاسلام فى مواجهة الماديين والملحدين ص ٢٨ دار الشروق
 بمصر ط ١ ١٩٧٣ م .
 (٣) عبدالرحمن الميدانى : العقيدة الاسلامية ج ١ ص ١٥٦
 (٤) حسن عز الدين الجمل : الاسماء الحسنى ص ٣٥ دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ
 (٥) أبو الأعلى المودودى : المصطلحات الأربعة فى القرآن ص ١٣ دار التـسـراـث
 العربى بمصر ١٩٧٥ م وأبراهيم بن السرى الزجاج : تفسير اسماء الله الحسنى
 ص ٢٥ تحقيق أحمد الدقاق مطبعة محمد هاشم الكتبى ، منشورات دار المأمون
 للتراث بدمشق ١٣٩٥ هـ .
 (٦) العقائد : حسن البنا (ضمن مجموعة رسائله) ص ٤٤٣ دار الشهاب بالقاهرة

لا : نافية للجنس تعمل عمل ان ، اله : اسمها مبنى معها على الفتح ، وخبرها
المرفوع : محذوف تقديره (حق) ~~المحذوف~~ ، الا : أداة استثناء من الخبر
المرفوع ملخاة ، الله : لفظ الجلالة مرفوع على البدلية^(١).

(١) ابن عبد الوهاب وآخرون : مجموعة التوحيد ص ٣٥٩ و ٣٦٠ وعبد العزيز
ابن ناصر الرشيد : التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية ص ٩ مطبعة
الامام بمصر ١٣٧٧هـ.

((الايمان بالملائكة))

تعریفہم :

الملائكة أجسام نورانية لطيفة مبرأة من الكدورات النفسية أو الظلمات
الحيوانية ، مقتدرة على تشكيلات مختلفة ، وهم معصومون عن المخالفة .⁽¹⁾

ويقومون بأعمال يكلفهم الله تعالى بها تتعلق بالكون والحياة ومسكنهم السموات
ولهم قدرة على أن يتمثلوا بصور بشرية وغيرها من الصور الحسية .^(٢)

ومنهم : الرسل الى الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بالوحي ، ومنهم من
ينفذ من الأمور في هذا الكون بما يؤمر به ، ومنهم من يخصص للعبادة . ~~والمشركون~~
ولا حقيقة علاقتهم بالكون ومن فيه وما فيه .
(٣)

الأدلة على وجودهم :

وقد دل على وجودهم الكتاب والسنة والاجماع والمعقول :

أولا : قوله تعالى ((وأذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)) البقرة ٣٠
وقوله تعالى ((جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع)) فاطر
إلى غير ذلك من الآيات .

ثانياً : قوله (صلى الله عليه وسلم) فى حديث جبريل الذى رواه عمر رضى الله عنه :

(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . .) (٤) (م)

(١) القزويني : مختصر شعب الايمان ص ١١ بالهامش.

(٢) محمد فاروق نبهان : مبادئ الثقافة الإسلامية ص ١١٨ ط ١

(۳) سید قطب : فی ظلال القرآن مجلد ۷ ج ۲۷ ص ۲۲ ط ۵ ۱۳۸۶ھ بیروت دار احیاء التراث العربی •

(٤) عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي : جامع العلوم والحكم
ص ٢٠ ط ٤ مكتبة ومطبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٩٣هـ.

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي وردت بشأنهم.

ثالثا : أجمع آلاف الملايين من المؤمنين أتباع الرسل (عليهم الصلاة والسلام) على وجودهم وإيمان بهم .^(١)

رابعا : من المسلم لدى كافة العقلاء أن أثر الشيء يدل على وجوده . وللملائكة الكرام آثار كبيرة تقضى بوجودهم وتؤكدده منها :^(٢)

- أ - وصول الوحي إلى الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بواسطةهم .^(٣)
- ب - وفاة الخلائق بقبض أرواحهم .

وان عدم رؤية الشيء لضعف البصر أو لفقد الاستعداد الكامل للرؤية لا ينفي وجوده . فهناك أشياء كثيرة من الماديات في عالم الشهادة كانت لا تراها العيون رؤيتها - فيما بعد - بواسطة المكبرات .^(٤)

ونحن نؤمن بكثير من الحقائق العلمية التي لا ندركها ونحدث عنها كما

نتحدث عن الأمور الحسية ، كالحياة في النباتات والعقل في الإنسان والجاذبية والطاقة في الطبيعة .^(٥) والأصل أن نؤمن بهم على طريقه الكتاب والسنة ولا مانع من ذلك أنه نشهد بالعقل .

أقسامهم :

(١) منهم أرباب العبادة : قال تعالى ((وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون)) ١٦٥ و ١٦٦ الصافات وهم ((لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) التحريم ٦ .

(٢) ومنهم جبريل الأمين (عليه السلام) الأمين على وحى الله تعالى لأنبيائه ~~والسكنى الناطق في أمواتهم~~ (عليهم الصلاة والسلام) .

(١) و (٢) أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ص ٢٦ و ٢٧ ط ٧ دار الفكر ودار الفتح

(٣) المصدر نفسه ص ٢٧

(٤) النبهان : مبادئ الثقافة ص ١١٨ و ١١٩

(٥) محمد عمارة : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ج ٣ ص ٤١٧ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١ بيروت ١٩٧٢ .

(٣) ومنهم حملة العرش : قال تعالى ((وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية))

١٧ الحاقة •

(٤) ومنهم سدنة الجنان ومنهم سدنة النيران •

(٥) وما من ملك الا وله موضع مخصص فى السماء ومقام معلوم لا يتجاوزه ولا يتعداه (١)

قال تعالى ((وما منا الا له مقام معلوم)) الصافات ١٦٤

هل أرسل اليهم لنبى ؟

قال السيوطى فى الحاوى تحت عنوان : (تزيين الأرائك فى ارسال النبى

الى الملائكة) ما ملخصه :

اختلف العلماء فى بعثة النبى (صلى الله عليه وسلم) الى الملائكة على قولين :

القول الأول : أنه لم يكن مبعوثا اليهم ، وهذا قال الحليمى والبيهقى والكرمانسى

والنسفى والرازى والمحلى وزين الدين العراقى •

القول الثانى : أنه بعث اليهم ، ووجه السيوطى والسبكى والبارزى ، وأستدلوا

على ذلك :

أ - ما يدل بطريق العموم : كقوله تعالى ((تبارك الذى نـزل

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)) ١ الفرقان والعالمون

: شامل للملائكة وللائس وللجن • وأجمع المفسرون أن (العالمين)

فى قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) ٢ الفاتحة - شامل

لهؤلاء الثلاثة • (٢) [وكل ما سوى الله عالم] •

(١) انظر أبو حفص عمر بن جميع : مقدمة التوحيد (مترجمة عن البربرية) ص ١٣٦ ،
ومعها شرحان لأبى العباس الشماخى ولأبى سليمان التلاتى طبعها خليفة
الشيبانى ط ٢ ١٣٩٢ هـ ومحمد عمارة : الاعمال الكاملة ج ٢ ص ٤٥٧

(٢) عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى : الحاوى للفتاوى : تحقيق محمد محيى
الدين عبد الحميد ج ٢ ص ٢٥٣ ط ٣ بتصرف ١٣٧٨ هـ المكتبة التجارية
الكبرى بمصر مطبعة السعادة •

والأصل بقاء اللفظ على عمومه حتى يخرج الدليل شيئاً منه ، ولم يأت دليل على
إخراج الملائكة من العالمين •

وقوله تعالى ((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) ١٠٧ الأنبياء شامل للملائكة
أيضاً •

ب — ما يدل بطريق الخصوص : كقوله تعالى عن الملائكة ((ومن يقل منهم انـى
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)) ٢٩ الأنبياء ففى هذه
الآية انذار للملائكة على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) الذى أنزل عليه (وأوحى
الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) ١٩ الأنعام • فثبت بذلك إرساله اليهم •
(١)

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

لم يرد فى الكتاب ولا فى السنة أن النبي (عليه الصلاة والسلام) أرسل اليهم
ولماذا يرسل اليهم وهم لا يعصون الله تعالى ويفعلون ما يؤمرون ؟ كما قال تعالى
عنهم ((لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) ٦ التحريم ، وكما قال أيضاً
((يسبحون الليل والنهار لا يفترون)) ٢٠ الأنبياء •

ولذا فادلة من قال بإرسال النبي اليهم مرجوحة ، والراجع : قول الفريق
الأول ، لأنهم خلقوا — والطاعة ملازمة لهم — قبل جميع الأنبياء (عليهم الصلاة
والسلام) •

والله تعالى أعلم بالصواب •

هل البشر أفضل من الملائكة :

ذهبت طائفة من العلماء إلى أن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أفضل منهم ،

وذهبت طائفة أخرى : إلى أن الملائكة أفضل من الأنبياء .

وذهبت طائفة ثالثة : إلى أن الملائكة أفضل من البشر عدا الأنبياء .

وذهبت طائفة رابعة : إلى أن صالحى البشر والأنبياء أفضل منهم .

وذهبت الشيعة : إلى أن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة .

وذهبت طائفة : إلى التوقف فى ذلك .

واحتج من ذهب إلى تفضيل الانبياء على الملائكة : بسجودهم لآدم (عليه الصلاة والسلام) والمسجود أفضل من الساجد ، والسجود أعظم أنواع الخدمة ، وأمر الكامل بخدمة الناقص لا يليق بالحكمة .

ولا يتسع المقام ليراد أدلتهم والردود عليها ^(١) .

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

انه لم يفرض علينا معشر المسلمين أن نعتقد أى الفريقين أفضل ، لأنه الله تعالى لم يخبرنا عن ذلك ((وما كان ربك نسياً)) ^(٢) والتفضيل بين الملائكة والبشر لم يتعرض له الكتاب ولا السنة المطهرة ، ولا صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنهم ، لأن التفضيل يجوز بين اثنين من جنس واحد ولا يجوز بين جنسين مختلفين (فلكل فضله ولكل تخصصه) .
والله أعلم بالصواب .

(١) محمد بن عمر الرازى : كتاب الأربعين فى أصول الدين ص ٣٦٨ ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٣ هـ ، والحنفى : شرح الطحاوية ص ٢٥٠ وأحمد بهجت : الله فى العقيدة الاسلامية ص ٤٤ المختار الاسلامى للطباعة والنشر ١٩٧٦ م ، والاشعرى : المقالات ج ٢ ص ١٢٦ ، والقارى : شرح الفقه الأكبر ص ١١٨ و ١١٩ ومحمد محمود الصواف : القيامة رأى العين من ص ٨٧ - ٨٩ ط ١ ١٣٩٧ هـ .

(٢) مريم ٦٤ .

أعمال الملائكة :

للملائكة أعمال كثيرة ، سنتحدث عن أهمها :

أولا : عملهم الروحي :

- أ - يبلغون كلام الله تعالى الى أنبيائه ورسله (عليهم الصلاة والسلام) قال تعالى
((نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين)) ١٩٣ و ١٩٤ الشعراء
- ب - يحملون العرش : قال تعالى ((وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)) ١٧ الحاقة
- ج - السلام على المؤمنين في الجنة : قال تعالى ((والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)) ٢٣ و ٢٤ الرعد
- د - يسوقون الأرزاق والأمطار : قال تعالى ((فالمقسمات أمرا)) ٤ الذاريات
- هـ - التسبيح والخضوع التام لله : قال تعالى ((وسبحونه وله يسجدون)) الاعراف
- ٢٠٦

و - احتفاظهم بصحف الله : قال تعالى ((في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي
سفرة كرام برة)) ١٣ - ١٦ عبس

ز - موكلون بالجبال ، والسحاب ، والمطر ، والموت ، والسؤال في القبر ، والشمس ،
والقمر ، والجنة ، والنار ، والسموات والأرض^(١)

وهم على أهبة الاستعداد دائما لتنفيذ مشيئة الله تعالى وطاعته ، وفي وضع مستمر
من أوضاع العبادة له (وهو وضع الخشوع والحمد بذكره) وإعلان تنزيهه عن كل افتراء^(٢)

قال تعالى : ((والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا))
الذاريات ١- ٤ ، وقال أيضا : ((والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرنا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا)) المرسلات ١- ٥٥

(١) ابن القيم : اغاثة اللفهان من مصاديد الشيطان ج ٢ ص ١٢٦ تحقيق : الفقيه
مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، والقارى : شرح الفقه الأكبر ص ١١٨ وعبد العزيز
المحمد سلمان : الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية ط ٤ مؤسسة مكة للطباعة
والاعلام

(٢) محمد البهي : تفسير سورة الصافات ص ٤٣ ١٣٩١ هـ دار الفكر بيروت ط ١

((والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا)) ١-٣ الصافات

((والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبعا فالمدبرات

أمرأ)) ١-٥ النازعات

ح - القيام بشئون النار وأهلها ((عليها ملائكة غلاظ شداد)) ٦ التحريم

((سندع الزبانية)) ١٨ العلق ، قال غير واحد من الصحابة والتابعين

: هم الملائكة • وقال قتادة : الزبانية فى كلام العرب الشرط ، وقال

(١)

مقاتل : هم خزنة جهنم •

ومقدموهم تسعة عشر وهم المذكورون فى قوله تعالى ((عليها تسعة عشر))

٣٠ المدثر ، وقال تعالى ((وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا

ربكم يخفف عنا يوما من العذاب)) ٤٩ غافر •

ط - الطرد لمن يحاول من قوى الشر الاقتراب من عالمهم - المبدأ الأعلى - ((فالزاجرات

(٢)

زجرا .)) ٢ الصافات •

ثانيا عملهم مع الانسان :

(١) موكلون بالنطفة فى رحم المرأة :

((ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل

ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمن

(٢)

بأريح كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد)) (بخ) و (م)

(٢) مراقبة أعمال المكلفين وتصرفاتهم :

قال تعالى ((اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب عتيد)) ١٧ و ١٨ ق •

(١) ابن تيمية : الرد على المنطقيين ص ٤٩٨ ادارة ترجمان السنة بلاهر باكستان

١٣٩٦ هـ مطبعة معارف لاهور •

(٢) البهى : تفسير الصافات ص ٨

(٣) ابن رجب : جامع العلوم ص ٤٤

(٢) المحافظة على الأنسنة خلال مراحل حياته .

قال تعالى ((له معقبات من بين يدي ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)) ١١ الرعد

(٤) قبض أرواح البشر :

قال تعالى ((حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون)) ١٦ الأنعام

(٥) يحضرون صلاة الفجر :

قال تعالى : ((وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا)) ٧٨ الاسراء وعن

أبي هريرة (رضى الله عنه) فى قوله تعالى ((ان قرآن الفجر)) أن النبى

صلى الله عليه وسلم قال : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار (ت)^(١)

(٦) يحضرون مجالس الذكر :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم

الملائكة وفشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)) (م)^(٢)

(٧) الاستغفار للمؤمنين :

قال تعالى ((الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون

به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين

تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم)) ٧ غافر

(٨) يجتمعون عند قراءة القرآن الكريم :

قال (صلى الله عليه وسلم) ((وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب

الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وفشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة

وذكرهم الله فيمن عنده)) (م)^(٣)

(١) ابن الأثير : جامع الأصول ج ٣ ص ٢١٥

(٢) النووى : رياض الصالحين ص ٥٠٥

(٣) النووى : رياض الصالحين ص ٣٩٥

(٩) ومنهم موكل بحفظ الانسان من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله
كما قال تعالى ((له محقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله))
الرعد ١١

وقال ابن عباس (رضى الله عنهما) :
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء أمر الله خلوا عنه .^(١)
وقال مجاهد :

ما من عبد الا ومك موكل بحفظه في نومه ومقظته من الجن والانس والهوام
فما منها شىء يأتيه الا قال له وراءك ، الا شىء يأذن الله تعالى فيه
فيصيبه .^(٢)

والخلاصة :

(١) خلقوا قبل البشر : قال تعالى ((واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى
الأرض خليفة)) البقرة ٣٠

(٢) خلقوا للطاعة : قال تعالى ((ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك)) البقرة ٣٠

وقال تعالى ((لا يحصون الله ما أمرهم وفعلون ما يؤمرون)) التحريم ٦

(٣) مقرهم فى السماء وينزلون منها للأرض : قال تعالى ((وما ننزل الا بأمر
ربك)) ٦٤ مريم .

(٤) وهم درجات وأصناف فى أصل الخلقة ومقام العبودية قال تعالى ((وما لنا الا له
مقام معلوم)) الصافات ١٦٤

(٥) لهم أجنحة لاتعرف كيفيتها : قال تعالى ((جاعل الملائكة رسلا أولى
أجنحة منى وثلاث رباع)) فاطر ١

(٦) يتشكلون بأشكال مادية أحيانا : قال تعالى ((فأرسلنا اليها روحنا فتمشى
لها بشرا سويا)) ١٧ مريم^(٣)

(١) ، (٢) محمد بن عبد الوهاب : أصول الايمان ص ٢٦ مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .
(٣) انظر على الطنطاوى : تعريف عام بدين الاسلام ص ١٧٥ و ١٧٦ ط ٦ مؤسسة
الرسالة ١٣٩٤هـ .

أثر الايمان بهم :

- (١) ازدياد الشعور بحظمة الله سبحانه واستشعار رحمته تعالى ، اذ وكل الملائكة بالدعاء للمؤمنين والاستغفار لهم • فهذا يدعو المسلم الى التحرز ~~على نفسه~~ من المعاصي ، حينما يتذكر بأنهم يسجلون عليه كل ما يقوله ويحمله • ويدعو المسلم كذلك الى العمل للجنة ليكون ممن يسلمون عليه لا ممن يمشون اذا دخل النار وهذا يدعوه كذلك الى التشبه بهم في لزوم الطاعة والبعد عن المعصية^(١)
- ~~(٢) في الاتصال بهم سمو الروح ، وأداء الأمانة ، والقيام بالخلافة عن الله في الأرض ، ولهذا كان الايمان بهم من الجبر^(٢)~~
- (٣) الاقدام والشجاعة في جهاد أعداء الله ، حين يتصور المسلم أنهم يحاربون الأعداء^(٣) ويؤيدون المجاهدين ، بأمر الله تعالى •

(١) الطنطاوى : تعريف عام ص ١٧٩

(٢) سيد سابق : العقائد ص ١٢٥

(٣) الطنطاوى : تعريف عام ص ١٧٩

(الفصل الثالث)

((الايمان بالكتب السماوية))

معنى الايمان بها :

يجب الايمان بجميع الكتب السماوية ، لأن الايمان بالله تعالى يستلزم الايمان بملائكته ~~(الذين هم في أعقاب رسله بالوحي)~~ . مستلزم الايمان برسله وأنبيائه (عليهم الصلاة والسلام) وما أنزل عليهم من كتب .

قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل)) ١٣٦ النساء .

فعلينا أن نؤمن بجميع الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والمرسلين ما علمنا من ذلك : كصحف ابراهيم وموسى والتوراة والزبور والانجيل والقرآن ، وما لم نعلم ، كما يجب التصديق بجميع الأنبياء والمرسلين .^(١)

فمعنى الايمان بالكتب السماوية : هو التصديق بأنه تعالى أنزل على رسله كتباً -^(٢) ليعرف الحق من الباطل - هي حق ونور وهدى .

ماهى الكتب السماوية ؟

هى الصحف والتوراة والزبور والانجيل والقرآن الكريم .

أ - صحف ابراهيم وموسى : قال تعالى ((ان هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى)) ١٨ و ١٩ الأعلى .

ب - التوراة : وهى مشتقة من ورى الزند اذا قدح فظهر منه نار ، ولما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سميت بذلك . قال تعالى ((انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور))

المائدة ٤٤

(١) زيد بن عبدالعزيز الفياض : الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ص ١٦ ط ١ مطابع الرياض ١٣٧٧هـ .

(٢) الرشيد : التنبيهات السنية ص ١١

وقال آخرون : بل هى مشتقة من هريت فى كلامى (من التورية) وهى التعريض،

وسميت بذلك : لأن أكثرها معاريف وتلميحات * ^(١)
والنوراة : حكوتة : سفر الكوير وسفر الخروج وسفر السنين وسفر اللاويين وسفر العدد.

جـ - الزمر : وقد نزل على داود (عليه الصلاة والسلام) قال تعالى : ((وأتينا

داود زمرا)) ١٦٣ النساء .

د - الانجيل : ونزل على عيسى عليه السلام (وأتينا الانجيل فيه هدى ونور) المائدة

٤٦ - والانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ، ومنه : العين النجلاء لسعتها

وسمى بذلك : لأن فيه توسعة لم تكن فى التوراة اذ حلل فيها أشياء كانت

^(٢)
محرفة فى التوراة .

وعتمد النصارى فى حياتهم الدينية على ثلاثة مصادر :

(أ) التوراة : وسمونها كتب العهد القديم ، ولا يأخذون بها ككل (فهناك

بعض الاسفار يأخذون بها) .

(ب) الاناجيل : متى ومرقس ولوقا ويوحنا

وقد اعترفت بها الكنيسة فى القرن الثالث الميلادى . ^(٣) ولما

النصرانية يقررون بأن الاناجيل الأربعة المتداولة قد تم اختيارها

من بين مائة انجيل كانت منتشرة .

ومن المعلوم بالضرورة أن عيسى عليه السلام قد أتى بانجيل

واحد وهم لا يستطيعون أن يثبتوا أن أحد الاناجيل الأربعة

مطابق بنصه ومعناه للانجيل الذى جاء به المسيح ^(٤) .

(ج) الرسائل : وهى الأسفار التعليمية ^(٥) .

(١) سليمان الجمل : حاشية الجمل على الجلالين ج ١ ص ٢٤١ وعليه تعليقات للشيخ

عبدالرحمن الجزيرى ، المكتبة الاسلامية ، دار احياء التراث العربى ببلدان .

(٢) سليمان الجمل : الحاشية ص ٢٤١

(٣) متولى يوسف شلى : أضواء على المسيحية ص ٣٧ ط ٢ ١٣٩٣ هـ - الدار
الكهنتية للطباعة والنشر .

(٤) ابراهيم السليمان الجيهان : ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية
والتبشير ص ٤١ ط ١ المطابع الاهلية بالرياض ١٣٩٧ هـ .

(٥) متولى شلى : أضواء على المسيحية ص ٣٨

ملحوظة :

• ما نسب للكتب السابقة للقرآن الكريم مما يخالف توحيد الله هو من تحريف أصحابها •

قال الله تعالى ((يحرفون الكلم عن مواضعه)) ٤٦ النساء •

فأصل الكتب كلها حق ، ولكن لا ندرى هل هذه النقطة صحيحة أم لا ؟ فعليها
~~أن نتوقف فيها فلا نصدقها ولا نكذبها . (وذلك فيما لا يعارض مع ديننا) .~~

والقرآن الكريم يكفينا في معرفة ما ينفعنا في الدنيا والآخرة ، ولا حاجة بنا إلى

غيره لأنه ناسخ لما قبله ، وصالح لكل زمان ومكان •

(هـ) القرآن الكريم :

وسمى القرآن قرآنا لأن آياته قرئت بعضها ببعض • وقيل : لأنه قرن بالحكمة •

ويسمى أيضا بالفرقان : لأنه يفرق بين الحق والباطل • قال تعالى :^(١)

((تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)) ١ الفرقان •

والقرآن : (هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم

المكتوب فى المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته) •

قال تعالى ((انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)) ٢ يوسف

وأشهر أسمائه : القرآن والفرقان ثم الكتاب والذكر والتنزيل ، وقد جحد^(٢)

أهل الكتاب نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وهم كما قال تعالى ((يعرفونه

كما يعرفون أبناءهم)) ٢٠ الأنعام •

وجحد نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وتكذيبه هو فى الحقيقة انكار للخالق

سبحانه ، فلا يمكن الاقرار بوجود الله تعالى وتكذيب نبيه فى الوقت نفسه •^(٣)

(١) سليمان الجمل : الحاشية ص ٢٤١ بتصرف

ومحمد عبد العظيم الزرقانى : مناهل العرفان فى علوم القرآن ج ١ ص ١٩ دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر •

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٥

(٣) ابن قيم الجوزية : هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ص ٥٢٣ و ٦٦٣
ضمن الجامع الفريد •

ما يجب في الكتاب الديني من صفات ليكون حجة :

(١) أن يكون الرسول الذي نسب اليه قد علم صدقه بلا ريب ولا شك ، وأن يكون قد دعم ذلك الصدق بمعجزة — أى بأمر خارق للعادة عحدى به المكذبين — وأن يشتهر أمر ذلك التحدى وهذا الاعجاز ويتوارثه الناس خلفا عن سلف ويتواتر بينهم .

(٢) ألا يكون ذلك الكتاب متناقضا مضطريا يهدم بعضه بعضا ، فلا تتعارض تعليماته ولا تتناقض أخباره ، لأن ما يكون عن الله لا يختلف ولا يفترق .

(٣) أن يدعى ذلك الرسول أنه أوحى اليه به ، ويدعم ذلك الادعاء بالبينات الثابتة (المعجزات) ويثبت ذلك الادعاء بالخبر المتواتر .

(٤) أن تكون نسبة الكتاب الى الرسول الذي نسب اليه نسبة ثابتة بالطريق القطعى ، من غير أى مظنة للانتحال^(١) .

تطبيق الشروط السابقة على كتب النصارى :

ان الكتب فى الدين هى أساسه ، فان لم تستوف الشروط السابقة لم يكن الاطمئنان الى صحتها كاملا ، وتطرق اليها الشك والظن من كل جانب ، وذلك يتهدم الدين

(١) محمد أبو زهرة : محاضرات فى النصرانية ص ٩١ و ٩٢ بتصرف يسير ط ٥ ١٣٩٧ هـ دار الفكر العربى .

من أساسه ، ويكون طائفة من الأساطير اكتتبها طائفة من الناس وادعوا ديننا لا ونسبوها لشخص معترف به لتروج عند العامة وتدخل في أوهامهم ^(١) .
ولا يزعم النصارى أن هذه الكتب كتبها المسيح نفسه ، بل يزعمون أن الذين كتبوها رسل من بعده مبعوثين بها .

وإذا بحثنا في مراجعهم فلا نجد مرجعا صحيحا قرر أن هؤلاء الرسل قد ادعوا مثل هذه الرسالة ودعوا الناس الى الايمان بها ومعهم البرهان عليها ^(٢) .
وقد تعددت نسخ هذه الكتب - فيما بعد - واختلفت فيما نقلته من أقوال وآراء ،
فالتوراة - التي هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود والنصارى - تختلف نسخة السامرة عن نسخة اليهود والنصارى ، حتى في نفس الكلمات العشر ، ونسخ الانجيل أيضا يخالف بعضها بعضا وناقضه ^(٣) .

(١) و (٢) محمد أبوزهرة : محاضرات في النصرانية ص ٩٣
(٣) ابن تيمية : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج ١ ص ٣٨ مطابع
المجد التجارية .

(الفصل الرابع)

((الايمان بالرسول (عليهم الصلاة والسلام)))

مقدمة :

النبوة فضل الهى ومنحة ربانية يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده ،
وهى لاتدرك بالجد والتعب ولاتنال بالوراثة أو بكثرة الطاعة ، ((يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) ٧٤ آل عمران .

والرسل : هم سفراء بين الله وعباده يبلغون أوامر الله ونواهيه ، وهم بشر ولو كانوا
ملائكة لما استطاع الناس أن يأخذوا عنهم ولكان لهم حجة فى عدم الاتباع^(١) قال
تعالى ((وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون)) ٨
الأنعام .

ونستطيع أن نشبه دعوة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ((كالدعوة الى وليمة
فاخرة ولا بد من مبلغين لهذه الوليمة ، ومن يكون غير الأنبياء مبلغا لمائدة الايمان^(٢)
بالله تعالى ؟ .

معنى الايمان بهم :

يجب الايمان بأن الله تعالى بعث الى الناس رسلا مبشرين ومنذرين وأنهم
صادقون فيما أخبروا به ، بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ، وعلزنا الايمان بجميع
ما أخبروا به ، وقد اقتضت حكمة الله ، ألا يهمل خلقه فأرسل اليهم الأنبياء والمرسلين .

(١) محمد الصابوني : النبوة والأنبياء ص ١٠ و ٢١ بتصرف يسير دار الارشاد ط ١ -
١٣٩٠ لبنان ، ومحمد المبارك : نظام الاسلام العقيدة والعبادة ص ٧٢ دار
الشرق بجدة ط ٢ - ١٣٩٧ هـ .

(٢) بديع الزمان النورسى : عصا موسى ص ٦٤ و ٦٥ ترجمة ملا عبدالمجيد النورسى
بيروت ١٣٩٢ هـ .

قال تعالى ((كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لانفرق بين أحد من رسله)) البقرة ٢٨٥
ورسل الله من الرجال وليسوا من الاناث أو الملائكة أو الجن ، قال تعالى ((وما أرسلنا
قبلك الا رجالا نوحى اليهم)) ٧ الأنبياء .

يقول الألوسى (رحمه الله) : وهذا جواب لما زعموه من أن النبي لا يكون الا ملكا
فأخبرهم الله تعالى أنه ما أرسل الى الأمم قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) الا رجالا
لا ملائكة ، أوحى اليهم بواسطة الملك شرائع وأحكاما .^(١)

على المؤمنين اتباع المرسلين ~~والذين~~ (عليهم الصلاة والسلام) عدة أمور منها :-

(١) تصديقهم : وأنهم بلغوا جميع ما أرسلوا به على ما أمروا به ، على الوجه

الأكمل . وبينه بيانا شافيا لا يسح أحدا ممن أرسلوا اليه جهله .^(٢)

(٢) طاعتهم : فطاعتهم من طاعة الله تعالى ((وما أرسلنا من رسول ، الا ليطاع

بأذن الله)) ٦٤ النساء .

(٣) أن يعتقد بأنهم أكمل الناس علما وعملا وأخلاقا ، وأن الله خصهم بفضائل

لا يلحقهم فيها أحد .

(٤) أنهم لا يملكون شيئا من خصائص الألوهية : فهم من الرجال الذين يأكلون

ويشربون ويتزوجون ويضحكون ويموتون ... الخ

(٥) أن الله أيدهم بالمعجزات والآيات البينات .^(٣)

(١) محمود الألوسى البغدادي : روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
ج ١ ص ١٢ إدارة الطباعة المنيرية ~~طراحيات العرب~~ بلبنان .

(٢) عبد العزيز السلطان : الكواشف الجليلة ص ٤١ ، ود . محمد هراس : شرح
الواسطية ص ١٥ .

(٣) محمد نعيم : الايمان ص ٤٩ - ٤١ بتصرف .

قد ورد في القرآن الكريم ذكر هؤلاء الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) :

(آدم ، نوح ، إدريس ، صالح ، إبراهيم ، هود ، لوط ، يونس ، اسماعيل ، اسحاق ، يعقوب ، يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، اليسع ، ذو الكفل ، داود ، زكريا ، سليمان ، الياس ، يحيى ، عيسى ، محمد) عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ومن عدا هؤلاء لانكلف أنفسنا عن عددهم وأسمائهم ، قال تعالى ((ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك)) ٧٨ غافر .

والله تعالى أعلم .

وأخيرا قال الشاعر :

حتم على كل ذي التكليف معرفة * بأنبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهم :
إدريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا^(١)

أولو العزم :

قال الله تعالى : ((فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل)) ٣٥ الاحقاف .

قال فريق من العلماء : ان اولى العزم هم كل الرسل ، (فمن) في الآية لبيان^(٢)
الجنس .

وقال آخرون : [وهو الراجح] انهم خمسة وهم : محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح (عليهم الصلاة والسلام) وهم أصحاب القوة والاجتهاد والصبر .

(١) البيجورى : تحفة المريد ص ٢٤
(٢) سيد سابق : العقائد الاسلامية ص ١٩٨ .

قال الشاعر :

أولو العزم نوح والخليل كلاهما

(١)

وعيسى وموسى والنبي محمد

قال تعالى ((واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم)) ٧ الأحزاب .

وهم أفضل الأنبياء والمرسلين وأفضلهم محمد (عليه وعليهم الصلاة والسلام) .

الفرق بين النبي والرسول :

النبي أو الرسول — كما قلنا — انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع وقد اختلف العلماء في الفرق بين النبي والرسول .^(٢)

(١) ذهب بعض العلماء : الى أنه لا فرق بين النبي والرسول .

(٢) وذهب الجمهور : الى الفرق بينهما .

وقالوا بأن اختلاف الأسماء يدل على اختلاف المسميات ، فقد سميت الملائكة

رسلا ولم يسموا بأنبياء لأن الرسول أعلى منزلة من النبي .

(١) وأبو حفص : مقدمة التوحيد ص ١٢٢

(٢) على مصطفى الغرابي : المثبة الالهية في شرح العقيدة الواسطية (لابن تيمية) ص ٩ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ١٣٨٣هـ وحسن ضياء الدين عتر : نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن (رسالة دكتوراه) ص ٤٧ دار النصر بسوريا ط ١٣٩٣ مطبعة أمية بحلب وعبد العزيز بن ناصر الرشيد : أغلاط الشيخ ابن محمود (مقال في مجلة الدعوة السعودية ص ١٨ و ١٩ عدد ٦٠٠ الاثنين ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ .

وعفيف عبدالفتاح طيارة : مع الانبياء في القرآن ص ١١ دار العلم للملايين بلبنان ط ٢٠٠٢ .

وعلى بن محمد الماردي الشافعي : اعلام النبوة ص ٣٧ دار الكتب العلمية بلبنان ١٣٩٣هـ ، والبغدادى : أصول الدين ص ١٥٤ .

وابن تيمية : النبوات ص ١٧٧ المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٨٦هـ .

ودليلهم : أن الله تعالى فرق بينهما في قوله ((وما أرسلنا من قبلك من رسول : ولا نبي :
الا اذا تمنى)) الآية الحج ٥٢

فحطف نبي على رسول يدل على المغايرة بينهما •

فالنبي عندهم : من أوحى اليه بشرع ليعمل به في نفسه ، -- بخلاف الرسول -- وهو لا يبعث الى أمة ، ولا يخص بشرع ، ولا ينسخ بعض الأحكام -- بخلاف الرسول أيضا --^(١)

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

ان النبي : هو من أوحى اليه سوا أمر بتبليغ شرع أم لا •

والرسول : هو من أوحى اليه وأمر بالتبليغ •

فالنبي والرسول يشتركان في تلقى الوحي ، ولكنهما يفترقان في التبليغ ،

فالنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق • فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول •

فالنبوة : من حيث معناها أعم ، ومن حيث أصحابها أخص •

والرسالة : من حيث معناها أخص ، ومن حيث أصحابها أعم • ولذا فاننا نرجح قول

من قال بالتفريق بينهما •

والله تعالى أعلم بالصواب • سورة الفرقان في بيان النبي هو محمد وأمره بالشرع

والفرق بيننا وبينهم ان النبي هو محمد وأمره بالشرع ولم
يؤمر بتبليغ أمر الله به غيره سابقا ولاحقا
والنبي هو محمد وأمره بالشرع ولم يؤمر بتبليغ أمر الله به غيره
سابقا ولاحقا والرسول هو محمد وأمره بالشرع ولم يؤمر بتبليغ أمر الله به غيره
سابقا ولاحقا والرسول هو محمد وأمره بالشرع ولم يؤمر بتبليغ أمر الله به غيره
سابقا ولاحقا

(١) المصادر نفسها ونفس الصفحات • في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرسول هو محمد وأمره بالشرع ولم يؤمر بتبليغ أمر الله به غيره
سابقا ولاحقا

صفات الرسل :

ويتصف الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بصفات لا يتصور العقل ولا يرضى الشرع انتفاء صفة منها ، وهي :-

(١) الأمانة : وهي العصمة ، فالله حفظ بواطنهم وظواهرهم من المعاصي ومستحيل عليهم الخيانة ، فلو خانوا - ~~تعالى عن ذلك~~ ^{وما شاءهم بكل عيب} - فعلوا المعصية لكان أتباعهم مأمورين من الله بفعلها ، لأنهم مأمورون باتباع الرسل ! ومعروف أن الله لا يأمر بالسوء قال تعالى ((قل ان الله لا يأمر بالفحشاء)) ^(١) ٢٨ الأعراف .

(٢) الصدق : فيستحيل عليهم الكذب ((ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)) ٤٤ - ٤٦ الحاقة .

وكونهم صادقين يعنى أن كلامهم هو الأساس الذى يقاس عليه غيره ، وغيرهم كاذب اذا خالفهم ^(٢) .

(٣) الفطنة : وهي حدة العقل وذكاءه وقوة الفهم وعمقه وسرعة البديهة وحضور الذاكرة ^(٣) .

وكونهم فطناء : يعنى أنهم المثل الأعلى فى العقل ، وكل خروج عن الاقتداء بهم انحطاط عقلى : ((وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه)) ٨٣ الأنعام ^(٤)

(٤) التبليغ : وهي أن يوصل الرسول ما أمره الله بايصاله الى من أرسل اليهم ، فيجب لهم التبليغ ، ومستحيل عليهم كتمان شىء مما أمروا بتبليغه ^(٥) .

((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك))

٦٧ المائدة .

(١) الهراس : شرح الواسطية ص ١٦

(٢) سعيد حوى : الاسلام ج ١ ص ٣٠ دار الكتب العلمية لبنان ط ١ ١٩٦٩ م -

مراجعة وهبى سليمان غاوى .

(٣) حسن أيوب : مع رسل الله وكتبه واليوم الآخر ص ٥٤ دار القلم بالكويت .

(٤) سعيد حوى : الاسلام ج ١ ص ٣٠

(٥) حسن أيوب : مع رسل الله وكتبه ص ٥٥

فيجوز في حقهم كل الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مكانتهم ، فيجوز عليهم كل ما يجوز على البشر من الأمور الغريزية والعاطفية في حدود مكانة رسالتهم وما يتفق مع منزلتهم •

فيجوز في حقهم النوم والنكاح والأكل والشرب والجلوس والمشي والضحك والغضب والحياء والخوف والمرض • وممرضون بالأمراض التي لا تعجزهم عن أداء رسالتهم ولا تنفر الناس منهم • أما الأعراض التي تخل بمنصب الرسالة : مثل الاغماء الطويل والجذام والبرص والجنون والعمى وجميع الامراض المنفرة فهي مستنعة عليهم •^(١)

ومن مميزاتهم :

١- أن العلم الذي ينشرونه بين الناس ، والدعوة التي يقومون بها لا تنبع من ذكائهم انما مصدره الوحي والرسالة التي يصطفون بها فلا يقاسون على الفلاسفة والمصلحين ((قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله)) يونس ١٦

٢- الحكمة والتيسير في الدعوة والتشريع ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) ومن البقرة وهذا في التعليم والتربية لافي العقائد •

٣- اخلاص الدين لله تعالى وافراد العبادة له : فأول دعوتهم وأكبر أهدافهم في كل زمان ومكان هو تصحيح العقيدة في الله وتصحيح الصلة بين العبد ومولاه وافراد العبادة له سبحانه •

٤- لا يخضعون لعوامل نفسية داخلية أو حوادث وقتية خارجية ، ولا يستطيعون أن يحدثوا تبديلا أو تعديلا في رسالتهم •^(٢)

(١) حسن أيوب : مع رسل الله وكتبه ، ص ٥٦ و ٥٧ و سلمان : الكواشف ص ٤١
(٢) أبو الحسن على الحسنی الندوي : النبوة والأنبياء في القرآن ص ٤٣ و ٤٤ و ٤٩
بتصرف الدار السعودية للنشر بجدة ط ٣ توزيع دار الفكر ببيروت •

عصمة الرسل :

العصمة شرعا : هي حفظ الله تعالى لأنبياؤه رسله (عليهم الصلاة والسلام) عن الوقوع فى المعاصى وارتكاب المحرمات .^(١)

وأجمعت الأمة : على أنهم معصومون عن الكفر والبدعة والفواحش والكبائر والصغيرة التى تؤدى الى ازالة الحشمة واسقاط المروءة .

وأنه لا يجوز عليهم التحريف والخيانة ، لا بالعمد ولا بالسهو . فهم — كما قلنا —^(٢)

معصومون فيما يبلغون عن الله وهذا يحصل المقصود من البعثة .^(٣)

وتأولت الأمة ما روى عنهم من زلات بأنها كانت قبل النبوة . وذهب كثير من المعتزلة :^(٤)

الى أنه لا تمتنع عليهم المعصية — كبيرة كانت أو صغيرة — بل ولا يمتنع عقلا ارسال من أسلم وآمن بعد كفره [وذلك قبل النبوة]^(٥)

وذهب الروافض :

الى امتناع ذلك كله قبل النبوة . واختلفت المذاهب فى جواز ذلك عليهم بطريق الغلط والنسيان :

فمنعه بعضهم (لما فيه من مناقضة دلالة المعجزة القاطعة) .^(٦)

(١) الصابونى : النبوة والأنبياء ص ٥٤

(٢) السيد محمد بن ابراهيم الوزير : الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم (صلى الله عليه وسلم) ص ١١٠ نشره قصى محب الدين الخطيب ١٣٨٥ هـ المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة

ومحمد بن عثمان الذهبي : المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرافض والاعتزال (وهو مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية) ص ٥٠ — حققه محب الدين الخطيب .

والرازي : الأريحين : ص ٣٢٩ ، وطبارة : مع الأنبياء ص ١٩ و ٢٠ والعصمة لغة : هى المنع والحفظ ، انظر الرازي : مختار الصحاح ص ٤٣٧ وبين المعنى اللغوى والمعنى الشرعى مناسبة ظاهرة .

(٣) ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٢٢٦ المطبعة الاميرية ببولاق مصر ١٣٢١ هـ

(٤) عبدالقاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٤٣ .

(٥) سيف الدين أبوالحسن على بن أبى على بن محمد الآمدى : الاحكام فى أصول الاحكام ص ١٦٩ و ١٧٠ علق عليه عبدالرازق عفيفى ط ١ ١٣٨٧ هـ مؤسسة النور للطباعة والتجليد صححه عبدالله بن غديان وعلى الحمد الصالحى .

وذهبت الأزارقة : الى جواز بعثة نبي علم الله أنه يكفر بعد نبوته وذهبت^(١)
 الهاشمية من الروافض : الى جواز الذنوب عليهم (مع قولهم بحصمة الأنبياء من الذنوب)^(٢)
 وأما بعد النبوة :

فاتفق الجميع على عصمتهم من تعدد كل ما يخل بصدقهم فيما دلت المعجزة القاطعة
 على صدقهم فيه من دعوى الرسالة والتبليغ عن الله تعالى .^(٣)

ومن العجيب أن هناك من قال بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عصي في أخذ
 الفداء يوم بدر ، وأن الأئمة لا يجوز عليهم ذلك بحجة أن الرسول اذا عصي جاءه
 الوحي ورجع والأئمة لايجوز عليهم ذلك لعدم نزول الوحي عليهم .^(٤)

وقد طعن أهل الكتاب في عصمة الأنبياء ، فقد ورد في التوراة : أن الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام ارتكبوا اعمالا لا يفعلها الا السفهاء — والعياذ بالله — من ذلك
 قولهم : (بأن نوح سكر حتى فقد رعيه ! ، وأن لوطا زنا بابنتيه !!! وأن يعقوب سرق
 المواشى والأغنام ، وأن داود اشتبهى زوجة أميرا فبعثه للحرب ليموت وتزوج امرأته !
 وأن سليمان عبد الأصنام في نهاية حياته ! وأن هارون صنع العجل وعبده) ! عليهم
 الصلاة والسلام ~~وعلموا عن هذه الاعمال علوا كبيرا~~ ^{وما شاهد منهم كل عيب وعمل الذمير هتروا} ~~((الله يصطفى من الملائكة رسلا ومسرة~~
 (الناس)) ٧٥ الحج .

- (١) الآمدى : الأحكام ج ١ ص ١٧٠
 (٢) عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٤٣
 (٣) الآمدى : الاحكام ج ١ ص ١٧٩
 (٤) الذهبي : المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٨٤
 (٥) مصطفى محمود : التوراة ص ١٧ و ٦١ و ٦٢ بتصرف دار العودة ببيروت ط ١
 ١٩٧٢م
 والجبهان : ما يجب أن يعرفه المسلم ص ٨٢

الأدلة على عصمتهم :

(١) الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) هم الصفوة من الناس وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته وبلاغها للناس جميعا ولا يجتمع الاصطفاء مع ارتكاب المحظورات، وقد أشار الله تعالى الى ذلك بقوله :-

((انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار))
٤٦ و ٤٧ ص .

(٢) ان الله تعالى جعلهم قدوة حسنة لأممهم وأمر باتباع طريقهم والسير على نهجهم قال تعالى ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)) ٢١ الأحزاب .

(٣) لو صدر منهم مخالفة لأمر الله تعالى باقتراف الذنوب عمدا لاستحقوا العذاب عاجلا والعقاب آجلا ، ولكن الله تعالى أثنى عليهم وأمر بالاعتداء بهم فقال عنهم ((أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة)) ٨٩ الأنعام ((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)) ٩٠ الأنعام .

(٤) لقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أولى الناس بالالتزام بمقتضى الأمر والنهى والتقيد بالتوجيهات الإلهية ، ولا فما وجه اختصاصهم بالرسالة واستئمانهم عليها ؟

(٥) ان الخواصة من نزعات الشيطان ونزوات الهوى ، والشيطان لا سلطان له على عباد الله المخلصين وفي مقدمتهم أنبياء الله ورسله ، قال تعالى حكاية عن إبليس ((فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين)) ٨٢ و ٨٣ وقال أيضا (١)

(١) زاهر عواض الألعى : مع المفسرين والمستشرقين فى زواج النبی (صلى الله عليه وسلم) بزینب بنت جحش دار احیاء الکتب العربیة بالقاهرة عيسى الحلبى وشركاه ١٣٩٦ هـ ص ١١٢ و ١١٣ بتصرف .

((ان عبادى ليس لك عليهم سلطان)) ٤٢ الحجر

(٦) ان الله تعالى صرح - وهو العليم الخبير - بأنه يعلم حيث يضع الرسالة
مستودع الأمانة^(١) ((الله أعلم حيث يجعل رسالته)) ١٢٤ الأنعام .

وأخيرا :

أقول والله التوفيق :

ان الأنبياء والمرسلين (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم) معصومون عن المعاصي
وارتكاب المحرمات ، وأنه لا يجوز عليهم التحريف أو الخيانة ، وأن ما يوهم أنهم
وقعوا في بعض المعاصي - فى الظاهر - محمول على الخطأ فى الاجتهاد ، وأن ذلك
كان قبل النبوة ، وأن هذا من باب (حسنات الأبرار سيئات المقربين) .

وهم صفوة الخلق وخيرة الناس أجمعين ، (جزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين
خير الجزاء) .

ومن أهم وظائف الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) :

- (١) تحرير الناس من عبادة الطواغيت وتوجيههم لعبادة الله وحده ، قال تعالى :
- ((ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)) ٣٦ النحل .
- (٢) تبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه لمن أرسلوا اليهم .
- (٣) هداية أقوامهم الى طريق الخير وتمييز الحق من الباطل .
- (٤) أن يكونوا قدوة حسنة للعالمين .
- (٥) التذكير بالموت ويوم القيامة وتحويل اهتمام الناس من الحياة الدنيا الى الحياة
الآخرة^(٢) .

(٦) يربون أتباعهم تربية سامية تليق بايمانهم برسولهم ، ليحملوا الأمانة مع نبيهم فى
حياته وبعد وفاته ويورثونها من بعدهم من الأجيال^(٣) . قال تعالى ((هو الذى
بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان

كانوا من قبل لفي ضلال مبين)) الجمعة ٢

(١) المصدر نفسه ص ١١٣ و ١١٤ بتصرف
(٢) المبارك : نظام الاسلام ص ٧٠ ، والصابوني : النبوة ص ٢٥ - ٢٧ بتصرف
(٣) أيوب : مع رسول الله ص ٢٥

(٧) الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة واليسير على الناس في التعليم والتربية . قال تعالى ((أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) ١٢٥ النحل .

وهكذا نرى أن وظيفتهم هي تحقيق الأوامر التي كلفهم الله تعالى بها من الدعوة الى عبادة الله وإقامة شريعته بين الناس قال تعالى ((وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)) ٢٥ الأنبياء

منكروالنبوة :

وقد أنكر نبوات الرسل (عليهم الصلاة والسلام) ثلاثة أصناف :

(أ) دهرية ملحدة : وهي القائلة بقدوم العالم ، فهي بانكار المرسل أجدر بـأن تقول بانكار الرسل .

(ب) براهمية : يقولون بحدوث العالم ومجدون بحثة الرسل ويبتلون النبوات .

(ج) فلاسفة : وهم لا يبتلون النبوات ^{بظاهرها} ، ولكنهم يبتلون في الواقع .^(١)

يقول الفيلسوف أبو العلاء المعري :

أيها المغرور ان خصمت بحقل

فاسألنه فكل عقل نبـي^(٢) !

ومن عجيب ما يلزم منكرو النبوة :

أن من أنكرها قد أقربها من حيث لا يعلم ، لأن النبوة لا معنى لها الا الخبر عن الله تعالى بأنه أرسل رسولا ، ومن أنكر ذلك فقد ادعى أنه مخير عن الله تعالى أنه لم يرسل رسولا فادعى الرسالة لنفسه ، فكان اقرارا ^{انكاره} وعاد انكاره تسليما . ومن سلم أن لله تعالى على عباده تكليفا وأمر فقد سلم أنه يرسل رسولا .^(٤)

(١) الندوى : النبوة ص ٤٦

(٢) الماوردى : اعلام النبوة ص ٢١ .

(٣) الخطيب : الاسلام ص ٤٥

(٤) محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني : نهاية الاقدام في علم الكلام ص ٤٢٨ — صححه الفردجيوم ، مكتبة المثنى ببغداد .

وهناك ثلاثة شروط تدل على صدق الرسول :

(١) أن يكون على صفات مؤهل لها : كصدق لهجته وكمال حاله ، فإن اعتموه نقص
أظهر منه كذب لم يجز أن يؤهل للنبوة .

(٢) اظهر معجز يدل على صدقه ومعجز البشر عن مثله ، لتكون المعجزة مضاهية
للأفعال الالهية ليعلم أنها منه فيصح بها دعوى رسالته ، لأنه لا يظهرها
من كذب عليه ، ويكون المعجز دليلا على صدقه وصدق دليلا على صحة نبوته .

(٣) أن يقرن بالمعجز دعوى النبوة ، والا لم يعد بظهر المعجزة نبيا لأن المعجز
يدل على صدق الدعوى فكان صفة لها فلم يجز أن تثبت الصفة قبل وجود
(١)
الموصوف .

والأدلة على صدق ^{الرسول كثر} ~~الرسول كثر~~ أهمها : شهادة الله لهم بذلك ، قال

تعالى ((هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)) ٥٢ يس

اثبات نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) :

لقد أنكر أهل الكتاب نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) :

(١) ذهب العيسوية [النصارى] : الى أنه (صلى الله عليه وسلم) رسول الى

الحرب فقط لا الى غيرهم وهذا باطل فانهم اعترفوا بكونه رسولا حقا ، ومعلم

ان الرسول لا يكذب ، وقد ادعى هو انه رسول مبعوث الى الثقليين .

(٢) وذهب اليهود : الى أنه لاني بعد موسى (عليه الصلاة والسلام) فانكسروا

نبوة محمد (عليهما الصلاة والسلام) . ونبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) تعرف بطرق كثيرة منها المعجزات ومعجزاته صلى الله عليه وسلم منها القرآن ومنها غير القرآن (١)

(١) الماوردى : أعلام النبوة ص ٢٧ بتصرف

(٢) محمد بن محمد الخزالي (أبو حامد) : كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد ص ١٩٣ تقديم

د . عادل العوا دار الأمانة ط ١ ١٣٨٨ هـ لبنان مطبعة دار الكتب .

(٣) ابن تيمية : شرح العقيدة الأصفهانية تقديم حسنين محمد مخلوف ص ٨٨ دار

الكتب الحديثة بمصر ١٣٨٦ هـ .

(١) القرآن الكريم :

من المعلوم أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك فقد أخبرنا بأنه مرسل من عند الله وأن الله أنزل عليه القرآن الكريم .

وقد تحدى الله الانس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله فحجزوا وقى التحدى قائماً حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، قال تعالى ((وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين)) ٢٣ البقرة .

(٢) المعجزات النبوية :

والله تعالى لا يظهر المعجزات ولا ينقض العادات الا للدلالة على صدق صاحبها وكشف قناعه وإيجاب الاقرار بنبوته والخضوع لطاعته والانقياد لأوامره ونواهيه .^(١)
وهذه المعجزات على اختلافها ، كلها من خرق العادات وخارجة عن السحر^(٢) والكهانة .

ومن هذه المعجزات :

معجزة انشقاق القمر (قال عنها الخطابي : بأنها آية عظيمة لا يكاد يحذلها شئ^(٣) من آيات الأنبياء)

- (١) الباقلانى : التمهيد ص ١٣٢ صححه الأب رتشارد يوسف مكارشى اليسوى المكتبة الشرقية ببيروت ١٩٥٧م منشورات جامعة الحكمة فى بغداد .
 - (٢) محمد على الشرفى : نير البرهان فى توطيد عقائد الايمان ج ١ ص ٤٦ ١٣٨٥ هـ .
 - (٣) عبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر : منحة القريب فى الرد على عبّاد الصليب ص ١٨٨ ط ١ شركة فن الطباعة بمصر ١٣٥٨ هـ ، والسلمان : الكواشف ص ٤٢ ، والباقلانى : التمهيد ص ١٣٣ ، والغزالي : الاقتماد ص ١٩٣ والقاضى عياض بن موسى اليحصبى : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (وحاشيته مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء لأحمد بن محمد الشمنى) ج ١ ص ٢٥٤ دار الوفاء بدمشق قال تعالى ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) ١ القمر جاء فى تفسير هذه الآية : كان هذا فى زمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهو احدى المعجزات الباهرات وهذا أمر متفق عليه بين العلماء . وقال ابن عمر قوله تعالى ((وانشق القمر)) : كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلقه من دون الجبل وفلقه من خلف الجبل فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : اللهم اشهد
- ومحمد نسيب الرفاعى : تيسير العلى القدير لاختصار تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٤١ و ١٤٢ ط ١ ١٣٩٢ هـ بيروت .

ونبع الماء من بين أصابعه (صلى الله عليه وسلم) ، وتكثر الماء من البئر النابضة^(١) .

وحين الجذع شوقا اليه (صلى الله عليه وسلم)^(٢)

وتكثر الطعام القليل ببركته ودعائه (صلى الله عليه وسلم)^(٣)

وعصمته (صلى الله عليه وسلم) من الناس^(٤) .

وتسبيح الحمى في كفه (صلى الله عليه وسلم)^(٥)

وأعلامه (صلى الله عليه وسلم) بالمخيمات المستقبلية^(٦)

كقوله تعالى ((تبت يدا أبي لهب وتب)) المسد ١ و ((غلبت الروم فـى

أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيخـلـبـون فى بضع سنين)) ٢-٤ الروم الى غير ذلك من المعجزات .

-
- (١) الشرفى : نير البرهان ج ١ ص ٤٦ ، وهياض : الشفا ج ١ ص ٢٥٤ ، والغزالي : الاقتصاد ص ١٩٣ ، وعبد العزيز بن حمد : منحة القريب ص ٢٠٤
- (٢) الباقلانى : التمهيد ص ١٣٣ ، ومحمد الشرفى : نير البرهان ج ١ ص ٤٦ وعبد العزيز ابن حمد : منحة القريب ص ٢٠٢
- (٣) محمد الشرفى : نير البرهان ج ١ ص ٤٦ ، وعبد العزيز بن حمد : منحة القريب ص ٢٠٧ والباقلانى : التمهيد ص ١٣٣ ، والغزالي : الاقتصاد ص ١٩٣
- (٤) عبد العزيز السلـمان : الكواشف ص ٤٢ ، وعبد العزيز بن حمد : منحة القريب ص ٢١٣
- (٥) الغزالي : الاقتصاد ص ١٩٣ والباقلانى : التمهيد ص ١٣٣
- (٦) عبد العزيز بن حمد : منحة القريب ص ١٩٢ وعبد العزيز السلـمان : الكواشف ص ٤٢ .

(الفصل الخامس)

((الايمان باليوم الآخر))

معنى الايمان به :

الايمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بجميع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت ، وهو اعادة الأبدان وادخال الأرواح فيها ، وقد دل على ذلك العقل والفطرة ، وصرحت به جميع الكتب السماوية ، ونادى به الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) .

والايمان به يشمل ضمنا : فتنة القبر - وعذابه ونعيمه - والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والجزاء والصراط والحوض والشفاعة والجنّة والنار . الخ .

فالمراد باليوم الآخر اذاً : (١) فناء هذه العوالم كلها وانتهاء الحياة .
(١)
(٢) اقبال الآخرة وابتدائها وما فيها من نعيم وعذاب .

أسماء يوم القيامة :

يوم الحسرة ، يوم الندامة ، يوم المحاسبة ، يوم المسائلة ، يوم المسابقة ، يوم المناقشة ، يوم المنافسة ، يوم الزلزلة ، يوم الدمدمة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ، يوم القارعة ، يوم الراجفة ، يوم الزادفة ، يوم الغاشية ، يوم الداهية ، يوم الآزفة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم المعاجة ، يوم التلاق ،

(١) حامد بن محمد العبادي : السفينة الماخرة الى البرزخ والدار الآخرة ص ٣١١

ط ٢ مطابع دار الثقافة بمكة . والسلمان : الكواشف ص ٣٢٧ .

يوم الفراق ، يوم المساق ، يوم القصاص ، يوم التناد ، يوم الحساب ، يوم المآب ، يوم
 العذاب ، يوم الفرار ، يوم القرار ، يوم اللقاء ، يوم البقاء ، يوم القضاء ، يوم الجزاء ،
 يوم البلاء ، يوم البكاء ، يوم الحشر ، يوم الوعد والوعيد ، يوم العرض ، يوم
 الوزن ، يوم الحق ، يوم الحكم ، يوم الفصل ، يوم الجمع ، يوم البعث ، يوم الفتح ،
 يوم الخزى ، يوم عظيم ، يوم عقيم ، يوم عسير ، يوم الدين ، يوم اليقين ، يوم
 النشور ، يوم المصير ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ، يوم الرجلة ،
 يوم الزجرة ، يوم السكر ، يوم الفزع ، يوم المنتهى ، يوم الجزع ، يوم المأوى ، يوم
 الميقات ، يوم الميعاد ، يوم المصايد ، يوم القلق ، يوم العرق ، يوم الافتقار ،
 يوم الانكدار ، يوم الانتشار ، يوم الانشقاق ، يوم الوقوف ، يوم الخروج ، يوم الخلود ،
 يوم التغاين ، يوم عبوس ، يوم معلوم ، يوم الساعة ، يوم مشهود ، يوم لا ريب فيه ،
 يوم تبلى فيه السرائر ، يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ، يوم تشخص فيه الابصار ،
 يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، يوم يدعون الى
 نار جهنم دعا ، يوم يسحبون فى النار على وجوههم ، يوم تقلب وجوههم فى
 النار ، يوم لا يجزى والد عن ولده ، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه .^(٢)

الحكمة فى المعاد وفى ايجاد جهنم :

ان الحكمة من المعاد الأخرى هى مجازاة المكلفين بحسب كسبهم الارادى فى
 الحياة الدنيا ، لأن الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء . والناس يعيشون فى
 الدنيا متفاوتين تفاوتاً كبيراً فى أرزاقهم وأجالهم وأعمالهم . . فمنهم الظالم والمظلوم
 ومنهم الغنى والفقير . ، ومنهم القوى والضعيف . . فلوانهم يموتون بانقضاء

(١) الخزالى : احياء علم الدين ج ٤ ص ٥١٦ / دار المعرفة للطباعة والنشر
 بيروت / لبنان ، ومحمد محمود الصواف : القيامة رأى الحين ص ٦

(٢) الخزالى : الاحياء ج ٤ ص ٥١٦ و ٥١٧

آجالهم ولا يبعثون ، لكان ذلك منافيا للحكمة مجانباً للعدل والرحمة ((أم نجعل
المتقين كالقجار)) ٢٨٩ ص

ومن هنا قضى الله تعالى بالبعث والجزاء وحكم بهما ، فهما واقعان لا محالة
((وسوف تسألون)) ٤٤ الزخرف .

فالإيمان بالبعث هو الذى يليق بجلال الله وعدله وحكمته ، وحكم به العقل
وتطمئن اليه الفطرة السليمة . وان الرحمة الالهية والحكمة والعدالة الربانية
تقتضى أن يجازى كل انسان بما عمله فى الدنيا ان خيراً فخير وان شراً فشر ، فبدون
البعث يكون وجود الانسان عبثاً ((أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً)) المؤمنون ١١٥ ، وكذا
~~معنى لصلة الانسان على الآخر اذا كان الاشرار أكثر من الأبرار ؟ لا~~

والحكمة فى ايجاد جهنم :

(١) أن الخوف من عذابها لا يطغى على الأمل بالفوز بالجنة لأن رحمة الله
فتحت باب التوبة حتى الموت .

(٢) لأن مجازاة الظالم عين العدل والرحمة ، ففيه ازالة للمظالم ورحمة
للمظلومين ، فلو لم تخلق النار داراً للكافرين ، والجنة مأوى للمتقين لكان
الايان والكفر متساويين وهذا باطل . (٣)

وصف موجز ليوم القيامة :

يحدثنا الامام الغزالي (رحمه الله) عن اليوم الآخر بصورة اجمالية رائعة ، وعبارة
سهلة مؤثرة ، وأسلوب بليغ قائلاً :

(١) أبو بكر الجزائري : عقيدة المؤمن ص ٣١٨ و ٣١٩ بتصرف مكتبة الكليات الأزهرية
بمصر ط ١ ١٣٩٧ هـ مطبعة النهضة الجديدة ، والهراس : شرح الواسطية
١٢٩ و ١٣٠

(٢) والنورسي : عصا موسى ص ٤٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٢ بتصرف

... يبعث الله مافى القبر ، وحصل مافى الصدر ، فيرى كل مكلف ما عمله من خير أو شر محضاً ، ومصادف دقيق ذلك وجليله مسطراً ، فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وعرف كل واحد مقدار عمله (خيره وشره) بمعيار صادق ، يعبر عنه بالميزان ، ~~ولن يكون لهما ميزان إلا ميزان الأعمال ميزان الأجسام الثقيل~~

ثم يحاسبهم على أفعالهم وأقوالهم وسرائرهم ونياتهم وعقائدهم ، مما أبدوه أو أخفوه فانهم يتفاوتون فيه : الى مناقش فى الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب . وساقون الى الصراط ^(١) ، وهو جسر ممدود بين منازل ~~الأشقياء~~ ^(٢) ~~ومنازل السعداء~~ ، أحد من السيف وأدق من الشعر ، يخف عليه من استوى فى الدنيا على الصراط المستقيم ~~والذى يواريه فى الحقاء والدقة~~ وتعثر به من عدل عن سواء السبيل المستقيم ، الا من غفى عنه بحكم الكرم . وهذا ذلك يسألون ، فيسأل من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ، ومن شاء من المبتدعة عن السنة ، ومن شاء من المسلمين عن أعمالهم ، فيسأل الصادقين عن صدقهم والمنافقين عن نفاقهم ، ثم يساق السعداء الى الرحمن وفداً ، والمجرمون الى جهنم وداً ، ثم يأمر باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى فى النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان ، وخرج بعضهم قبل تمام العقوبة بشفاة الانبياء (عليهم السلام) والعلماء والشهداء ومن له رتبة الشفاة ، ثم يستقر أهل السعادة فى الجنة منعمين أبداً الآبدى متمتعين بالنظر الى وجه الله ويستقر أهل الشقاوة فى النار ^(٢) . أ هـ .

(١) الخزالى : الأريحين فى أصول الدين ص ١٤ المكتبة التجارية الكبرى بمصر

(٢) المصدر نفسه ص ١٦ بتصرف .

بداية اليوم الآخر :

إذا تكاملت اشراط الساعة وجاء ميقات اللحظة المحددة المعلومة عند الله والخفية عن الناس أجمعين حينئذ تنتهى الحياة وينتشر هذا النظام الكونى بأجمعه ليبدأ من ورائه طهر جديد من الخلق والتكوين والتنظيم .

وهذه النهاية التى تنعدم عندها الحياة هو بدء ما يسميه القرآن الكريم بيوم القيامة . ثم تمتد هذه البداية الى حشر الاجساد واعادة ارواحها اليها ثم الى ما يتبع ذلك من طول حساب ، وميزان واختياز صراط الى الجنة أو النار .^(١)

والحياة الآخرة تمتد — بالنسبة للانسان — مما بعد الموت فى مراحل تتعاقب ابتداءً من انفصال الروح عن الجسد حتى حدوث يوم القيامة فى مراحل هى :

المرحلة الأولى : (وهى مرحلة ما بعد موت الانسان وقبل يوم القيامة) : لم يتحدث القرآن عن هذه المرحلة الا ببعض اشارات خفيفة كالكلام عن الشهداء بأنهم — أحياء عند ربهم يرزقون .

ولكن الأحاديث كثيرة فى وصف هذه المرحلة المسماة بالحياة البرزخية)) فهى جسر بين الحياتين — الدنيا والآخرة — .^(٢)

قال تعالى ((ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)) المؤمنون ١٠٠

المرحلة الثانية : (وهى التى يحدث فيها اضطراب النظام الكونى) وقد ورد فى القرآن الكريم آيات كثيرة فى وصف هذه المرحلة منها : قال تعالى ((اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت واذا القبر بعثرت)) ١-٤ الانفطار .^(٣)
المرحلة الثالثة : (وهى مرحلة بعث الناس من مراقدهم وحياتهم بعد موتهم) :^(٤)

(١) محمد سعيد رمضان البوطى : كبرى اليقينيات الكونية ص ٣٤١ ط ٣ دار الفكر بدمشق ١٣٩٤هـ .

(٢) (٤٣ و٤٢) المبارك : نظام الاسلام ص ١٤٠ و ١٤١ .

وهذا الاحياء سماه القرآن (النشأة الآخرة) (والخلق الجديد) قال تعالى :
((ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين)) المطففين ٤-٦

المرحلة الرابعة : (وهى العرض على الله تعالى واطهار الأعمال ونصب الموازين
وبيان سجل أعمالهم وحسابهم على ذلك كله ^(١)) (وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما
خلقناكم أول مرة) (الكهف ٤٨ وسماه القرآن يوم الحساب : (هذا ما توعدون ليوم
الحساب) (سورة ص ٥٣

المرحلة الخامسة : وهى مرحلة الجزاء وتتضمن النعيم أو العذاب حسب الأعمال
فى الدنيا ^(٢) ((ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) الانفطار ١٣ و١٤ وقد
جمعت الآيات من (٦٨ - ٧٥) الزمر هذه المراحل كلها قال الله تعالى : (ونفخ
فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون • وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون • ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون • وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين • قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مشوى
المتكبرين • وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وقالوا الحمد لله الذى صدقنا
وعده وأمرنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين • وترى الملائكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين)
الزمر ٦٨ - ٧٥

البعث :

البعث هو النشأة الأخرى التى الى الله تعالى فيها الرجعى واليه المنتهى ، وهو نتيجة أطوار الخليقة الغابرة ، وهو المعاد الذى يكون فيه الاسعاد أو الاشقاء ، يوم يجمع الله تعالى فيه الأولين والآخرين فى صعيد واحد للحساب والجزاء^(١) ، قال تعالى ((اليوم تجزى كل نفس بما كسبت)) ١٧ غافر .

وأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام - وهو الملك الموكل بالصور وهو قرن من نور على هيئة البوق - بالنفخ فى الصور فينفخ فيه ثلاث نفخات^(٢) :

النفخة الأولى : (نفخة الفزع)

وهى التى بها خراب العالم واختلال نظامه ، وهى المشار إليها فى قوله تعالى ((يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين)) النمل ٨٧ .

فيحصل الفزع للأحياء من أهل السموات والأرض لشدة هولها^(٣) .

النفخة الثانية : (نفخة الصعق)

وفيهما هلاك كل شىء فى الكون ، وهى المشار إليها فى قوله تعالى : ((ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله)) الزمر ٦٨ .

النفخة الثالثة : (نفخة البعث والنشور)

واليها أشار القرآن الكريم ((ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)) الزمر ٦٨ ، ((ونفخ فى الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)) يس ٥١ و ٥٢^(٤)

(١) العبادى : السفينة ص ٧٧ .

(٢) السلطان : الكواشف ص ٣٣٨ ، والعبادى : السفينة ص ٨١ والصوف : القيامة ص ٤٧

(٣) حامد العبادى : السفينة ص ٨٣ و ٨٤ وعبد العزيز السلطان : الكواشف ص ٣٣٨

الحشر :

بعد أن يبعث الله المخلوقات ويخرجها من قبورها ، يهوق الجميع الى مكان الحساب (المحشر) ، وهو المكان الذى يقفون فيه انتظارا لفصل القضاء بينهم ، وحشرهم حفاة عراة غرلا لا ينظر بعضهم الى بعض لما هم فيه من شدة الموقف وأهواله ، التى تذيب الأكباد وتذهل المراضح وتشيب الولدان ^(١) .

قال تعالى ((يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا)) النبأ ١٨ ، وقال أيضا ((يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا)) مريم ٨٥ و ٨٦ ، وقال أيضا ((وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا)) الكهف ٤٧ وقال تعالى ((يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم)) الزلزلة ٤-٦ .

وقف الخلق جميعا على قدر أعمالهم فى الدنيا ، فيشتد الأمر بالناس ومعظم بهم الكرب خاصة بعد أن تدنو الشمس من رؤوسهم وتتصبب العرق منهم من شدة الهول وعظم وهج الشمس ، فيلجمهم العرق كل على قدر عمله ، ويتمنى أناس الانصراف من المحشر ولو الى النار ^(٢) . ولا عجب فهذا هو الفزع الأكبر ^(٣) ، أعادنا الله من أهواله ، وجعلنا ممن قال الله فيهم ((ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم تعدون) الانبياء ١٠١ - ١٠٣ وأشد آية صوته هول الموقف - فيما أعلم - الآية الثانية من سورة الحج ((يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)) ٢ الحج وقوله تعالى ((يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه

(١) العبادى : السفينة الماخرة ص ٨٦ ، وحسن أيوب : مع رسل الله وكتبه واليهمم الآخر ص ١٨٦ ، والهراس : شرح العقيدة الواسطية ص ١٢٢ والبوطى : كبرى اليقينيات ص ٣٥٤

(٢) الهراس : شرح العقيدة ص ١٢٣ ، والعبادى : السفينة ص ٨٨

وصاحبته ونبيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ((عبس ٣٤ - ٣٧ . والآيات فسى هذا الباب كثيرة جدا .

وفى هذه الساعة الرهيبة يمن الله تعالى على عباده المتقين الذين عملوا له—ذا اليوم العظيم ، فيظلمهم فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأه ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)) (بخ) و (م) فياسعادة من كان من هؤلاء وما شقاوة غيرهم . !!

الحساب :

وهو توقيف الله تعالى عباده قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم وأقوالهم واعتقاداتهم وذلك بعد أخذ صحائفهم فيعرفون ما لهم وما عليهم ، والكفار لا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته لأنه لاحسانات لهم ((وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)) الفرقان ٢٣ ، ولكن تعدد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليهم وقررون بها . والمحاسبة : هى تذكيرهم بما قدموه أحصاه الله ونسوه .

قال الله تعالى ((ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم)) الخاشية ٢٥ و ٢٦ وقال أيضا ((وكل انسان ألتزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)) الاسراء ١٣ و ١٤

(١) النووى : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص ٢٠٨ علق عليه رضوان محمد

رضوان - دار الكتاب العربى بلبنان ط ١ ١٣٩٣هـ .

(٢) حسن أيوب : مع رسل الله ص ١٨٩ والهراس : شرح الواسطية ص ١٢٤

وقال تعالى ((فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومنقلب
الى أهله مسرورا ، وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سحيرا))
الانشقاق ٧-١٢ ، وقال تعالى ((وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا
حاسبين)) الأنبياء ٤٧ •

والناس متفاوتون في الحساب فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا : بأن يعرض عمله
عليه فيطالع الله تعالى على سيئاته سرا - بحيث لا يطلع عليها أحد - ثم يعفو
عنه ويأمر به الى الجنة ، ومنهم من يناقش الحساب بأن يسأل عن كل جزئية ومطالب
بالعذر والحجة فيفتضح بين الخلاق •

وأما كيفية الحساب : فنؤمن بما ورد في الكتاب والسنة عنها ، ولا نزيد ولا نقص ،
ولا نسأل عن أكثر مما ورد ، ونؤمن أنه تعالى يذكر كل عبد بما قدمه في الدنيا
من خير وشر •

ويشهد على الانسان يوم القيامة :

اللسان ، والأيدى ، والأرجل ، والسمع ، والبصر ، والجلد ، والأرض ، والليل ،
والنهار ، والحفظة ، والمال ، والشهداء من الناس •
(١)

قال تعالى ((حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون ، وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون)) فصلت ٢٠ - ٢٢ وقال تعالى :
((اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)) يس ٦٥
وقال تعالى ((وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين)) الانعام ١٣٠

(١) حسن أيوب : مع رسول الله ص ١٩١

والناس بعد السؤال ثلاث فرق :

الفرقة الأولى : ليس لهم حسنة ، فيخرج من النار عتق أسود فيلقطهم لقط الطير
الحب وينطوي عليهم ويلقيهم في النار فتبتلعهم وينادى عليهم : شقاوة لاسعة ~~أداة~~
بعدها أبدا .

الفرقة الثانية : لاسيئة لهم ، فينادى مناد : ليقم الحمادون لله على كل حال ،
فيقومون ويسرحون الى الجنة .

الفرقة الثالثة : وهم الأكثرون ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتنطير الصحف ، والكتب
منطوية على الحسينات والسيئات ، وينصب الميزان وتشخص الابصار الى الكتب أتقح
في اليمين أم في الشمال ^(١) .

وصدق الله العظيم ((فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت
موازينه فأما هاهنا)) القارة ٦-٩

الحوض :

وهو مود كريم وفي غاية الاتساع عرضه وطوله سواء وكل زاوية من زواياه مسيرة
شهر (سقانا الله منه يوم القيامة) . ولكل نبي حوضا يرده الطائعون من أمته ، وحوض
النبي (صلى الله عليه وسلم) أكبرها وأحلاها وأكثرها واردا ((انا أعطيناك الكوثر))
(الكوثر) - وأول من يرده النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم أمته من بعده ، ~~ويطرد~~
عنه الكفار وطائفة من العصاة وأهل الكبائر ^(٢) .

والحوض مكرمة عظيمة خص الله تعالى بها نبيه (صلى الله عليه وسلم) ومن صفاته :
أن من شرب منه [شرية] لم يظمأ بعدها أبدا .

(١) الغزالي : احياء علوم الدين ج ٤ ص ٥٢٠

والأحاديث الواردة في ذكر الحوض [كثيرة جدا] ، رواها من الصحابة
(١) بضع وثلاثون صحابيا .

الميزان :

ولس كفتان حسيتان مشاهدتان توزن فيه أعمال الانسان دفعة واحدة بقدرة الله تعالى ، ويوزن عمل كل من يحاسب حتى من لا حسنة له ليزداد خزيا على رؤوس الاشهاد ، وأما الأنبياء (عليهم السلام) والملائكة ومن استثناهم الله من الحساب فلا يكون وزن في حقهم . وحول الله أعمال العباد الى أجسام لها ثقل فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة ، والوزن يظهر العدل في العذاب والعفو عن الآثام . وحسب نتيجة الوزن تكون السعادة أو يكون الشقاء . ويكون الميزان بعد الحساب لأن الوزن للجزاء فلذا كان بعد المحاسبة ، اذ المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها (٢) ، قال تعالى ((فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون)) ١٠٢ و ١٠٣ المؤمنون .

الصراط :

عأرو
وهو جسر منصوب على متن جهنم ~~بين الجنة والنار~~ أحد من السيف ورق من الشعر ، وأصل الصراط : الطريق الواسع ، سمي بذلك : لأنه يسترط السابلية أي يبتلعهم اذا سلكوه ، وقد يستعمل في الطريق المعنوي ((وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه)) ١٥٣ الأنعام .

وهيم الصراط يكون بعد مفارقة الناس لأرض المحشر والحساب ، وفي هذا الموضع يفرق المنافقون عن المؤمنين ويتخلفون عنهم ، ويسبقهم المؤمنون ويحال بينهم بسر يمنعه من الوصول اليهم .

(١) الخزالي : الاحياء ج ٤ ص ٥٢٩ ، والهراس : شرح الواسطية ص ١٢٥

(٢) الجزائري : عقيدة ص ٣٤٧ - والحنفي : الطحاوية ص ٣٦٦ .

ويجتاز الناس على الصراط على اختلاف مذاهبهم : المؤمنون والكفار ومن يحاسب
ومن لا يحاسب ، كل بحسب عمله :^(١)

منهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم من يمر كالهرق ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من
يمر كالجواد ، ومنهم من يمشي هرولة ، ومنهم من يخبو ومنهم من يزحف ، ومنهم
من يشاقط في النار (والعياذ بالله) ، وعلى جوانبه كلاليب - لا يعلم عدد هؤلاء
الله - تخطف بعض الخلائق . فمن استقام في الدنيا على الصراط المستقيم خف
على طريق الآخرة ونجا ، ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا هلك .^(٢)

تفسير قوله تعالى ((وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)) مريم ٧١ و ٧٢ كما أورد ابن كثير : قال
ابن مسعود (قسما واجبا) ، وقال مجاهد (حتما . فاذا مر الخلائق كلهم على
النار وسقط فيها من سقط من الكفار والعصاة نجى الله المتقين منهم بحسب
اعمالهم فجوازهم على الصراط وسرعتهم بقدر أعمالهم الدنيوية أهد .^(٣)
فالمراد اذا : هو المرور على الصراط .^(٤)
والله أعلم .

الجنة :

وهي دار الثواب التي أعدها الله تعالى لعباده المتقين ، جزاء بما كانوا يعملون ،
وفيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، كما جاء في
الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم)) فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين .^(٥) (بخ) و (م) ١٧ السجدة .

(١) الجزائري : عقيدة المؤمن ص ٣٤٨ ، والغزالي : الاحياء ج ٤ ص ٥٢٤ ، وحسن

ايوب : مع رسل الله ص ١٩٦ ، والحنفي : الطحاوية ص ٣٦٣ ، والبهوتي : كبرى

اليقنيات ص ٣٥٧ ، والهراس : شرح الواسطية ص ١٢٦

(٢) المصادر نفسها ونفس الصفحات . (٣) الرفاعي : تيسير العلي ج ٢ ص ٦٢٣

(٤) حسنين مخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان ص ١٨٦ ط ٨

(٥) هذا الحديث النووي في رياض الصالحين ص ٦٦٧ ومنصور على ناصيف في كتابه :

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ج ٥ ص ٤٠٢ ط ٤ ،
١٣٩٥ هـ ، دار الفكر بيروت : لبنان ، وانظر الصواف : القيامة رأى العين ص ٧٤ و ٧٥

فاذا فرغ الله تعالى من حساب عباده أدخل المؤمنين فى الجنة وأدخل الكافرين فى جهنم ، فيافوز من أطاع الله فى الدنيا ودخل الجنة ، واشقاوة من عصاه ودخل النار .

وللجنة ثمانية أبواب ، من بينها باب للصائمين كما جاء فى الحديث : ((فى الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون)) (١) . ولنستمع الى بعض ما أعدّه الله للمؤمنين فى الجنة من الحافظ ابن كثير (رحمه الله) حيث يقول فى تفسير قوله تعالى ((وطوف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريراً قوارير من فضة قدروها تقديراً ، وسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً عينا فيها تسمى سلسبيلاً وطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً واذا رأيت ثم رأيت نحيماً ملكاً كبيراً)) الانسان من ١٥ - ٢٠

أى وطوف عليهم الخدم بأوانى الطعام وهى من فضة ، وأكواب الشرب قوارير من بياض الفضة فى صفاة الزجاج يرى مافى باطنها من ظاهرها وهذا مما لانظير له فى الدنيا ، وهى على قدر ربهم لاتزيد عن رضى صاحبها ولاتنقص وتارة يخرج لهم الشراب بالكافور البارد وتارة بالزنجبيل ، وفيها عين سلسة ، وطوف عليهم من ولدان الجنة للخدمة وهم على حالة واحدة لايتغيرون عنها ولاتزيد أعمارهم تراهم منتشرين فى قضاة حوائج السادة ، وحسنهم فى وجوههم كأنهم اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن . واذا رأيت يا محمد - (صلى الله عليه وسلم) - هناك فى الجنة ونعيمها وما فيها من السرور رأيت مملكة لله عظيمة وسلطانا باهرا (٢) أ هـ .

(١) ناصيف : التاج ج ٥ ص ٤٠٣ ، وفى رواية ((ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) (بخ) و (م) انظر النووى : رياض الصالحين ص ٤٤٥

(٢) الرفاعى : تيسير العلى ج ٤ ص ٣٣٥

(٣) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ بتصرف .

وجاء في الحديث : (ان أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمنى فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له : فان لك ما تمنيت ومثله معه) (م)

ودار النعيم - جعلنا الله من أهلها - عدة جنات متجاورة ، منها : الفردوس - وهي أفضلها وأعلىها - ومنها جنة الخلد ، ومنها جنة النعيم ، ومنها جنات عدن ، ومنها دار السلام . (٢)

وفي الجنة : أنهار من الماء العذب والعسل المصفى واللبن الذي لم يتغير طعمه والخمر التي لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ، وحرر عين وولدان مخلصون ، ولحم طير مما يشتهون . الخ .

قال تعالى ((مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى)) سورة محمد ١٥ .

وقال تعالى ((يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحرر عين كأمثال اللؤلؤ المكنون)) الواقعة ١٧-٢٣ .

ولله در الامام ابن القيم (رحمه الله) حيث يقول في وصف الجنة ونعيمها وما أعد الله بها من النعيم لأوليائه المتقين :

فحسب على جنات عدن : فأنها * منازل الأولى وفيها المقيم ولكننا سبى العدو فهل ترى * نعود الى أوطاننا ونسلم

(١) النووي : رياض الصالحين ص ٦٧١

(٢) عبدالسلام بن ابراهيم اللقاني : شرح جوهرة التوحيد تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ص ٢٣٨ ط ٢ ١٣٧٥ هـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر مطبعة السعادة .

وحتى على رضاتها وخيامها * وحتى على عيش بها ليس يسام
وحتى على يوم المزيد ومودد المحبين طوى للذى هو منهم
وحتى على واد بها هو أفصح * وترتبه من أذفر المسك أعظم
ومن حولها كثران مسك مقاعد * لمن دونهم هذا الفخار المعظم
يرون به الرحمن جل جلاله * كرؤية بدر التم لا يتوههم
أو الشمس صحوا ليس من دون أفقها * ضباب ولا غيم هناك يغيهم
ويناهم في عيشهم وسرورهم * وأرزاقهم تجرى عليهم وتقسهم
إذا هم بنهر ساطع قد بدا لهم * فليل ارفعوا أبصاركم فاذا هم
بربهم من فوقهم وهوقائهم * سلام عليكم طبتهم وسلمتهم
فيا عجباً ، ما عذر من هو مؤمن * بهذا ولا يسعى له وقدم
وان تك قد عاقتك سعدى فقلبك * المعنى رهين فى يديها مسلّم
فدعها وسلّ النفس عنها بجنة * من الفقر فى رضاتها الدرّ يبسم
ومن تحتها الانهار تخفق دائماً * وطير الأمانى فوقها يترنم
وقد ذلت منها القطوف فمن يرد * جناها ينله كيف شاء ونعم
وقد فتحت أبوابها وتزينت * لخطابها فالحسن فيها مقسم
أقام على أبوابها داعى الهدى * هلموا الى دار السعادة تغنموا
وقد طاب منها نزلها ومقيلها * فطوى لمن حلوا بها وتنعموا
وقد غرس الرحمن فيها غراسه * من الناس والرحمن بالغرس أعلم
فمن كان من غرس الاله فأنسه * سعيد والا فالشقا متحتم
نسأله تعالى أن يجعلنا من أصحاب الجنة بفضلهم وكرمه .

(١) ابن القيم : طريق الهجرتين واب السعادتين ص ٨٩ و ٩٠ تحقيق عبدالله بن
ابراهيم الانصارى ، مطابع الدوحة الحديثة بقطر .
(٢) المصدر نفسه ص ٩٠ و ٩١

بعض الأحاديث الواردة فيها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان فى الجنة مائة درجة لوأن العالمين
(١)
اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم) .

وجاء فى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم : (ان للمؤمن فى الجنة
لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها فى السماء ستين ميلا ، للمؤمن فيها
أهلون يطوف عليهم المؤمن ، ولا يرى بعضهم بعضا) (بخ) و (م) قال النووي :
(٢)
الميل : ستة آلاف ذراع .

وقال أيضا : (ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب
الدرى الغابر فى الأفق من المشرق . أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا : يا رسول
الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : بلى والذى نفسى بيده : رجال
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) (بخ) و (م) .
(٣)

وقال أيضا : (اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد ان لكم أن تحيوا فلا تموتوا
أبدا وان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم
أن تنعموا فلا تياسوا أبدا) (م) .
(٤)

وقال أيضا : (ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك والخير فى يدك فيقول : هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا
وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون :
وأى شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده
(٥)
أبدا) (بخ) و (م)

(١) منصوص على : التاج ج ٥ ص ٤٠٤

(٢) النووي : رياض الصالحين ص ٦٦٩

(٣) المصدرين السابقين : ص ٤٠٧ و ٦٦٩

(٤) النووي : رياض الصالحين ص ٦٧٠

(٥) المصدر نفسه ص ٦٧١

يقول أيضا : (ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع
مئة سنة ما يقطعها ^(١)) (بخ) (م)

النار :

وهى دار العذاب والعقاب — أعادنا الله منها — أعدّها الله للكافرين المشركين
الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) التحريم ٦

يكفى لهول وصفها قول الله تعالى ((اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى
تفمر تكاد تميز من الغيظ)) تبارك ٧ و ٨ ، وقوله تعالى ((يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد)) سورة ق ٣٠ — وهذاب جهنم مستمر لا يفنى
والكافرون خالدون فيها أبدا ، قال تعالى ((ان الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)) البينة ٦

وكان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يقول :

أكثرنا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها حديد ^(٢) !

وقال الضحاك :

((فى قوله تعالى : (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) ١٥ محمد * الحميم يغلى
منذ خلق الله السموات والأرض الى يوم يسقونه ويصب على رؤوسهم * ^(٣)
وقيل : هو ما يجتمع من دموع أعينهم فى حياض النار فيسقونه ^(٤)) والعياد بالله) .

(١) ناصيف : التاج ص ٤٠٢

والنوى : رياض الصالحين ص ٦٦٩

(٢) (٤٣٥) أحمد بن محمد بن على بن حجر المكي الهيتمي : الزواجر عن

اقتراف الكبائر ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع

ببلنسان .

والواجب على المؤمن أن يعلم بأن هناك نارا حامية أعدّها الله للعذاب هـى
جهنم وأنها تسّعر وتوقد وتشتعل على الشكل الذى يريدّه الله ، وأن ألم من قضى
عليه بالدخول فيها من أشدّ الآلام التى تحدث !^(١)

وللنار سبعة أبواب أعلاها : جهنم وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السحير ثم
سقر ثم الجحيم ثم الهاصة .^(٢)

وهى موجودة الآن — خلافا للمعتزلة القائلين بوجودها يوم القيامة —^(٣)
ونستمع لتفسير قوله تعالى ((تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم —
طعام الا من ضريح لا يسمن ولا يغنى من جوع)) ٤-٧ الغاشية من الأستاذ الكبير
سيد قطب (رحمه الله) : (. . . تسقى من عين بالغة الحرارة لا تبرد ولا تروى ،
وتطعم من شوك ترعاه الابل اذا كان رطبا ، وتعافه اذا جفّ لا يسمن ولا يغنى من
جوع ، فيجتمع على تلك الوجوه عذاب الروح بالذل والخزى الى عذاب البدن بالنصب
والنار الى عذاب الظم والطوى . . .) أهـ^(٤)

بعض الأحاديث الواردة فيها :

قال (صلى الله عليه وسلم) : ((ناركم هذه التى يوقد ابن آدم جزءا من سبعين
جزءا من حرّ جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها
بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرّها)) . وقال أيضا : ((أوقد على النار ألف
سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى
اسودت فهى سوداء مظلمة)) . ((ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتسوى^(٥)
فيها سبعين خريفا وما تفضى الى قرارها))^(٦)

-
- (١) الصواف : القيامة رأى العين ص ٧٣
(٢) الغزالي : الاحياء ج ٤ ص ٥٣١ ، والجزائري : عقيدة المؤمن ص ٣٧٣ .
(٣) اللقاني : تحفة المريد ص ٢٣٨
(٤) قطب : مشاهد القيامة فى القرآن ص ١٥٨ دار الشروق .
(٥) (٧٦٥ و) منصور على : التاج ج ٥ ص ٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٣١ .

وقال أيضا : ((ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع))^(١)
وقال أيضا : ((ان أهمل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه))^(٢) .

أثر الايمان باليوم الآخر :

ولقد بعث الايمان بالآخرة في قلوب المسلمين شجاعة خارقة للعادة وحينئذ
غريبا الى الجنة واستهانة نادرة بالحياة . تمثلوا الآخرة وتجلت لهم الجنة بنعمائها
كأنهم يرونها رأى عين فطاروا اليها طيران الحمام الزاجل لا يلوى على شئ . ورفع
هذا الايمان رأسهم عاليا ، وأقام صفحة عنقهم فلم تنحن لغير الله أبدا لا لملك
جبار ولا لحبر من الاحبار ولا لرئيس ديني ولا دنيوي ، وهلأ هذا الايمان قلوبهم
وعيونهم بكبرياء الله وعظمته فهانت وجوه الخلق وزخارف الدنيا ومظاهر العظمة . فاذا
نظروا الى الملوك وحشمتهم وما هم فيه من ترف ونعيم فكأنهم ينظرون الى صور ودي قد
كسيت ملابس الانسان^(٣) .

(١) و(٢) منصور على : التاج ج ٥ ص ٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٣١
(٣) أبو الحسن على الحسن الندي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين
ص ١٠٣ و ١٠٤ بتصرف يسير دار القلم بالكهت ١٣٩٤ هـ مطابع على بن
على بالدوحة ط ١٠

((الفصل السادس))

((الايمان بالقضاء والقدر))

تعريف القضاء والقدر :

اختلف العلماء في تعريفهما :

(١) فقيل : القضاء : هو حكم الله أزلا بوجـود الشيء أو عدمه ، قال تعالى

((انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)) يس ٨٢ •

((وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين)) التكمير ٢٩ •

والقدر : هو ايجاد الله للأشياء على كيفية خاصة في زمن معين ، ((انا كل

شيء : خلقناه بقدر)) ٤٩ القمر ، ((وما ننزله الا بقدر معلوم)) الحجر ٢١^(١)

(٢) وقيل : القضاء والقدر :

هما النظام المحكم الذى وضعه الله تعالى لهذا الكون ، والقوانين العامة والسنن

التي ربط الله الأسباب بمسبباتها^(٢) •

وعرفه الامام أحمد : بأن القدر قدرة الرحمن^(٣) • [وهذا ما نميل اليه] •

(١) أحمد محمد جمال : محاضرات في الثقافة الاسلامية ص ٨٧ ط ٤ ١٣٩٧ هـ
مطبعة المجد •

وعبد الله عزام : قبس من عقيدة السلف (مذكرات) ١٣٩٧ هـ ص ١ •
والبوطسى : كبرى اليقنيات ص ١٦٧

ومحمد عبد الله دراز : المختار من كنوز السنة النبوية ص ٢١٨ حيث يقول :
((يطلق القدر على ذلك الشيء المقدّر الصادر عن فاعله على وفق ما قدّره
وحّدده ، واذا وصف به الله تعالى كان : معنى : علمه تعالى واحاطته الأزلية
بمقادير الأشياء وأحوالها التي ستكون عليها من خير وشر وما تقع فيه من زمان
ومكان)) انظر ص ٢١٨ و ٢١٩ نشره عبد الله بن ابراهيم الأنصارى ، مطبعة
محمد هاشم الكتبي بدمشق ١٣٩٧ هـ •

(٢) سيد سابق : العقائد ص ٩٥ ، والخزالي : الأريحين في أصول الدين ص ١٠

(٣) عبد الله عزام : قبس من عقيدة السلف ص ٢

ومعنى الايمان بالقدر :

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر بقضاء الله وقدره ، وأنه تعالى الفعال لما يريد ، لا يكون شئ إلا بإرادته ولا يخرج عن مشيئته وليس فى العالم شئ يخرج عن تدبيره ، ولا محيد لأحد عن القدر ولا يتجاوز ما خط فى اللوح المحفوظ ، وأنه خالق أفعال العباد من الطاعات والمعاصى ، وقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لأفعالهم غير مجبورين عليها .^(١)

والايمان بالقدر على درجتين :

الأولى :

الايمان بأنه تعالى علم بما الخلق عاملون به بعلمه القديم الذى هو موصوف به أزلا ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصى والأرزاق والآجال ، ثم كتب مقادير الخلق فى اللوح المحفوظ قال تعالى ((ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير)) ٢٢ الحديد

الثانية :

مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة ، وهو الايمان بأن ما شاء الله ^{كان} وما لم يشأ لم يكن ، وأنه ما فى السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئته ولا يكون فى ملكه إلا ما يريد ، وأنه سبحانه على كل شئ قدير من الموجودات والمعدومات ، فما من مخلوق فى الأرض ولا فى السماء إلا الله خالقه . ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته ، وهو تعالى يحب المتقين ولا يرضى عن الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ، ولا يرضى لعباده الكفر .

والعباد فاعلون حقيقة ، والله خالق أفعالهم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم

(١) عبد العزيز السلطان : الكواشف الجليلة ص ٥١ وابن القيم : طريق الهجرتين ص ١٦١

ارادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم ((لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين)) (١) ٢٨ و ٢٩ التكويم .

الاحتجاج بالقدر على عمل المعاصي :

وليس معنى الايمان بالقدر أن يعتقد المرء أن ما علم الله وجوده من المسببات لا بد من وجوده ولو منقطعاً عن أسبابه - كما يزعم المخفلون - فمن زعم ذلك فقد فكك معنى القدر فأمن ببعضه وكفر ببعضه : لأنه تعالى كما علم الاشياء علم أسبابها ونتائجها وسائر أحوالها وظروفها وربط بعضها ببعض في علمه - ومجموع ذلك هو القدر - فإذا علم سبحانه أمراً يترتب له أسبابه الموصلة اليه في علمه حتى يقع على الوجه الذي عمله . (٢)

يقول الخطابي (رحمه الله) :

قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر هو اجبار الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه ، وليس الأمر كما يتوهمون . بل هو الاخبار عن تقديم علم الله بما يكون من اكتسابات العبد وصدورها عن تقدير منه تعالى وخلقها لها خيرها وشرها . (٣)

ولا حجة لمن استدل بالآية ((فلو شاء الله لهداكم أجمعين)) ١٤٩ الانعام على الجبر : فالآية الكريمة توضح أن الله تعالى لو شاء لأحد من الناس - بلطف من عنده - أن يجعله يختار الايمان على الكفر دون أن يستجيب لأهوائه وشهواته لفعل ذلك ولكنه لم يشأ ذلك ، بل شاء أن يضع الانسان بين واقعين يتجاذبان بهما : النفس بشهواتها ، والعقل بتدبيره ، ولا لما أحرز المجاهدون أجر جهادهم . (٤)

(١) ابن تيمية : العقيدة الواسطية (ضمن المجموعة العلمية السعودية) حققها العلامة سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ص ٦١ و ٦٢ بتصرف ، مطابع دار الثقافة بمكة ١٣٩٤هـ .

(٢) دراز : المختار ص ٢٢٠ بتصرف يسير

(٣) سيد سابق : العقائد ص ٩٦

(٤) البوطي : كبرى اليقينيّات ص ١٧٣

ولو كان الاحتجاج بالقدر مقبولا ، لم يكن للناس أن يعيشوا ، اذ كان لكل من اعتدى عليهم أن يحتج بالقدر فيقبلوا عذره ولا يعاقبوه ، ولا يمكن لاثنيين من أهل هذا القبول أن يعيشا اذ لكل منهما أن يقتل الآخر محتجا عليه بالقدر ^(١) .

أقول والله التوفيق :

اذا علم أستاذ أن أحد تلامذته مجتهد في دروسه ، متصف بالذكاء والنجابة ، فانه يعرف بأن تلميذه سينجح في الامتحان — قبل تقديمه — ولكن المعلم لا يضع له العلامة الا بعد أن يقدم الاختبار وجيب عن الأسئلة .

والله سبحانه — وله المثل الأعلى — يعلم أن أى عبد سيدخل الجنة أو النار لأنه سيعمل بعمل أهلها — كما كتب ذلك في اللوح المحفوظ — ولكنه تعالى جعل كراما كاتبين لا يسجلون الحسنة أو السيئة الا بعد عملها ..

فعلم الله تعالى لا يقتضى ارتكاب المعصية ، لأن أحدا من البشر لم يطلع على الخيب ، وصدق الله العظيم ((فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للحسرى)) الليل ٥ — ١٠

والله تعالى أعلم بالصواب .

سئل جعفر الصادق : ان الله تعالى كتب علينا فلم يعذبنا ؟ فقال : ان الله أراد بنا وأراد منا ، فاحتججنا بما أراد بنا من ابتلاء وامتحان على ما أراد منا من عبادة ^(٢) وإيمان .

وقال واصل بن عطاء (المعتزلى) لاياس بن معاوية : سألتك بالله أيحب الله أن يعصى؟ يريد بذلك نفى القدر — فقال اياس سألتك بالله أيعصى الله رغما عنه ؟ ^(٣) .

(١) ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٤١٣ تحقيق محمد حامد الفقى صححه محمد الصابوني ، مطابع المجد التجارية .
(٢) (٣٠٢) أحمد جمال : محاضرات ص ٨٨ و ٨٩ .

وسرق أحد اللصوص فلما حضر بين يدي عمر سأله : لم سرت ؟ فقال : قَدَّرَ الله ذلك ! ، فقال عمر : اضربوه ثلاثين سوطاً ثم اقطعوا يده ، يقطع لسرقته ويضرب لكذبه ^(١) على الله .

وقد وقف أعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد (المعتزلي) فقال : يا هؤلاء ان ناقتي سرت فادعوا الله أن يردها علي . فقال عمرو بن عبيد : اللهم انك لم ترد أن تسرق ناقتي فسرت فارددها عليه . فقال الأعرابي : لاجبة لي في دعائك لأنني أخاف ^(٢) — كما أراد ألا تسرق فسرت — أن يريد ردها فلا ترد ^(٣) فشر الخلق — كما قال الامام ابن تيمية — من يحتج بالقدر لنفسه ولا يراه حجة لغيره يستند اليه في الذنوب ولا يطمئن اليه في المصيبة ، كما قيل : هو عند الطاعة قدرى وعند المعصية جبرى ! وفي المقابل : خير الخلق الذين يصبرون على المصائب ويستغفرون من المعاييب ، قال تعالى : ^(٤) ((فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك)) ٥٥ غافر .

فالقدر يؤمن به ولا يحتج به [على عمل الشر] فمن لم يؤمن به ضارع المجوس ، ومن احتج به ضارع المشركين ، ومن طعن في عدل الله صار كابليس . ^(٥)

وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه ((فعال لما يريد)) ١٦ البروج ، فلا يكون شيئاً الا بقضائه ، ولا محيد لأحد عن المقدر ، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور . ^(٥)

فيجب الايمان بأنه تعالى علم أولاً بجميع أفعال العباد وكل ما يتعلق بال مخلوقات

- (١) سيد سابق : العقائد ص ٩٨ ، محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلامية ج ١ ص ١١١ دار الفكر العربي ، دار الاتحاد العربي للطباعة ١٩٧١ م .
(٢) عبد الله عزام : قبس من عقيدة السلف ص ٧
(٣) ابن تيمية : أقوم ما قيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل وطلان الجبر والتعطيل (ضمن كتاب مجموعة الرسائل والمسائل للمذكور) ص ١٣٣ صححه محمد رشيد رضا ط ١ ١٣٤٩ هـ مطبعة المنار بمصر .

~~المصدر نفسه~~

- (٥) محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن : رسالة نشر الوهابية للدين في اليمن وسسير وتهامة ص ٩٠ ضمن (الهدية السنينة والتحفة الوهابية النجدية) جمع سليمان بن سحمان النجدي ، علق عليها محمد رشيد رضا مطبعة النهضة الحديثة بمكة ١٣٨٩

سيتوالى حدوثة فى المستقبل وما سيقع فى ملكه ، والا لكان ذلك نقصا فى صفاته
ولا بد أن تقع هذه الأمور مطابقة لعلمه تعالى والا لانقلب علمه جهلا ^(١)] تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا * .

والقدر على قسمين : منه ما يجرى على الانسان كرها ولا يثاب ولا يعاقب عليه ، كأن
يكون الانسان جميلا أو دميما * ومنه أعمال الانسان التى يقوم بها ، وفى ذلك الثواب
والعقاب ^(٢) .

مراتب القدر :

مراتب القدر أربعة كما ذكرها الامام ابن القيم :

(١) علم الرب تعالى بالاشياء قبل كونها : قال تعالى ((واذا قال ربك للملائكة انى
جاعل فى الأرض خليفة)) البقرة ٣٠ ، وقال أيضا ((ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس
بأى أرض تموت)) لقمان ٣٤ .

(٢) مرتبة الكتابة : أى كتابة الأشياء فى الذكر عنده قبل خلق السموات والأرض ،
قال تعالى ((ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون))
الأنبياء ١٠٥ .

(٣) مرتبة المشيئة : أى مشيئته المتناولة لكل موجود ، فلا خروج لكائن عن مشيئته
كما لا خروج له عن علمه . قال تعالى ((ولو شاء الله لجمعهم على الهدى)) الأنعام
٣٥ .

(٤) مرتبة خلق الله الأعمال وتكوينه لها : فانه لا خالق الا الله سبحانه وتعالى ، والله
تعالى خالق كل شىء * .

(١) البوطى : كبرى اليقينيات ص ١٦٨

(٢) القاسمى : الاسلام ص ٢٨٢ و ٢٨٣ .

وقول الله تعالى ((اياك نعبد و اياك نستعين)) الفاتحة ٥ مبطل لقول الجبرية
والقدرية ، فانه يتضمن اثبات فعل العبد ، وقيام العبادة به حقيقة ، وذلك لا يحصل
له الا باعانة الله تعالى (١)

وقضاء الله على أربعة أوجه :

قضاء الطاعات وقضاء المعاصي وقضاء النعم وقضاء الشدائد :

أولا : قضاء الطاعات :

فاذا قضى للعبد الطاعة ، فعليه أن يستقبله بالجهد والاخلاص حتى يكرمه
الله بالتوفيق والهداية . قال تعالى : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا)) العنكبوت ٦٩ أى الذين جاهدوا فى طاعتنا .

ثانيا : قضاء المعاصي :

واذا قضى بالمعصية فعليه أن يستقبله بالتوبة والاستغفار والندامة ((ان الله
يحب التوابين)) البقرة ٢٢٢

ثالثا : قضاء النعم :

واذا قضى النعمة فعليه أن يستقبله بالشكر والسخاء حتى يكرمه بالزيادة
((لئن شكرتم لأزيدنكم)) ابراهيم ٧

رابعا : قضاء الشدائد :

واذا قضى بالشدة فعليه أن يستقبله بالصبر حتى يعطيه الكرامة فى الآخرة
((انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)) (٢) ١٠ الزمر .

(١) ابن القيم : شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل تحرير الحسانى
حسن عبد الله ص ٦٦ مكتبة دار التراث العربى بالقاهرة ، مطبعة السنة المحمدية
١٩٧٥م وابن القيم : طريق المهجرتين ص ١٥٧ ، والحنفى : شرح الطحاوية
ص ٢١٩ وهذه المراتب من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقدر .

(٢) الغزالى : الأربعين فى أصل الدين ص ٩

المذاهب الإسلامية في القدر :

اختلف المسلمون في القضاء والقدر الى عدة مذاهب أهمها :

(١) القدرية :

وقد أنكروا القدر ورأوا الخير والشر من أنفسهم ، فأثبتوا الاختيار الكلى
للإنسان في جميع الأفعال ، ونفوا قضاء الله بالكلية في الأفعال الاختيارية ،^(١)
والقدرية : هم مجوس هذه الأمة ، لمشابهتهم المجوس في قولهم بالأصلين :
النور والظلام — يزعمون أن الخير من فعل النور وأن الشر من فعل الظلام — ،
والقدرية : يضيفون الخير الى الله ، والشر الى غيره ، مع أنه تعالى خالق
كل شيء* ، لا يكون شيء* الا بمشيئته : ((انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول
له كن فيكون))^(٢) . يس ٨٢

قال زيد بن أسلم في ذم القدرية :

والله ما قالت القدرية كما قال الله ، ولا كما قال رسوله ، ولا كما قال أهل الجنة ،
ولا كما قال أهل النار ، ولا كما قال أخوهم ابليس ! قال الله تعالى : ((وما
تشاؤون الا أن يشاء الله)) التکویر ٢٩ . وقالت الملائكة : ((لا علم لنا الا ما علمتنا))
البقرة ٣٢ .

وقال شعيب عليه السلام : ((وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله)) الاعراف
٨٩ . وقال أهل الجنة : ((الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا أن هدانا الله)) الاعراف ٤٣ .

وقال أهل النار : ((ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين)) المؤمنون ١٠٦ .
وقال أخوهم ابليس : ((رب بما أغويتني)) الحجر^(٣) ٣٩ .
وقال ابن مسعود (رضى الله عنه) : لأن أعض على جمرة أو أن أقبض عليها حتى
تبرد في يدي أحب اليّ من أن أقول لشيء* قضاءه الله ليته لم يكن*^(٤) .

(١) الغزالي : كتاب الأربعين ص ٨ و ٩

(٢) عبدالعزيز السلطان : الكواشف الجليلة ص ٣٨٦ .

(٣) ابن قيم الجوزية : طريق الهجرتين ص ١١٨ و ١٤٠

(٢) الجبرية :

وهم على نقيض القدرية ، نفوا الاختيار عن أفعال العباد محتجين
بالقدر ، قاله عندهم - خلق فعل العبد وآلاته • ولأجل ذلك نفوا الحكمة
والتعليل •

ويقترح الامام الغزالي : أن يضرب هؤلاء وتمزق ثيابهم ، ويعتذر لهم بما
اعتذروا به من أن الله كتب عليهم ذلك ^(١) !

(٣) المعتزلة :

قالوا بأن الله خلق آلات الفعل والعبد أحدث الفعل بتلك الآلات ، فهم
أضافوا الشر - فقط - الى أنفسهم وأثبتوا لهم الاختيار الكلى تحرزا عن نسبة
الظلم الى الله ، ولكنهم نسبوا الى الله العجز ، دون أن يعلموا • ^(٢)

(٤) الماتريدية :

قالوا بأن الله خلق الفعل وآلاته ، والعبد أحدث سببه القريب وهو العزم
وهؤلاء • شعبة من مذهب التفويض الا أنهم أقل شناعة من تفويض المعتزلة • ^(٣)

(٥) الأشعرية :

قالوا بأن الله خلق الفعل وآلاته وأسبابه كلها حتى العزم ، هؤلاء •
شعبة من مذهب الجبرية ^(٤) الا أنهم أقرب الى العقل من جبر الجهمية • ^(٤)

(٦) أهل السنة والجماعة :

وقد توسطوا بينهم فلم ينفوا الاختيار عن أنفسهم بالكلية ولم ينفوا القدر عن
الله بالكلية بل قالوا : أفعال العباد من الله من وجه ومن العبد من وجه وللعبد
الاختيار • ^(٥)

(١) دراز : المختار ص ٢٤٧ و ٢٤٨ ، والغزالي : الأربعين ص ٩

(٢) نفس المصدرين

(٣) و (٤) دراز : المختار ص ٢٤٨

(٥) الغزالي : الأربعين ص ٩

سؤال وجواب :

فان قيل : كيف وجه الجمع بين قوله تعالى ((قل كل من عند الله)) ٧٨ النساء
وبين قوله تعالى ((وما أصابك من سيئة فمن نفسك)) ٧٩ النساء

أجيب : ((من عند الله)) الخصب والجذب والنصر والهزيمة كلها من الله ، ((من نفسك)) أى ما أصابك من سيئة فمن الله فبذن نفسك عقوبة لك ، كما قال تعالى ((وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)) الشورى ٣٠ والمراد بالحسنة هنا
(١)
النعمة والسيئة المصيبة .

وعن ابن بريدة قال : وردنا المدينة فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا أبا عبد الرحمن
انا نمعن فى الأرض فنلقى قوما يزعمون أن لا قدر !! فقال : من المسلمين ممن
يصلى للقبلة ؟ فقال : نعم ممن يصلى للقبلة قال فغضب حتى وددت أنى لم
أكن سألته ثم قال : اذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم برى وأنهم منه
(٢)
براءة .

بعض الآيات التى يدل ظاهرها على أن الانسان مجبر :

- (١) ((هريك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)) القصص ٦٨
- (٢) ((وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو)) ١٠٧ يونس
- (٣) ((ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها
ان ذلك على الله يسير)) ٢٢ الحديد
- (٤) ((وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين)) ٢٩ التکویر
- (٥) ((ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء))
٩٣ النحل .

(١) الحنفى : شرح الطحاوية ص ٣١٢
(٢) أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العبسى : كتاب الايمان تحقيق الألبانى
ص ٤٠ المطبعة العمومية بدمشق ١٣٨٥ هـ (ومعه عدة رسائل)

- (٦) ((نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا)) الزخرف ٣٢
 (٧) ((قل كل من عند الله)) ٧٨ النساء
 (٨) ((ولو شاء الله لجمعهم على الهدى)) الانعام ٣٥
 (٩) ((ولكن الله يهدى من يشاء)) القصص ٥٦
 (١٠) ((قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم))
 آل عمران ١٥٤

بعض الآيات التى يدل ظاهرها على أن الانسان غير مجبر :

- (١) ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)) الشمس ٧ و ٨
 ((قد أفلح من زكاهها)) و قد خاب من دساها)) ٩ و ١٠
 (٢) ((انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا)) الانسان ٣
 (٣) ((وهديناه النجدين)) البلد ١٠
 (٤) ((قد أفلح من زكاهها)) وقد خاب من دساها)) الشمس ٩ و ١٠
 (٥) ((بل الانسان على نفسه بصيرة)) القيامة ١٤
 (٦) ((كل نفس بما كسبت رهينة)) المدثر ٣٨
 (٧) ((كل امرئ بما كسب رهين)) الطور ٢١
 (٨) ((من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)) فصلت ٤٦
 (٩) ((وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)) الشورى ٣٠
 (١٠) ((ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس)) الروم ٤١
 (١١) ((وأن ليس للانسان الا ما سعى)) النجم ٣٩
 (١٢) ((فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)) الصف ٥

مفاهيم يجب أن تصحح :-

ان القضاء والقدر قد شوهه واقع المسلمين المنحرف من جهة ، وكلام أعداء الاسلام من جهة ثانية ، وكلام الجاهل من المسلمين من جهة ثالثة سواء كانوا من الجاهل حقيقة أم من الذين ينقلون كلام أعداء الاسلام كالبيغوات*

فما معنى التسليم للقدر ؟ هل هو كما يقول الجاهل القعود عن العمل وعن تغيير الواقع السيئ ؟ لأنه قدر من عند الله لا تنبغى مقاومته ؟؟ ومن أين جاء هؤلاء بهذا المعنى الغريب على الاسلام ؟ وهل هذا المعنى كان غائبا عن النبى (صلى الله عليه وسلم) ؟ وفيه اذن كان جهاده المتواصل لتغيير الواقع السيئ الذى كان عليه الناس آنذاك ؟

وقد فهم منه النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه يجاهد ويجاهد ثم حين لا يؤمن كفار قريش بعد هذا الجهاد كله فذلك قدر من الله لا حيلة له فيه * ولم يفهم المسلمون أن الاستسلام لقدر الله معناه اعفاء أنفسهم من التبعة اذا كان قدر الله قد أصابهم بسبب خطأ وقع منهم انما يستسلمون لقدر الله - أى يرضون نفسيا بوقوعه - ما دام قد وقع بالفعل ثم يدركون مسئوليتهم فى وقوعه فلا يحودون لهذا الخطأ مرة أخرى ، ثم يحاولون أن يمحوا آثاره بجهد بشرى ، ليستحقوا قدرا جديدا من عند الله يغير الشر الى خير *

((أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شئ قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين)) آل عمران ١٦٥ و ١٦٦

وهكذا يلتقى فى نسيج الاحداث خيطان متوازنان دون تعارض فى حس المسلم

(١) محمد قطب : دراسات قرآنية ص ٩٣ و ٩٤ بتصرف يسير *

بين هذا وذاك (هو من عند أنفسكم) وهو (باذن الله) لحكمة يريد بها الله •
والمؤمن يعرف دائما أن هناك حكمة وراء قدر الله تعالى فيرضى به ويستسلم
له ، بمعنى ألا يقضى الحدث على روحه وشاعره •^(١)

أثر الايمان به :

اقتضت حكمة الله تعالى رحمته بعباده أن يحجب عن الناس ما لا حاجة
بهم الى معرفته سلفا وما يضرهم علمه ولا ينفعهم ، كمعرفة آجالهم وما يفاجئون به من
مصائب ، يقول ابن سينا : (ولو أمكن انسان من الناس أن يعرف الحوادث التي
في الأرض والسما جميعا وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل) •^(٢) أ ه •
ولو حدث ذلك - وهذا مستحيل - لما استساغ أحد طعاما ولا استطاب
مناما ، وكانت حياته كلها خوفا وقلقا •

فالايان بالقدر قوة باعثة على النشاط والعمل والايجابية في الحياة ويربط
الانسان برب العالمين ، فيرفع من نفسه الى معالي الأمور من الالباء والشجاعة •^(٣)

والايان به أيضا يجعل المرء يرى أن كل شيء في الوجود انما يسير وفق حكمة
عليها ، فاذا مسه الضر فانه لا يجزع ، واذا أصابه النجاح فانه لا يبطر ، واذا برى
من الجزع عند الفشل ومن البطر عند النجاح كان انسانا متزنا بالغا منتهى السمو
والرفعة •^(٤)

واذا علم الانسان أنه لن يصيبه الا ما كتب له ، علم حينئذ أن الله تعالى وحده
هو الضار النافع المعطي المانع فأوجب ذلك للعبد توحيد ربه وافراده بالطاعة
وحفظ حدوده •^(٥)

(١) المصدر نفسه ص ٩٧ بتصرف يسير •

(٢) الحسين بن سينا : النجاة ص ٣٠٢ ط ٢ مكتبة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ

(٣) أحمد جمال : محاضرات ص ٩٠ ، وعبدالله عزام : قبس من عقيدة السلف

ص ١١

(٤) سيد سابق : العقائد ص ٩٧

(٥) ابن رجب : جامع العلوم ص ١٨٣ بتصرف يسير •

ومن علم أنه لا ينفع ولا يضر ولا يعطى ولا يمنع غير الله ، أوجب له ذلك
أفراده بالخوف والرجاء والمحبة والسؤال والتضرع والدعاء وتقديم طاعته
على طاعة الخلق جميعا وأن يتقى سخطه ولو كان فيه سخط الخلق
(١)
جميعا .

(١) ابن رجب : جامع العلوم ص ١٨٣ بتصرف يسير .

الباب الثالث

((مبطلات الايمان))

((الفصل الأول))

تمهيد :

تحدثنا فى القسم الأول من الرسالة عن حقيقة الايمان وأركانه ، وسنتناول فى هذا القسم - ان شاء الله - مبطلات الايمان ، لتكون على بينة من أمر ديننا :
فنعرف متى يكون الانسان مؤمنا ، ومتى يبطل ايمانه فيكون كافرا • وهاتان المسألتان (الايمان ومبطلاته) خطيرتان جدا ، لأن من كفر مؤمنا فقد كفر ، ومن لم يكفر الكافر أوشك فى كفره فقد كفر أيضا •

وقديما أخطأ الخوارج حينما كفروا مرتكب الكبيرة ، وأخطأت المرجئة بقولها (لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة) •

وحديثا هبت علينا رياح التكفير من بعض البلاد الاسلامية أثناء حكم الطاغوت لها ، فجرت من بعض هؤلاء المعذبين أحكام تكفر أناسا يستحقون التكفير وأناسا لا يستحقونه ، ومع جانبية هؤلاء للصواب فى أحكامهم التكفيرية ، الا أنهم - فى نظرى - جماعة اجتهدت فأخطأت لها حسناتها ^{وعليها} وسيئاتها ، ولكن الأخطر منهم أناس يجب أن نحاربهم بكل ما أوتينا من قوة - مع أن رأى العام لا يتطرق اليهم بسوء - ألا وهم :

التبريريون :

وهم مجموعة من علماء السوء ، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون ، يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، لا يصدعون بكلمة الحق بل يحاربون أصحابها ، يستبدلون الدنيا بالدين ، ويصلحون دنيا غيرهم بافساد دينهم ، فهم سفلة السفلة - والعياذ بالله - وهذه الجماعة تشارك الذين يحكمون بخير ما أنزل الله بالوزر لا بالأجر لأنها تبرر ظلم الحكام وتقدم لهم الفتاوى الجاهزة لمحاربة أكثر الأمم - اغلاصا وجهادا وإيمانا وتضحية •

والتبريريون الذين يحرفون الكلم عن مواضعه أخطر من التكفيريين ومن القبوريين — عبّاد الأموات — ، لأنهم يعبدون الأحياء من الطواغيت ويخشونهم أكثر من الله تعالى !
وقد وصف المولى عز وجل الواحد من هؤلاء بقوله ((واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)) ١٧٥ و ١٧٦ الأعراف .

وما أقل حيائهم وهم ينادون بفصل الدين عن الدولة والسياسة ، ويرددون مقالة أسيادهم الرهبان (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) .

ومبطلات الايمان : هي كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم — ذكر أو أنثى — عاقل بالغ فيبطل ايمان صاحبه ، ولا فرق في ذلك بين الجاد والهازل والمعاند والمستهزئ^(١) .

فالقول : هو كل ما فيه اعتراف بعقيدة مكفرة أو فيه جحود لعقيدة من الاسلام ، أو فيه استهزاء بالدين في عقائده وأحكامه^(٢) .

والفعل : هو كل ما يعتبر علامة ظاهرة على عقيدة مكفرة^(٣) .

والاعتقاد : هو كل انكار لشيء مجمع عليه مما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلم كونه من الدين بالضرورة .

(١) محمد كاظم حبيب : الردة بين الأس واليوم ص ١٨ المكتبة العلمية بلاه — ط ١ ١٩٧٨ م ، ومحمد أنور شاه الكشميري : اكفار الملحدين في ضروريات الدين ص ٦٩ ، الناشر المجلس العلمي في كراتشي ١٣٨٨ هـ .

(٢) أحمد عز الدين البيانوني : الكفر والمكفرات ص ١٤ مكتبة الهدى بحلب ١٣٩٥ هـ —

(٣) محمد الكشميري : اكفار الملحدين ص ٦٩ ، وأحمد البيانوني : الكفر ص ١٦

وسنين — ان شاء الله تعالى — مبطلات الايمان التي تتعلق : بالله تعالى • وملائكته الكرام • ومكتبه السماوية • ورسله (عليهم الصلاة والسلام) • واليوم الآخر • والقضاء والقدر • وروح الشريعة ومضمونها •

وهذه بعض الملاحظات المهمة المتصلة بهذا الموضوع :

الملاحظة الأولى :

ان اتيان بعض الأعمال أو الأقوال أو الاعتقادات يكون مبطلا للايمان في حد ذاته ، ولا يلزم من ذلك أن صاحبها بطل ايمانه واستحق الكفر ، لأنه قد يكون متأولا أو مكرها أو ناسيا أو حديث عهد بكفر •

الملاحظة الثانية :

أن الايمان كل لا يتجزأ ، فليس بمؤمن من آمن ببعض وكفر ببعض •

الملاحظة الثالثة :

لئن نحكم بايمان مئة شخص يحتمل أن يكونوا مؤمنين أو كافرين أهون من أن نخطئ في تكفير مؤمن واحد •

الملاحظة الرابعة :

أن نكل السرائر الى الله تعالى وأن نحكم على الظواهر فقط •
ومن هنا جاءت كلمة الأستاذ حسن الهضيبي (رحمه الله) لتضع النقاط على الحروف حيث يقول : نحن دعاة لا قضاة • ^(١) يوضح هذه العبارة ما جاء في الحديث :

(١) حسن الهضيبي : دعاة لا قضاة (دار الطباعة والنشر الاسلامية بالقاهرة) ١٣٩٧هـ والكتاب كله يدر حول هذه العبارة ، ولا تعنى هذه الجملة أن المسلم لا يتدخل في السياسة ، أو لا يزيل المنكر بيده أو بلسانه أو بقلبه !

((لا يرمى رجل رجلا بالفسق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك))^(١) (بخ) وعلى هذا تحمل العبارة لا على سواء كما أفهمها • وهذا الحكم طبعاً مقيد بمن أكفر أخاه بغير تأويل ، فقد روى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه) بالنفاق لأنه أرسل الى قريش يخبرهم بعزم النبي (صلى الله عليه وسلم) على غزوهم في فتح مكة ، فقال عمر : دعني اضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله ! ولم يكن حاطب منافقاً بل كانت هذه ثقة منه وصدقته النبي (صلى الله عليه وسلم) •^(٢)

طائفة من أقوال العلماء (رحمهم الله) في هذه المسألة :

يقول الامام الطحاوي :

ولا تكفر أحداً من أهل القبلة بذنب مالم يستحلّه ، ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله •^(٣)

ويقول الامام مالك :

من صدر عنه ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً يحتمل الايمان من وجّه واحد حمل أمره على الايمان •^(٤)

ويقول الامام حسن البنا :

لأنكفر مسلماً أقرّ بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض - برأى أو محصية - إلا ان أقر بكلمة الكفر أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة أو كذب صريح القرآن أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب العربية بحال ، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويله غير الكفر •^(٥)

(١) النووي : رياض الصالحين ص ٥٥٦

(٢) دراز : المختار من كنوز السنة ص ٤١١

(٣) الحنفى : شرح الطحاوية ص ٢٦١

(٤) ابراهيم احمد الوقفى : تلك حدود الله ص ٢٧٢ مؤسسة دار العلوم بقطر ١٣٦٧ هـ •

(٥) حسن البنا : رسالة التحاليم (ضمن مجموعة رسائله) ص ١١

وقد حكم الامام الخزالي (رحمه الله) بكفر هذه الطوائف :

(١) اليهود والنصارى وأهل الملل كلهم من المجوس وعبدة الأوثان وغيرهم ، فتكفيرهم

منصوص عليه في الكتاب ومجمع عليه بين الأمة •

(٢) الفلاسفة الذين يصدقون بالصانع والنبوة ، ولكنهم يعتقدون أمورا تخالف نصوص

الشرع ، ويجب القطع بتكفيرهم لانكارهم حشر الأجساد والتعذيب بالنار والتنعيم

في الجنة ، ولقولهم : ان الله لا يعلم الجزئيات وتفصيل الحوادث وانما

يعلم الكليات ، ولقولهم بقدم العالم •

(٣) البراهمة المنكرين لأصل النبوة ، والدهرية المنكرين لصانع العالم (وهذا ملحق

بالمنصوص بطريق الأولى) •

(٤) من ترك التكذيب الصريح ولكنه ينكر أصلا من أصول الشرعيات المعلومة بالتواتر

من النبي (صلى الله عليه وسلم) كقول القائل : الصلوات الخمس غير واجبة ،

فاذا قرئ عليه القرآن قال لست أعلم صدر هذا من رسول الله فلعله غلط وتحريف ،

(١)

فهذا كافر لأنه مكذب ولكنه محترز عن التصريح •

المبحث الأول

((ما يتعلق منها بالله تعالى))

تحدثنا في بداية الرسالة عن الايمان بالله تعالى ، قلنا بأن الانسان لا يتحقق ايمانه حتى يوحد الله تعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته (قولا وعملا واعتقادا) وسنشرح في هذا الفصل مبطلات الايمان المتعلقة بالله تعالى .

وسنذكر القاعدة التي نركز عليها في معرفة هذه المبطلات ، ثم نضرب الأمثلة عليها ، علما بأن هذه الأمثلة ليست للحصر وانما هي زيادة في الايضاح .

على ضوء ما سبق أقول والله التوفيق :

مبطلات الايمان بالله تعالى : هي كل قول أو فعل أو اعتقاد يتضمن الطعن في توحيد الله تعالى (بألوهيته أو ربوبيته أو أسمائه وصفاته) بانتقاصها أو انتقاص شيء منها ، أو نفىها أو نفي شيء منها مع اثبات الله رسوله لها ، أو اثباتها أو اثبات شيء منها لغير الله تعالى ، أو اثباتها أو اثبات شيء منها لله تعالى مع نفي الله رسوله لها .

سواء كان صاحبها مازحا أو جادا أو مستهزئا أو معاندا .
والله تعالى أعلم .

(١) وهذا التعريف استقرأته من النصوص الواردة في ذلك وأرجو الله أن أكون قد وفقت فيه .

أمثلة على مبطلات الايمان بالله تعالى :

كمن يتخذ لله ندا ، ويعبد معه غيره من كوكب أو نبي أو شيخ أو ملك أو غير ذلك .^(١)

- أودعا الأموات واستغاث بهم وسألهم قضاء الحوائج .^(٢)
- أو اعتقد في شجر أو حجر أو قبر أو جنى أنه ينفع وضرر .^(٣)
- أو سب الله تعالى — والعياذ بالله .^(٤)
- أو اعتقد أن الحرام أو المكروه قربة الى الله تعالى .^(٥)
- أو اعتقد ألوهية الامام علي (رضي الله عنه) .^(٦)
- أو تكبر على الخالق فكفر به ولم يعبد .^(٧)
- أو استهزأ بالله تعالى ، أو أشرك به .^(٨)

- (١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي : كتاب الكبائر ص ٨ ، دار الكتب العلمية لبنان .
- وفايز سعيد عزام : الشرك مظاهره وآثاره (رسالة ماجستير) ص ٥ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٣٩٩ هـ .
- (٢) أحمد بن ناصر بن عثمان النجدي : الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب (ضمن كتاب الهدية السنينة) ص ٥٢ .
- (٣) الصنعاني : تطهير الاعتقاد ص ١٧ .
- (٤) شرف الدين أبو النجا : زاد المستنقع في اختصار المقنع (لابن قدامة) ص ١٢١ — مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .
- (٥) عبدالرحمن بن الجوزي البغدادي : نقد العلم والعلماء (أو تلبيس ابليس) ص ٨٦ صححه محمد منير الدمشقي ادارة الطباعة المنيرية .
- (٦) محمد بن عبد الوهاب : مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ص ٣١ تحقيق محمد حامد الفقي ، دار العربية للطباعة والنشر بلبنان ١٣٨٧ هـ .
- (٧) محمد السفاريني الحنبلي : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ج ٢ ص : ٢٢٥ مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩٣ هـ .
- (٨) صادق أمين : الدعوة الاسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية ص ١٢٧ جمعية عمال المطابع التعاونية بعمان .
- (٩) علي بن محمد بن عباس البعلبي الدمشقي : كتاب الاختيارات العلمية في اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية (ضمن الفتاوى الكبرى) مجلد ١ ص ١٨٢ مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٦ هـ مكتبة المشي ببغداد .

- أو شك فى صفة من صفاته — ان كان مثله ^(١)ليجهلها فكافر ولا فلا —
- أو عمل عملا مما جعله الله تعالى عبادة لاتليق الا به فيعطيه لغيره ^(٢)
- أو جعل بينه وبين الله تعالى وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم ^(٣) ، أو جَوَّز دعاء الجواهر ^(٤)
- العلوية — الشمس والقمر والكواكب — كدعوى الفلاسفة ^(٥)
- أو جحد ربوبية الله تعالى أو وحدانيته أو صفة من صفاته ^(٥)
- أو سجد لشمس أو قمر أو كوكب أو صنم ، أو أدى سجد التحية ووضع جبهته على ^(٦)
- الأرض لغير الله تعالى •
- أولم يعترف بأن كل نعمة هوفيهها هى من فضل الله تعالى وأنها لولا الله ما كانت ^(٧)
- أو اشماز قلبه من توحيد الله تعالى وانبسط لأى نوع من أنواع الشرك ^(٨)
- أو قال ان الله لا يعلم الجزئيات وانما يعلم الكليات ^(٩)

(١) المصدر نفسه ج ٥ ص ١٨٢

- (٢) حوى : الاسلام ج ١ ص ٨٧
- (٣) البهلى : الاختيارات ص ١٨٢ ، وحوى : الاسلام ج ١ ص ٧٣
- (٤) ابن تيمية : الرد على المنطقيين ص ٥٣٥ •
- (٥) منصور بن يونس بن ادريس البهوتى : كشاف القناع عن متن الاقناع ج ٦ ص ١٦٧ — مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩٤ هـ ، وعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب : الكلمات النافعة فى المكفرات الواقعة (ضمن الجامع الفريد) ص ٣٣٣ ، وأبو النجاء : زاد المستنقع ص ١٢١
- (٦) آدم عبدالله الألهوى : الاسلام وتقاليد الجاهلية ص ١٥٥ مطبعة المدنى بمصر ١٣٩٧ هـ وصادق أمين : الدعوة ص ١٢٧ ، والبهوتى : الكشاف ج ٦ ص ١٦٨ ، وابن محمد : الكلمات ص ٢٩٤
- (٧) حبيب : الردة ص ١٩
- (٨) حوى : الاسلام ج ١ ص ٧٤ و ٨٣
- (٩) الغزالى : الاقتصاد ص ٢٢٣

لما لا يليق به ، بأن شبهه بشيئ من مخلوقاته ، أو اعتقد اتحاد

أو وصف الله تعالى بما لا يليق به ، بأن شبهه بشيء من مخلوقاته ، أو اعتقد بأنه تعالى ~~محدث~~ ^(١) ، أو سخر باسم من أسمائه الحسنى ، أو بأمر من أوامره . أو أنكر وعده أو وعيده . أو قال : يجوز أن يفعل الله تعالى فعلا لا حكمة فيه . أو اعتقد أن الله تعالى يرضى بالكفر ، أو قال : لو أمرني الله تعالى (بكذا) لم أفعل . أو قال بالحلول والاتحاد . أو قال : مع الله تعالى قديم غيره ، أو معه تعالى مدبر مستقل غيره . أو اعتقد بقدم العالم وأن ليس له موجد ، أو اعتقد حدوث الصانع . أو اعتقد أنه تعالى لا يعلم الجزئيات ، أو افترى على الله الكذب بادعاء الألوهية ، أو قال : ليس لي ربا ! أو قال لذررة من الذرات ، هذه خلقت عبثا [وما أشبه ذلك] . أو استخف بصفات الله العليا . أو اعتقد أنه تعالى ليس بواحد ، أو أن له تعالى صاحبة أو زوجة أو ولدا . أو سخر من دعائه تعالى وطلب الشفاء منه . أو ألحق به تعالى أية نقيصة ، كالكذب والعجز والموت . أو اعتقد أنه تعالى غير محيط علما بكل شيء . أو ادعى

(١١) مكاملة الله أو مجالسته .

- (١) عبد الله بن محمد : الكلمات النافعة ص ٢٩٤
(٢) نعمان عبدالرزاق السامرائي : أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية (رسالة ماجستير) ص ٧٨ دار العربية ببلبنان والمكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٧هـ مطابق دار الهاشم ببيروت ، وجبر محمود الفضيلات : أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية (رسالة ماجستير) ص ٥٢ معهد القضاء العالي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٣٩٩هـ
(٣) عبد الله بن محمد : الكلمات النافعة ص ٢٩٤
(٤) فضيلات : أحكام المرتد ص ٥٢
(٥) عبد الله بن محمد : الكلمات النافعة ص ٢٩٤ و ٢٩٥
(٦) البهوتي : الكشف ج ٦ ص ١٦٨
(٧) الوقفي : تلك حدود الله ص ٢٧٠ و ٢٧١ والبهوتي : الكشف ج ٦ ص ١٦٨ والبيانوني : الكفر ص ١٢ ، وفضيلات : أحكام المرتد ص ١٠٨ ، والسامرائي : أحكام المرتد ص ٧٨
(٨) عبد الله بن أحمد قادري : الردة وخطرها على المجتمع الاسلامي ص ٢٢١ المحاضرة ١٣ (ضمن محاضرات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في موسمها الثقافي عام (٩٣) - (٩٤) مطابق البنوي بجدة
(٩) محمد سعيد رمضان البوطي : بحث لا بد منه في الردة (مقال في مجلة العربي الكويتية ص ٢٨ عدد ٢٤٨ شعبان ١٣٩٩هـ (١٠) البيانوني : الكفر والمكفرات ص ١٣
(١١) فضيلات : أحكام المرتد ص ١٠٩ نقلا عن البحر الرائق والفتاوى الهندية

المبحث الثانى

((ما يتعلق منها بالملائكة الكسرام))

مبطلات الايمان بالملائكة •

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم فيخرجه من ايمانه ويتضمن انكار وجودهم أو انكار واحد منهم ، أو اثبات ما نفاه الله عنهم ، أو نفى ما أثبت الله لهم ، أو تنقيصهم أو تنقيص واحد منهم •

سواء كان صاحبها مازجا أو جادا ، مستهزئا أو معاندا •

أمثلة على ذلك :

- (١) • كمن نسب الملائكة الى الأنوثة •
- (٢) • أو أنكر وجود الملائكة •
- أو قال بأن الملائكة كناية عن نوازع الخير فى الانسان •
- أو ادعى أن الوحى لم ينقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم •
- (٣) • أو كذب ما جاء عنهم فى القرآن وقال ان هى الا أساطير الأولين •
- (٤) • أو زعم أن جبريل لم يبلغ الرسالة الى مستحقها (ويقصد علياً رضى الله عنه) •
- (٥) • أو اعتقد فى صوت المرأة أنه ملائكى ، أو فى صورة الممرضة أنها صورة ملاك الرحمة [كما يزعم بعض الكتاب المعاصرين]
- (٦) • أو سب الملائكة أو سب واحدا منهم •
- (٧) • أو كتب أسماء بعض الملائكة هوى بها فى نجاسة امتها •
- (٨) • أو سخر من الملائكة وقدرتهم وطبيعتهم •

(١) وهى سليمان غاوجى الألبانى : أركان الايمان ص ١٢١ مؤسسة الرسالة ط ٢ ١٣٩٩ هـ
الشركة المتحدة للتوزيع - (٢) على الطنطاوى : تعريف عام بدين الاسلام ص ١٧٥ ومحمد
كاظم حبيب : الردة ص ٢١ وقادري : الردة ص ٣٢٤ - (٣) محمد حبيب : الردة ص ٢١
(٤) قادري : الردة ص ٣٢٤ (٥) وهى الألبانى : أركان الايمان ص ١٢١
(٦) ابراهيم الوقفى : تلك حدود الله ص ٢٧٠ - (٧) حبيب : الردة ص ٢٢

المبحث الثالث

((ما يتعلق منها بالكتب السماوية))

مبطلات الايمان بالكتب السماوية :

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم فيبطل ايمانه ، يتضمن الطعن
فى الكتب السماوية أو فى أحدها ، أو انكارها ، أو تنقيصها ، أو اثبات ما نفاه الله
عنها ، أو نفى ما أثبت الله لها ، أو تنقيص من أنزلت عليهم .

سواء كان صاحبها مازحا أو جادا مستهزئا أو معاندا .

ملحظة :

ولا يدخل فى ذلك من طعن فى الكتب التى بين أيدي أهل الكتاب اليوم لأنهم
حرفوها ، كما قال تعالى :

((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلًا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)) البقرة ٧٩

أمثلة على هذه المبطلات :

- كمن جحد كتب الله المنزلة اجمالًا وتفصيلًا .
- أو شك فى صدق القرآن الكريم أو عدل أحكامه .
- أو زعم نقصه أو عدم حفظه من التحريف .
- أو اعتقد أن القرآن الكريم لم ينسخ الكتب السابقة (١) .
- أو ادعى أن للقرآن باطنًا يخالف الظاهر ، وأن الباطن يستقل بعلمه بعض الناس بواسطة الإلهام (٢) .

(١) قادري : الردة ص ٣٢٥ و ٣٢٦

(٢) سعيد حوى : الاسلام ج ١ ص ٨٣

أو أنكر شيئاً من القرآن مهما كان •

أو أنكر حكماً من الأحكام الثابتة في الكتاب أو السنة : كمن أنكر فرضية الصيام^(١)
أو حرمة الزنا •

أو أنكر الكيفية التي ذكرها الله تعالى عن بداية الخلق وادعى كيفية أخرى تخالف ما جاء في الكتاب والسنة •

أو أنكر وجود شخصية تاريخية أثبت القرآن وجودها •

أو أنكر رسالة أو نبوة من ذكر القرآن أنهم رسل وأنبياء •

أو أنكر اعجاز القرآن الكريم^(٢) •

أو قال إن أحكام القرآن لم تعد تصلح لهذا العصر لأنها جاءت لزمن معين •

أو فسر القرآن على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية كمن قال : إن قطع يد السارق مثلاً لا يقصد به القطع الفعلي وإنما القصد منعه من تكرار السرقة عن طريق السجن مثلاً^(٣) •

أو قال بأن القرآن متناقض •

أو قال بأن قصة موسى عليه السلام وقصة أهل الكهف من الأساطير التي نقلها النبي

صلى الله عليه وسلم إلى القرآن ، لأن النبي كان انساناً بسيطاً يسافر في الصحراء

العربية ويستمع إلى الخرافات السائدة هناك •

أو كذب بشيء مما أنزل الله أو دفعه ولم يرض به^(٤) •

أو ادعى أن المسلم غير مطالب بما جاء في القرآن وأسقط السنة النبوية^(٥) ~~التي هي أساس الدين~~
~~القرآن~~

أو أنكر ما جاء فيه من قصص الأنبياء ومعجزات الرسل ، أو شك في ما جاء عن حديث

النمل وكلام الهدد وعصا موسى وقصة أصحاب الفيل •

أو ادعى أن للقرآن ظاهراً واطناً^(٥) • [كما سبق ذكره]

(١) محمد نجيم : الايمان ص ١٣٦

(٢) محمد نجيم : الايمان ص ١٣٦

(٣) صادق أمين : الدعوة الاسلامية ص ١٢٧ - وحسن البنا : رسالة التعاليم ص ١١

(٤) عبد العزيز بن عبد الله بن باز : حكم الاسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض ص ١٦ و ٢١ و

٣٤ بتصرف يسير ، مؤسسة مكة للطباعة والأعلام ، توزيع الجامعة الاسلامية -

بالمدينة ، وقادري : الردة ص ٣١٢ - (٥) محمد حبيب : الردة ص ٢٣

أو من آمن بالتمرة ثم كذب الانجيل ، أو من آمن بالتمرة والانجيل وكذب بالقرآن الكريم^(١) .
أو قال بخلق القرآن^(٢) .

أو ألقى المصحف أو الأحاديث النبوية^(٣) بمكان قذر .
أو أبدل حرفاً أو آية من القرآن عمداً ، أو جحد آية كريمة مجمعا على ثبوتها ،
أو زاد فيه آية .

أو جحد حرفاً مجمعا على ثبوته ، أو زاد فيه حرفاً أجمع على نفيه^(٤) .

قلت :

أو كمن سب التمرة التي أنزلت على موسى (عليه الصلاة والسلام) أو أنكر نزولها
عليه ، أو زعم أن التي بين اليهود الآن سالمة من التحريف والتبديل .
أو كمن أنكر الانجيل الذي نزل على عيسى (عليه الصلاة والسلام) ، أو سبه ، أو زعم
أنه لا زال بين أيدي النصارى اليوم .

أو كمن سب الزمير أو أنكر أنه نزل على داود (عليه الصلاة والسلام) .
أو أنكر الصحف التي نزلت على إبراهيم وموسى (عليهما الصلاة والسلام) أو سبها
أو استهزأ بها .

أو زعم بأن الله تعالى يقبل من الناس اليوم أن يتبعوا أي كتاب سماوي سوى القرآن
وحتى لو لم يعمل بذلك .

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : الفتاوى الكبرى مجلد ٤ ص ٣٢٠ مكتبة المثنى ببغداد
(٢) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ٨٦ والطبري : عقيدته (ضمن المجموعة العلمية) ص ١١٣
(٣) صادق أمين : الدعوة ص ١٢٧ وفضيلات : المرتد ص ٥٥
(٤) السامرائي : المرتد ص ٨٠

المبحث الرابع

((ما يتعلق منها بالرسول عليهم السلام))

مبطلات الايمان بالأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) :

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يتضمن الطعن فيهم أو فى واحد منهم ، أو فيهمـا
جاؤا به أو أخبروا عنه ، أو أنكارهم أو إنكار واحد منهم ، أو تنقيصهم أو تنقيص واحد
منهم ، أو إثبات ما نفاه الله تعالى عنهم ، أو نفي ما أثبتته الله لهم . سواء كان صاحبه
مازحاً أو جاداً معانداً أو مستهزئاً .

أمثلة على ذلك :-

- (١) تكذيب النبي أو تكذيب بعض ما جاء به أو المسرة بانخفاض دينه أو الكراهية لانتصاره .
- أو الحق بالنبي (صلى الله عليه وسلم) أو بأحد الأنبياء نقصاً فى نفسه أو نسبته
- أو دينه أو فعله أو عرض بذلك . (٢)
- أو كذب على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) . ^(٣) *سحلاً لزلل*
- أو لم يعتقد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) هو الأسوة الحسنة . (٤)
- أو سلب النبي (صلى الله عليه وسلم) صفة مما وصفه الله تعالى به . (٥)
- أو أنكر ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وسلم) وثبت عنه : من البعث والحساب
- والميزان والصراط والجنة والنار . (٦)
- أو سب ^(٧) *سب* ^(٨) *مقطوعاً بنبوته* .

(١) عبدالله بن سعد الروشد : الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥ الناشر مكتبة عيسى البابى الحلبي وشركاه ١٣٩٢ هـ .
وعثمان السامرائي : أحكام المرتد ص ٨١
(٢) الهيثمي : الزواجر ج ١ ص ٣٠ (٣) حبيب : الردة ص ٢٤
(٤) حوى : الاسلام ج ١ ص ٨٢ (٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٨٢
(٦) نعيم : الايمان ص ١٣٥ (٧) السامرائي : المرتد ص ١٠٩

أو لم يؤمن بالأنبياء والمرسلين أجمالا وتفصيلا •

أو لم يؤمن بعالمية الرسالة المحمدية في الزمان أو المكان أو الأجيال البشرية لكمـن
(١)
زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب خاصة •

أو كتب أسماء الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) أو بعضهم على قصاصـة
ورمى بها في نجاسة •

أو امتحن كتب الحديث والسيرة أو رماها أو مزقها امتحانا أو عرض بدعوة الأنبياء والمرسلين
— أو بواحد منهم — بالقل أو الكتابة أو التمثيل أو التصور [أو ما شابه ذلك] •

أو نسب الفاحشة الى أم النبي (صلى الله عليه وسلم)
(٢)
أو اعتقد أن أحدا شارك النبي صلى الله عليه وسلم [في الرسالة] كالإمام علي (عليه السلام)
أو نفى الرسل أو نفى نبوة نبي (عليه السلام) •

أو قال : لا أدري : النبي انسى أو جنى ؟ أو قال انه جن •
(٣)
أو صغر عضو من أعضاء النبي احتقارا •

أو قال ان النبي (صلى الله عليه وسلم) مات قبل أن يلتحي •
أو قال لا أدري أهو الذي بعث بمكة ومات بالمدينة أو غيره •
أو قال ان الولي أفضل من النبي •

أو عاب أى واحد من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) •
(٤)

أو اعتقد أن لأحد طريقا الى الله من غير متابعة محمد (صلى الله عليه وسلم) •
أو لا يجب عليه اتباعه (صلى الله عليه وسلم) ، أو أن له أو لغيره خروجا عن اتباعه
(صلى الله عليه وسلم) •

أو قال أنا محتاج الى محمد (صلى الله عليه وسلم) في علم الظاهر دون علم الباطن
(٥)
أو نفى علم الشريعة دون علم الحقيقة •

(١) قادري : الردة ص ٣٢٧ و ٣٢٨ بتصرف يسير

(٢) محمد حبيب : الردة ص ٢٥

(٣) قادري : الردة ص ٢٢٧

(٤) جبر فضيلات : أحكام المرتد ص ١٠٩

(٥) فضيلات : أحكام المرتد ص ٥٣

(٦) ابن حجر : الزواجر ج ١ ص ٢٩

(٧) البهوتي : كشف القناع ج ٦ ص ١٧٠

أو لم يحترم النبي (صلى الله عليه وسلم) ["أوغیره من الأنبياء" (عليهم الصلاة والسلام)]
بأن غص منه أو استهزأ به^(١) .

أو ادعى النبوة بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) ، أو صدق من ادعاه^(٢) .

أو قال : ان من الاولياء من يسعه الخروج من شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) كما
وسع الخضر الخروج من شريعة موسى (عليه الصلاة والسلام)^(٣) .

أو أبغض النبي (صلى الله عليه وسلم) أو أبغض ما جاء به .

أو قال لمن شفع عنده في رجل : لو جاء النبي (صلى الله عليه وسلم) يشفع فيه
ما قبلت منه^(٤) ، أو سب محمدا (صلى الله عليه وسلم)^(٥) .

أو تكبر على أنبياء الله ورسله (عليهم الصلاة والسلام)^(٦) .

(١) محمد الأمين الشنقيطى : أضواء البيان ج ٧ ص ٦١٧

(٢) قادري : الردة ص ٣٢٧ ، فضائل : المرتد ص ٥٣

(٣) البیهقي : الكشف ج ٦ ص ١٧٠

(٤) البعلی : الاختيارات ج ٥ ص ١٨٢

(٥) أبو النجا : زاد المستتفع ص ١٢١

(٦) السفاريني : غذاة الالباب ج ٢ ص ٢٢٥

المبحث الخامس

((ما يتعلق منها باليوم الآخر))

مبطلات الايمان باليوم الآخر :

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم فيخرجه من ايمانه ويتضمن الطعن فى اليوم الآخر ، أو انكاره ، أو الاستهزاء بشيىء منه ، أو انتقاصه ، أو الشك فيه ، أو نفى شيىء منه أثبته الله تعالى ، أو اثبات شيىء فيه نفاه الله عنه ، أو الاعتراض على الحكمة منه .

سواء كان صاحبه مازحاً أو جاداً مستهزئاً أو معانداً .

أمثلة على ذلك :

كمن جحد اليوم الآخر أو استهزأ به .

أو أنكر الحساب أو الميزان أو الصراط أو العرش أو اللوح المحفوظ أو الجنة أو النار .^(١)

أو اعترض على حكمته وعلى فكرة الحساب والعقاب .

أو استهزأ بالجنة أو النار .

أو شك فى صحة البعث والنشور .

أو استحل اقتراف المعاصى قائلاً : ان كان هناك حساب فان الله غفور رحيم وان لم

يكن فقد فزنا بالنعيم .

أو سخر من زبانية جهنم أو هزى من الحمر العين .

أو قال : الجنة معناها السعادة فى الدنيا والنار الشقاوة فيها أو ادعى أن

العذاب فى النار رمزى أو هو لأيام معدودات أو شتم الجنة أو النار أو الحساب

أو العقاب أو امتدح النار على سبيل السخرية أو قال : سأجد فى النار المطربين

والراقصين ، أما الجنة فليس فيها سوى المصلين .^(٢)

(١) محمد حبيب : الردة ص ٢٥ (٢) حبيب الردة ص ٢٥ و ٢٦

المبحث السادس

((ما يتعلق منها بالقدر))

مبطلات الايمان بالقدر :

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم فيخرجه من ايمانه ويتضمن الطعن فى القدر ، أو انكاره ، أو الشك فيه ، أو الاستهزاء به ، أو انتقاصه ، أو نفى شىء منه أثبتته الله تعالى ، أو اثبات شىء فيه نفاه الله تعالى ، أو الاعتراض على حكمته ، أو نسبة الظلم الى الله تعالى بسببه • ، سواء كان صاحبه مازحاً أو جاداً ، مستهزئاً أو معانداً •

أمثلة على ذلك :

كمن أنكره أو استهزأ به أو كرهه أو اعترض على الحكمة منه •

(١)

أو نسب الى الله تعالى ظلماً أو لوماً بسببه •

أو قال : لا ارادة للانسان فيما يحصل له ولن يسأل عما يفعل •

أو قال : ليس بوسع الله تعالى أن يخير مما يريد الانسان أن يفعله •

أو سب القدر •

أو ارتكب الفواحش والمنكرات مدعياً أنه انما ينفذ القدر •

أو ادعى أن الكافر والظالم والفاسق لا ذنب لهم وانما هو ذنب القدر •

(٢)

أو ادعى أن الايمان بالقدر ليس من أركان الايمان •

قلت :

أو كمن قال : طائراتنا تتحدى القدر ، أو قواتنا وصواريخنا تقهر القدر •

أو كمن رأى مبتلى أو فقيراً فقال : ان القدر ظلم هؤلاء •

أو زعم بأن أحداً من البشر يعلم ما قدره الله وقضاه •

(١) حبيب : الردة ص ٢٦

(٢) المصدر نفسه ص ٢٧ يتصرف يسير •

المبحث السابع

((ما يتعلق منها بروح الشريعة ومضمونها))

مبطلات الايمان بروح الشريعة :

أقول والله التوفيق :

هى كل قول أو فعل أو اعتقاد يصدر عن مسلم فيبطل ايمانه ويتضمن الطعن بمسأ
جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) أو أخبر عنه وعلم كونه من الدين بالضرورة ، أو مافيه
انتقاص أو جحود أى : من فرائض الاسلام وأحكامه ، أو تحليل الحرام أو تحريم
الحلال ، أو إثبات ما نفاه الله تعالى ورسوله أو نفى ما أثبتته الله ورسوله (صلى
الله عليه وسلم) .

سواء كان صاحبه مازحاً أو جاداً مستهزئاً أو معانداً .

أمثلة على ذلك :-

كمن استباح محرماً أو حرم حلالاً [ثبتت حرمة أو حله بنص من كتاب أو سنة]

• أو أنشراح صدره بالكفر .

• أو أنكر ما علم من الدين بالضرورة ^(١) .

• أو أنكر ركناً من أركان الاسلام .

أو ما كان يحمل دلالة قاطعة على ما يتناقض مع ~~روح الاسلام~~ الاسلام : كالتزيين

بالأزياء التى تخص رجال الأديان الأخرى ^(٢) .

• أو اعترض على حكمة التحليل والتحريم أو سخر من ذلك .

• أو أجاز نكاح المحرمات كالبنات وزوجة الأب .

• أو استحل الجمع بين الأختين ^(٣) .

(١) الوقفى : تلك حدود الله ص ٢٧١

(٢) البوطى : بحث لا بد منه فى الردة ص ٢٩

(٣) حبيب : الردة ص ٣٠

- أو ترك انكار منكر بقلبه •
- أو توهم أن أحدا من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم (رضى الله عنهم أجمعين)
- قاتل مع الكفار أو أجاز ذلك •
- أو أنكر مجمعا عليه اجماعا قطعيا ^(١) •
- أو تعلم السحر أو علمه ^(٢) •
- أو جحد تحريم الزنا ، أو شيئا من المحرمات الظاهرة المجمع على تحريمها ^(٣) •
- كمن يقول : أنا معترف بوجوب الحج ولكن لا أدري أين مكة وأين الكعبة ، ولا أدري
- أين البلد الذى تستقبله الناس ، وحجونه ، هل هو البلد التى حجها النبي (صلى
- الله عليه وسلم) ووصفها القرآن أم لا ؟ ^(٤) •
- أو قال : المؤذن يكذب ، أو صوته كالجرس وأراد تشبيهه بناقوس الكفر •
- أو سمى الله على خمر استهزاء •
- أو تشبه بالعلماء أو الوعاظ أو المعلمين على هيئة مزينة بحضرة جماعة حتى يضحكوا أو يلعبوا
- استخفافا •
- أو قيل له : ما الايمان ؟ فقال : لا أدري استخفافا •
- أو ألقى فتوى عالم وقال : أى شئى هذا الشرع وقصد الاستخفاف •
- أو يرضى بالكفر ولو ضمنا : كأن يشير على كافر بآلا يسلم وأن لم يستشره ، أو يقول له :
- لقننى كلمة الاسلام فيرفض •
- أو يقول لمسلم : يا كافر بلا تأويل •
- أو قال : قصعة ثريد خير من العلم [استخفافا] ^(٥) •
- أو قال من اشتد مرضه أو مات ولده : ان شئت توفيئى مسلما أو كافرا •

(١) البهلى : الاختيارات ج ٥ ص ١٨٢

(٢) الرفاعى : تيسير العلى ج ١ ص ٨٧

(٣) أبوالنجا : زاد المستتقح ص ١٢١

(٤) الخزالى : الاقتصاد ص ٢٢٤

(٥) الهيثمى : الزواجر ج ١ ص ٣٠ و ٣١

- أو سب الصحابة (رضى الله عنهم)
- أو استحل سب أحد من الصحابة
- أو زعم أنهم ارتدوا بعد النبى (صلى الله عليه وسلم) إلا نفرا قليلا .
- أو أنكر صحبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ^(١)
- أو أنكر خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ^(٢)
- أو نطق بكلمة الكفر مازحاً أو جاداً أو عالماً ~~أو جاهلاً~~
- أو ادعى أنه يعلم متى سيموت وما كان وما سيكون .
- أو زعم أن الاسلام سبب تخلف المسلمين .
- أو اعتنق الشيوعية أو الماسونية أو البهائية أو البايية أو القاديانية .
- أو عظم الكفر وأهله أو هلل لانتصارهم على المسلمين .
- أو قاتل المسلمين فى صفوف الكافرين ، أو تجسس لحسابهم ^(٣)
- أو رضى بالكفر ولم يكفر الكافرين أو شك فى كفرهم .
- أو والى الكفار وأظهر موافقتهم على دينهم .
- أو أظهر الكراهية والغضب عند ذكر شىء من أمور الدين المعروفة أو عند الدعوة اليه ^(٤) .
- أو أتى بقول : يخرجهم من الاسلام كأن يقول :
- أنا يهودى أو نصرانى أو مجوسى أو برىء من الاسلام (والعياذ بالله)
- أو قال قولاً يتوصل به الى تكفير الصحابة (رضى الله عنهم)

(١) البهوتى : كشف القناع ج ٦ ص ١٧١ و ١٧٢
(٢) الكشميرى : أكفار الملحدين ص ٦٣
(٣) حبيب : الردة ص ٣٢ و ٣٣
(٤) محمد نعيم : الايمان ص ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٨ وابن عبد الوهاب : مختصر السيرة ص ٣٢

أو اعتقد أن الكنائس بيوت الله وأن الله يعبد فيها •
 أو اعتقد أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة لرسوله وأنه يحب ذلك أو يرضاه •
 أو أعان أهل الكتاب على فتح محابدهم وإقامة دينهم واعتقد أن ذلك قرينة ^(١) وطاعة •
 أو أنكروا وجوب الصلاة ^(٢) (أو ادعى أنها اختيارية) ، أو برر تركها في مقابل حسن
 الاخلاق والمعاملة • أو استحل الصلاة بدون وضوء ، أو أنكروا وجوب الوضوء للصلاة ،
 أو الغسل ، أو أنكروا فرضا من فروضهما ، أو استحل الصلاة بلا ركوع ولا سجود • أو ادعى
 أن السجود لله مذلة للإنسان المتمدن لاتليق به • أو صلى مع النصارى واليهود • ^(٣)
 أو قال إنما أوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة ، وكونها خمسا وعلى هــ هذه
 الصفات والشروط لا عملها ، إذ لم يرد في ذلك نص جلي والخبر عن النبي (صلى
 الله عليه وسلم) به خبر آحاد • أو يضحك لكفر غيره ويسر • أو يهين الاسلام ^(٤)
 وأهله ومعظم الكفر وأهله • أو يهرب الى دار الحرب مختارا محاربا للمسلمين • أو قيل
 له : يا كافر فقال نعم (ناها الكفر) • أو تمنى كفرا ثم اسلما حتى يعطى دراهم
 مثلا • أو تمنى حل مالم يحل في زمن (قط) : كالقتل أو الزنا • أو قال : اليهود
 أو النصارى خير من المسلمين • أو قال لمن شئت زعيما يرحمك الله لا تقل له هــ إذا
 قاصدا أنه غنى عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك • أو قال في حق فقيهه :
 هذا هوشىء ؟ ! (مستخفا بالعلم) • أو قال : ان سماع الخناء يؤثر في القلوب
 أكثر من القرآن ^(٥) أو اعتنق المبادئ الشيوعية ^(٦) •

-
- (١) البهوتى : كشف القناع ج ٦ ص ١٦٩ و ١٧١
 (٢) أحمد عيسى عاشر : حكم تارك الصلاة وكيف تصلى ص ١٢ دار الاعتصام بالقاهرة
 ط ٦ دار العلوم للطباعة ١٣٩٧ هـ ، ومحمد الخضرى : اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء
 ص ١١١ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، دار الاتحاد العربى للطباعة •
 (٣) حبيب : الردة ص ٢٧ (٤) صادق أمين : الدعوة ص ١٢٧
 (٥) الكشميرى : اكفار الملحدين ص ٥٦ (٦) السامرائى : احكام المرتد ص ١٢٣ و ١٢٤
 (٧) الهيثمى : الزواجر ج ١ ص ٣٠ و ٣١ بتصرف يسير •
 (٨) عبد الحليم محمود : فتاوى عن الشيوعية ص ٩ و ٦١ و ٨٨ دار المعارف بمصر ط ٢

أو اعتقد قدم العالم أو قال بتناسخ الأرواح^(١) •

أو أعان العدو ودله على عورات المسلمين •

أو استباح نكاح المشركات من غير أهل الكتاب ، أو نكاح المرتدات أو النكاح من الفرق الباطنية •

أو استحل [ذبائح] الطوائف المرتدة أو المنشقة عن الاسلام •

أو أجاز الصلاة على ميتهم أو دفنهم في مقابر المسلمين •

أو استحل نسخ الاسلام واستبداله بالقوانين الوضعية •

أو زعم أن الدين أفيون الشعوب^(٢) •

أو من جحد الطهارة من الحديثين •

أو استحل قتل المعصومين وأخذ أموالهم (بغير شبهة ولا تأويل^(٣)) •

أو يزدرى الفقه الاسلامي عموماً •

أو يحتقر شيئاً من الشعائر الاسلامية كالساجد مثلاً^(٤) •

أو كتحريم أكل لحوم الأنعام باسم الرأفة والرحمة •

أو كتعليق الصليب على الصدر •

أو وضع كل ما هو من شارات الكفر الخاصة مع قرينة الاستحباب والتعظيم^(٥) •

أو أنكر الاخبار المتواترة — المعنوية^(٦) اللفظية — كحرمة لبس الحرير على الرجال^(٧) •

أو أنكر وجود الجن^(٨) •

أو قال : أخذت لى ولدى فما بقى لى لم تفعله ؟^(٩)

(١) الوقفى : تلك حدود الله ص ٢٧٤ — (٢) حبيب : الردة ص ٣٣ و ٣٤ بتصرف يسير •

(٣) البهوتى : كشف القناع ج ٦ ص ١٧٢

(٤) البوطى : بحث لا بد منه فى الردة ص ٣٠

(٥) البيانى : الكفر والمكفرات ص ١٣ و ١٦

(٦) الكشميرى : أكفار الملحدين ص ٦٥

(٧) عبد الله بن محمد بن حميد : رسالة جواب على سؤال حول اثبات وجود الجن (ضمن كتاب هداية الناسك الى أهم المناسك) ص ١٧١ ط ٧ مطابع السليم التجارية بالرياض

١٢٩٨ هـ • — (٨) الهيثمى : الزواجر ج ١ ص ٣٠

- أو وضع قلنسوة اليهود على رأسه (الا لضرورة كدفع الحر والبرد مثلا)
- أو شدّ الزنار في وسطه (الا لخديعة في الحرب) •
- أو خرج الى النيروز ووافق المجوس فيما يفعلونه فيه •
- أو بشرائه يوم النيروز شيئا لم يكن يشتريه قبل ذلك تعظيما لعيدهم لا للأكل والشرب •
- أو اهدائه ذلك اليوم للمشرّكين ولو بيضة تعظيما لذلك اليوم ^(١) •
- أو عمل لغير الله تعالى بدون اذنه : كالعمل للقومية والوطنية والانسانية جاعلا اياها هدف عمله [ومفضلا ذلك على ما جاء به الشرع المطهر] •
- أو اعطاء غير الله حق الأمر والنهي والتحليل والتحرير والتشريع والحاكمة •
- أو كراهية الاسلام أو كراهية شيء منه ^(٢) •
- أو اعتقاد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من الشريعة الاسلامية •
- أو اعتقد أن نظام الاسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين •
- أو اعتقد أن الاسلام سبب في تخلف المسلمين •
- أو اعتقد أن الاسلام لا يتدخل في شؤون الحياة الأخرى ^(٣) •
- أو شرح هدرا بالحكم بغير ما أنزل الله •
- أو زعم أن الدين لا يتمشى روح العصر الحديث •
- أو جحد الحدود واستحل استبدالها بعقوبات وضعية •
- أو زعم ان العمل بالشريعة بطل بموت النبي (صلى الله عليه وسلم)
- أو سخر من الخلافة بدافع الحق على نظام الحكم الاسلامي •
- أو نوى أنه سيكفر في المستقبل ، أو تردد في الكفر ^(٤) •

(١) فضيلات : أحكام المرتد ص ٦٦ و ١٢٧ بتصرف يسير

(٢) سعيد حوى : الاسلام ج ١ ص ٧٥ و ٧٦ و ٧٨ • — (٣) عبدالعزيز بن عبد الله بن باز :

نواقض الاسلام مقال في مجلة التوعية الاسلامية العدد الثاني عشر ص ١٩٦ ذوالحجّة

١٣٩٨ هـ السنة الرابعة — (٤) حبيب : الردة ص ٣٥ بتصرف يسير •

[أو كمن أنكر وقوع الاسراء والمعراج] ~~بالحج والعمرة~~

ونختتم هذه المبطلات بذكر النواقض العشرة التي ذكرها الامام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) في رسالته (نواقض الاسلام) ^(۱) ، والتي نظمها شعرا الشيخ سعد بن عتيق (رحمه الله) ^(۲) .

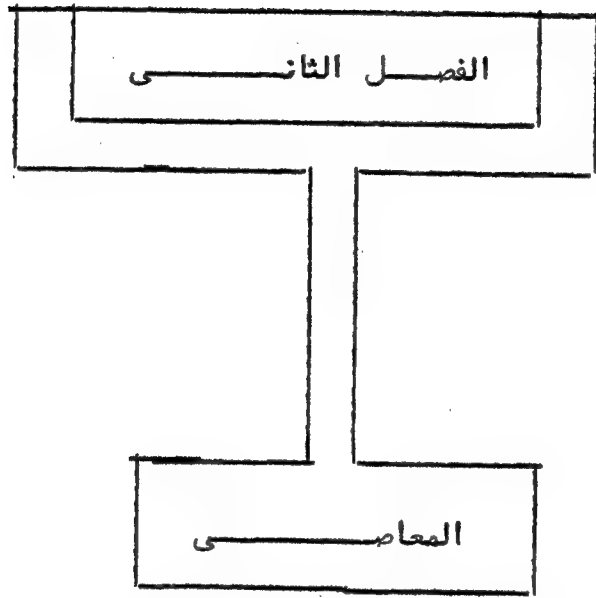
الشرك ، مثل الذبح للأصنام
أن يجعل الشخص بلا برهان
ذا فهو ذوكفر باجماع حـصل
تكفير أهل الشرك أو تـردد
تصحيح مذهب لهم كفر وزد
أن سوى هدى النبي الهـدـى
سواه حكما في الورى أحسن من
فى الكفر من أبغض ما جاء به
هذا هو الخامس ، أما ان تـصل
بديننا أو بالشواب استهـزأ
السحرمه الصرف مع عطف عـصل
فكافر وقد عصى مـولاه
على ذوى الاسلام جنـدا كافـرا
شخصا من الاناسى ألا يتبـح
موسى ولم يعمل بماله شـرع
والصرف عن منهـاجه تعمـدا
ولم يكن ذا عمل بمحكمـه
بكل حال جدّـها وهزلـهـا ^(۳)
واستثن منهم مكرها لكفره

فهذه نواقض الاسلام
والجنّ والقبـر ثم الثانى :
وسائطا يدعوهمو ومن فـصل
ثالثها : من لم يكن معتقـدا
فى كفرهم أو كان ممن يعتقـد
رابعها : من كان ذا اعتقـاد
من هديـه أكمل أو أن لمـن
أحكامه فكافر يلحق به
نبينا حتى ولو به عـصل
عن سادس : فكفر المستهـزئ
أو بالعقاب سابح الانواع قـل
فمن له يفعل أو ارتضاه
ثامنـها : فى عدّها من ظاهـرا
تاسعها : من قال انه يسـبح
نبينا ، كالخضراذ لم يتبـح
عاشرها : الاعراض عن دين الهدى
كـمال من اعرض عن تعلمـه
وهذه الأنواع كفر كلـهـا
وسو بين خائف وفيـره

(۱) محمد بن عبد الوهاب : نواقض الاسلام العشرة ص ۳-۶ مطابع القصيم بالرياض

(۲) سعد بن حمد بن على بن عتيق : مجموعة رسائله ص ۶۶ ابن تيمية اكاديمى لاهور باكستان .

(۳) المصدر نفسه ص ۶۷ و ۶۸



((المبحث الأول))

~~~~~

(( الكبيرة وحكم مرتكبها ))

~~~~~

مقدمة :

~~~~~

بعد أن تحدثنا فيما مضى عن الايمان وبطلاته في ضوء العقيدة الاسلامية سنتحدث في هذا المبحث ان شاء الله عن موضوع مهم ألا وهو الكبيرة وحكم مرتكبها .

وقد ثار الخلاف حول حكم مرتكب الكبيرة منذ عهد الامام على بن أبى طالب ( رضى الله عنه ) ، واختلفت المذاهب الاسلامية فى حكم الكبيرة ومرتكبها الى <sup>ثلاث</sup> ~~أربعة~~ فرق :

(١) الخوارج :

~~~~~

وقد غالوا فى أحكامهم وحملوا النصوص فوق طاقتها ، وكفروا مرتكب الكبيرة .

(٢) المرجئة :

~~~~~

وقد تساهلوا جدا فى أحكامهم ولم يفهموا حقيقة النصوص فقالوا : لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

(٣) أهل السنة والجماعة :

~~~~~

وقد فهموا النصوص على حقيقتها وجمعوا بين الأقوال الواردة فى المسألة ووفقوا بينها ، وقالوا بايمان مرتكب الكبيرة ما لم يستحلها وأنه لا يخلد فى النار (وخالفوا بذلك الخوارج) ، وقالوا بأن مرتكبها فاسق أو عاص وقد يعذب لكبيرته وقد لا يعذب ^{الجنة} فيدخل برحمة الله تعالى (وخالفوا بذلك المرجئة) .

وقد أولوا بعض النصوص التى نفت الايمان عن مرتكب الكبيرة أو كفرته بما يتفق

مع النصوص الأخرى (كما سنبين ذلك ان شاء الله) .

وسنتحدث أولاً عن الكبيرة وحكم مرتكبها ثم نذكر بعض الكبائر التي يوهم ظاهرها الخروج من الايمان ، وأول ذلك بما يتفق مع عقيدة أهل السنة والجماعة .

تعريف الكبيرة :

~~~~~

هى كل معصية فيها حدّ فى الدنيا أو يعيد فى الآخرة ، أو ترتب عليها لعن أو غضب أو نفى ايمان ، ولحق بها كل ذنب - ولو لم يذكره الشارع - يشبهها فى حدّ أو يعيد أو لعن أو غضب أو نفى ايمان <sup>(١)</sup> .

قال الشاعر :

فما فيه حدّ فى الدّنا أو توعّد بأخرى فسم كبرى على نص أحمد

وزاد حفيد المجد : أوجا وعيده بنفى لايمان وطرد لمبعدة <sup>(٢)</sup>

وقد اختلف العلماء فى عدد الكبائر :

فقليل : سبع ، وقيل : سبع عشرة <sup>(٣)</sup>

وأوصلها الامام الذهبى : فى كتابه الكبائر الى سبعين ، وأوصلها ابن حجر : فى كتابه الزواجر الى أربعائه وسبع وستين كبيرة .

حكم مرتكبها :

~~~~~

اختلفت المذاهب الاسلامية فى حكم مرتكب الكبيرة الى ثلاثة مذاهب رئيسة هى :

(١) مذهب أهل السنة والجماعة :

أن المعاصى والكبائر - وان أصر عليها صاحبها ولم يتب منها - تخذش الايمان ، وتنقصه ولكنها لاتنقضه من أساسه ولا تنفيه بالكلية ^(٤) .

(١) الذهبى : الكبائر ص ٧ وعبد العزيز السلطان : الكواشف ص ٣٩٤ ، ومحمد نعيم :

الايمان ص ١٦٩ - (٢) السلطان : الكواشف ص ٣٩٤ .

(٣) الحنفى : شرح الطحاوية ص ٣١٨

(٤) د . يوسف القرضاوى : ظاهرة الغلو فى التكفير ص ٣٣ و ٣٤ توزيع دار الجهاد

ودار الاعتصام ١٣٩٧هـ الجماعة الاسلامية بالقاهرة (صوت الحق) .

فمرتكبها غير كافر ولا يخلد في النار بل هوتحت مشيئة الله تعالى ، ان شاء غفر له ،
وأدخله الجنة • وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم أخرجه من النار .^(١)

(٢) مذهب الخوارج والمعتزلة :

قالوا بكفر مرتكب الكبيرة - اذا لم يتب منها - ومخلوده في النار ، (هذا
بالنسبة للآخرة) أما في الدنيا :^(٢)

فقلت الخوارج : بأن مرتكبها كافر كالكفار

وقالت المعتزلة : بأنه في منزلة بين المنزلتين ، ولا يسمى مؤمنا ولا كافرا وإنما
يسمى فاسقا •^(٣)

(٣) مذهب المرجئة :

قالوا بأنه لا يضر مع الايمان معصية - كبيرة أو صغيرة - ولا ينفع مع الكفر طاعة •^(٤)

ملحوظة :

من أخلّ بالاعتقاد وحده : فهو منافق •

ومن أخلّ بالاقرار : فهو كافر •

ومن أخلّ بالعمل : فهو فاسق - اتفاقا - وكافر عند الخوارج ، وخارج عن الايمان
غير داخل في الكفر عند المعتزلة •^(٥)

-
- (١) فايز عزام : الشرك ص ٦ ، والحنفي : شرح الطحاوية ص ٢٦٧ و ٣١٧ ، ودرار :
المختار ص ١٢١ و ١٢٢ ، والسلمان : الكواشف ص ٣٠٢ ، وقادري : الردة
ص ٣٠٨ و ٣٠٩ ، والسفاري : غذاء الالباب ج ٢ ص ٢٢٤ ، وخياط : اعتقاد
السلف ص ١٥ دار الثقافة للطباعة والزكوفراف ط ٢ •
- (٢) ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٢٢١ و ٢٢٢
- (٣) أحمد بن حنبل : الصلاة ص ٤٣ حققها محمد حامد الفقى مكتبة الرياض الحديثة
 بالرياض ١٣٩٤ هـ ، وقادري : الردة ص ٣٠٨ ، والحنفي : شرح الطحاوية ص ٢٦٧ و
٣١٧ ، ودرار : المختار ص ١٢٢ •
- (٤) قادري : الردة ص ٣٠٨ ، ودرار : المختار ص ١٢٢ ، وابن الجوزي : تبيين
ابليس ص ٩٣ •
- (٥) أبو السعود بن محمد العمادي : ارشاد الحقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم
ج ١ ص ٥٢ تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، مطبعة السعادة ، مكتبة الرياض الحديثة
 بالرياض •

ملحوظة أخرى :

كل معصية دون الكبيرة فهي صغيرة ، ولا يخرج صاحبها من الايمان بالاجماع ، ولكن على المسلم أن يجتنب كل معصية - كبيرة كانت أم صغيرة - وعليه أن يستغفر الله إذا عملها فإنه تعالى غفر رحيم .

الترجيح :

بعد هذا العرض الموجز لتعريف الكبيرة وتبيان الخلاف حول مرتكبيها ، نستطيع أن نرجح ما ذهب اليه أهل السنة والجماعة بعدم تكفير مرتكبيها (إذا لم يستحلها) :
لما يلي :

أولا : لقوله تعالى ((وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)) الحجرات ٩
وجه الاستدلال : ان الله تعالى لم ينف الايمان عن الطائفتين المتقاتلتين اللتين اقتربتا هذه الكبيرة (ألا وهي القتل) .

ثانيا : ولقوله تعالى ((فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان)) البقرة ١٧٨ .

وجه الاستدلال : ان الله تعالى لم يخرج القاتل من المؤمنين بل جعله أخا في الدين لولى القصاص .

ثالثا : ولقوله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى (رضى الله عنه) ((يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان)) (بنح) وفى رواية (يخرج من النار من قال : لا اله الا الله (١)) .

وجه الاستدلال : وفى هذا الحديث أكبر دليل على عدم خلود مرتكب الكبيرة فى النار .

(١) الشرحى : التجريد الصريح ج ١ ص ٥٦ والعسقلانى : فتح البارى ج ١ ص ١٠٣

رابعاً : أجمع المسلمون على أن مرتكب الكبيرة - كالسرقة مثلاً - لا يقام عليه

حدّ القتل كالمرتد وإنما تقطع يده • كما نص على ذلك الكتاب والسنة •

خامساً : ان القول بأنه لا يضر مع الايمان معصية ، واضح الفساد اذ لو كان الأمر

كذلك لدخل الناس جميعاً في الاسلام ثم بقوا على أعمالهم الاجرامية بحجة

أنه لا يضر مع الايمان معصية •

وهذا الكلام يشجع الفسقة على ارتكاب المعاصي والآثام •

والله تعالى أعلم بالصواب •

المبحث الثانى

((بعض النصوص التى يفيد ظاهرها نقض الايمان بمجرد اقرار الكبيرة))

أقول والله التوفيق :

وردت عدة نصوص تكفر مرتكب بعض المعاصى وتبطل ايمانه ، مع أن الشارع لم يسمها كفرا . ولذا يجب تأويل هذه النصوص بما يتفق مع الكتاب والسنة .

فالنياحة على الميت مثلا - وقد سماها الحديث كفرا - أقل خطرا من الفرار من الزحف الذى لم يسمه الشارع كفرا .

وهذه بعض النصوص التى تفيد التكفير والتى يجب تأويلها بما يتفق مع عقيدة أهل السنة والجماعة بعدم تكفير مرتكب الكبيرة : قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (بخ) و (م) وقوله أيضا : ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) (بخ) و (م)

~~ويقول أيضا : (إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار) (بخ) -~~

ويقول أيضا : (اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب ، والنياحة على الميت) (م)

ويقول أيضا : (من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) (م)

ويقول أيضا : (إذا بق العبد لم تقبل له صلاة) وفى رواية (فقد كفر) (م)

-
- (١) ((اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت)) (م)
(٢) الشرجى : التجريد الصريح ج ١ ص ٤٩ ، وابن رجب : جامع العلوم ص ١١١
(٣) النووى : رياض الصالحين ص ٥٥٦ ، والشرجى : التجريد الصريح ج ١ ص ٧٤

~~(٤) الشرجى : التجريد الصريح ج ١ ص ١٢٢~~

(٥) النووى : رياض الصالحين ص ٥٦٣

(٦) المصدر نفسه ص ٥٦٣

(٧) المصدر نفسه ص ٦١٧

ويقول أيضا : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ^(١))
ويقول تعالى : ((ان الانسان لظلم كفار ^(٢))) ٣٤ ابراهيم

تأويل هذه النصوص :

اتفق جمهور أهل السنة والجماعة على أنه لا يبطل ايمان مرتكب المعاصي ما لم يستحلها وأولو النصوص التي أخرجته من الايمان •

يقول الامام النووي (رحمه الله) :

" ومذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ، ولا يكفر أهـل
الاهواء والبدع ، وأن من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم بردته وكفره " أ • هـ ^(٣)

وهذه طائفة من أقوال العلماء في تأويل هذه النصوص وأمثالها :

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

ومعلوم أن الزاني حين يزني انما يزني لحب نفسه لذلك الفعل ، فلو قام بقلبه خشية الله التي تقهر الشهوة ، أوجب الله الذي يخلبها لم يزن ولهذا قال تعالى
عن يوسف عليه السلام ((كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين)) ^(٤)

يوسف ٢٤ •

فمن كان مخلصا لله تعالى حق الاخلاص لم يزن وانما يزني لخلوه عن ذلك • وهذا هو الايمان الذي ينزع منه ولم ينزع منه نفس التصديق ، ولهذا قيل : هو مسلم وليس بمؤمن ، فان المسلم المستحق للشواب لا بد أن يكون مصدقا والا كان منافقا ، لكن ليس

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ص ١٧١ دار الجيل بلبنان

١٣٩٣ هـ تحقيق محمد زهري النجار ، وابن تيمية : الايمان ص ٣٢٣ •

(٢) فهذا كفر أصغر لا يخرج من الملة وهو كفر النعمة قال بذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، انظر عبد الله سعد الرويشد : الامام الشيخ محمد بن

عبد الوهاب في التاريخ ج ٢ ص ٣٤

(٣) النووي : شرح صحيح مسلم ج ١ ص ٢٤٩

(٤) ابن تيمية : الايمان ص ٢٦٣ •

كل من صدق قام بقلبه من الأحوال الايمانية الواجبة مثل كمال محبة الله
ورسوله ومثل خشية الله والاخلاص له في الأعمال والتوكل عليه بل يكون الرجل مصدقا
بما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو مع ذلك يرائي بأعماله ^(١) " أ - هـ

ويقول الامام ابن قتيبة (رحمه الله) :

وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يزنى الزانى) يريد في وقته ذلك لأنه قبل ذلك
الوقت غير مصر فهو مؤمن ، وبعد ذلك الوقت غير مصر فهو مؤمن تائب ^(٢) أ - هـ

ويقول الشيخ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) :

(والمراد بنفى الايمان نفى بلوغ حقيقته ونهايته ، فان الايمان كثيرا ما ينتفى لانتفاء
بعض أركانه وواجباته) أ - هـ ^(٣)

ينقل عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : الزانى ينزع عنه نور الايمان. وينقل عن أبى
هريرة رضى الله عنه قوله : ينزع منه الايمان فيكون فوقه كالظلة فان تاب عاد اليه .

ينقل عن عبدالله بن رواحه وأبى الدرداء قولهما : الايمان كالقميص يلبسه
الانسان تارة ويخلعه تارة أخرى (وكذا قال أحمد) ^(٤) .

ويقول د . دراز (رحمه الله) :

اشتهر في أمثال هذه الزواجر أن يتأول العلماء الايمان المنفى فيها على معناه
المجازي فيقال (لا يؤمن) أى لا يكمل ايمانه ، أو لا يؤمن ايماناً كاملاً ^(٥) .

كما يقال : فلان ليس بانسان بمعنى أنه غير مراعى لآداب الانسانية لا بمعنى
أنه ليس حيواناً ناطقاً ^(٦) .

(١) المصدر نفسه ص ٢٦٣

(٢) ابن قتيبة : تأهل مختلف الحديث ص ١٧١

(٣) و(٤) ابن رجب : جامع العلوم والحكم ص ١١١ و ١١٢ بتصرف

(٥) دراز : المختار من كنوز السنة ص ٤٥٦

(٦) المصدر نفسه ص ٤٥٦ .

(١)
فالإيمان المنفى إنما هو كمال الإيمان الواجب •

هقول الشيخ الشرقاوى (رحمه الله) :

(فى تأهل حديث سباب المسلم ••)

ليس المراد بالكفر حقيقته التى هى الخروج من الملة بل أطلق عليه ذلك مبالغة
فى التحذير لأن قتال المسلم من شأن الكافر • أو المراد : الكفر اللغوى وهو
الستر ، لأنه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الأمانة والنصرة وكف الأذى فلما قاتله
كأنه كشف عنه هذا الستر •

وقيل : المراد أنه يؤول الى الكفر لشؤمه ، أو أنه كفعل الكفار •
وقيل : المراد به الكفر بالله تعالى ، وأن ذلك فى حق من فعله مستحسلاً
بلا موجب ولا تأهل • (٢)

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

ان هذه الأحاديث وأمثالها ليست على ظاهرها - والله أعلم - بل هى محمولة
على التهيب والتغليظ ، أو على كفر النعمة ، أو أن المقصود بها استحلال ما ذكر
فيها من الكبائر ويبقى الكفر المنسوب الى أهلها على حقيقته ، أو نفى كمال الإيمان ،
أو أن المراد بها بيان الأعمال والأقوال التى هى من ثمرات الكفر لا من ثمرات الإيمان ،
أو نفى بلوغ حقيقة الإيمان ، أو أن هذا الفعل يؤدى الى الكفر ، أو من باب كفر
دون كفر • فيجب تأهلها بما يتفق مع القاعدة (لا يكفر مرتكب الكبيرة كفراً يخرج من
الملة فى الدنيا ، ولا يخلد فى الناريوم القيامة) • لقوله تعالى : ((ان الله لا يغفر
ان يشرك به ، يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) النساء ٤٨ فكل ذنب دون الشرك
قابل للمغفرة اذا شاء الله •

(١) عبد الحزب السلطان : الكواشف ص ٤٠٢

(٢) الشرقاوى : فتح المبدى ج ١ ص ٧٤

وللحديث الذى رواه عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وحوله عصابة من أصحابه : يا يعقوبى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تحصوا فسى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفار له ، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ^(١) . (بخ)

وعن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص ، الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله عنها ^(٢) . (بخ)

ولقوله (صلى الله عليه وسلم) : (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن برة من خير يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير) ^(٣) (بخ)

ولأن الله تعالى لم ينف الايمان عن الطائفتين المتقاتلتين فى قوله ((وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)) الحجرات ٩ ، ولأنه تعالى لم يخرج القاتل من المؤمنين بل جعله أخا لولى القصاص فى قوله تعالى : ((فمن عفى له من أخيه شيئا)) ١٧٨ البقرة والمراد أخوة الدين بلا شك . ولأن مقترب هذه المعاصى لا يقام عليه حد الردة والكفر باجماع المسلمين .

لذا وجب تأويل هذه النصوص - كما ذكرنا ذلك آنفا - مع التنبيه : الى أن مرتكبها يستحق النار عدلا وقد لا يدخلها - برحمة الله - ولكنه لا يخلد فيها كالكفار . والله تعالى أعلم بالصواب .

(١) الشرجى : التجريد الصريح ج ١ ص ٥٣ و ٥٤

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٦٨ و ٦٩

(٣) الشرجى : التجريد الصريح ج ١ ص ٧٠

المبحث الثالث

((الحكم بغير ما أنزل الله))

هل هو مبطل للإيمان ؟

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون - الظالمون - الفاسقون)) المائدة ٤٤ و ٤٥ و ٤٧ وهذه أقوال كثير منهم في تفسير (الكفر والظلم والفسق) في هذه الآيات :

أقوال بعض المفسرين :

جاء في تفسير القرطبي :

نزلت هذه الآيات كلها في الكفار ، وأما المسلم فلا يكفر وإن ارتكب كبيرة .
وقيل : فيه اضمار ، أى ومن لم يحكم بما أنزل الله ردا للقرآن وجحدا لقول الرسول فهو كافر .

وقال ابن مسعود والحسن : هي عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار أى معتقدا ذلك ومستحلا له ، فأما من فعل ذلك وهو معتقد بأنه (مرتكب) محرم فهو من فساق المسلمين ، وأمره إلى الله أن شاء عذبه (١) وإن شاء غفر له .

وقيل : أى ومن لم يحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر .
وقال الشعبي : هي في اليهود خاصة - واختاره النحاس - ويدل على ذلك ثلاثة أشياء :-

منها : أن اليهود قد ذكروا قبل هذا في قوله تعالى ((للذين هادوا)) ٤٤ المائدة لسعاد الضمير عليهم .

(١) محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص ٣١٨٧ بتصرف

يسير ، كتاب الشعب

ومنها : أن سياق الكلام يدل على ذلك ألا ترى أن بعده ((وكتبنا عليهم)) ٤٥ المائدة
فهذا الضمير لليهود باجماع.

وأيضاً : فإن اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقصاص
فإن قال قائل : (من) إذا كانت للمجازاة فهي عامة إلا أن يقع دليل على تخصيصها .
قيل له : (من) هنا بمعنى الذى ، مع ذكرناه من الأدلة .
والتقدير : واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون (١) أهـ

وجاء فى تفسير ابن كثير :
~~~~~

قال البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وابن عباس وأبو مجلز وأبو رجاء العطاردي وعكرمة  
وعبيد الله بن عبد الله والحسن البصري وغيرهم : نزلت فى أهل الكتاب . وزاد الحسن  
البصري : وهى علينا واجبة وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم  
قال : نزلت هذه الآيات فى بنى اسرائيل رضى الله لهذه الأمة بها .  
وقال السدي : أى ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمداً أو جارا وهو يعلم فهو من  
الكافرين .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس ( رضى الله عنهما ) :  
من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق .  
وقال الثوري عن ابن جريج عن عطاء : كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق  
دون فسق ، أهـ

وجاء فى روح المعانى :

ولعل وصفهم بالأوصاف الثلاث باعتبارات مختلفة ، فلانكارهم ذلك : وصفوا بالكافرين  
ولو وضعهم الحكم فى غير موضعه : وصفوا بالظالمين ، ولخروجهم عن الحق : وصفوا  
بالفاسقين . أو أنهم وصفوا بها باعتبار أطوارهم وأحوالهم المنضمة الى الامتناع عن

---

(١) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣١٨٧  
(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٦١ ، ومحمد الرفاعي : تيسير العلى  
٦ ج ١ ص ٥٣٢ بتصرف يسير .

الحكم ، فتارة كانوا على حال تقتضى الكفر ، وتارة على أخرى تقتضى الظلم  
أو الفسق <sup>(١)</sup> . أهـ .  
وجاء فى حاشية الشهاب :

ومن لم يحكم بما أنزل الله مستهينا به منكرا له ( فاولئك هم الكافرون ) لتمردهم  
بأن حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله ( الكافرون - الظالمون الفاسقون ) ، فكفرهم :  
لأنكاره ، وظلمهم : بالحكم على خلافه ، وفسقهم : بالخروج عنه <sup>(٢)</sup> .

فلحكمهم بغير ما أنزل الله وصفوا بهذه الاوصاف الثلاثة وان كان الموصوف واحدا  
باعتبارات مختلفة ، فلأنكارهم حكمه : وصفوا بالكافرين ، ولوضعهم الحكم فى غير  
موضعه : وصفوا بالظالمين ، ولخروجهم عن الحق : وصفوا بالفاسقين .

أو أنهم وصفوا بها باعتبار أطوارهم وأحوالهم المنضمة الى الحكم : فتارة كانوا على حال  
تقتضى الكفر وتارة على أخرى تقتضى الظلم أو الفسق .

ويكون قوله تعالى (( فاولئك هم الكافرون )) للمسلمين اما تغليظا أو اذا استحلوا  
ذلك أهـ <sup>(٣)</sup>

وجاء فى فتح القدير :  
~~~~~

من جحد الحكم بما أنزل الله : فقد كفر ، ومن أقرب به ولم يحكم به : فهو
ظالم فاسق ^(٤) .

-
- (١) الألوسى : روح المعانى ج ٦ ص ١٤٦
(٢) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجى : حاشية
الشهاب المسماة غناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى
ج ٣ ص ٢٤٦ ، المكتبة الاسلامية ديار بكر تركيا .
(٣) الخفاجى : حاشية الشهاب ج ٣ ص ٢٤٦
(٤) الشوكانى : فتح القدير ج ٢ ص ٤٥ .

وأخرج عبدالرازق وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن حذيفة : ان هذه الآيات ذكرت عنده ، فقال رجل : ان هذا في بنى اسرائيل • فقال حذيفة : نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة ، كلا والله لتسلكن طريقهم قد الشراك أ هـ ^(١)

وجاء في تفسير الظلال :
~~~~~

فالمؤمنون هم الذين يحكمون بما أنزل الله - لا يخرمون منه حرفا ولا يبدلون منه شيئا - والكافرون الظالمون الفاسقون هم الذين لا يحكمون بما أنزل الله • وانه اما أن يكون الحكام قائمين على شريعة الله كاملة فهم في نطاق الايمان واما أن يكونوا قائمين على شريعة أخرى مما لم يأذن به الله فهم الكافرون الظالمون الفاسقون •

وأن الناس اما أن يقبلوا من الحكام والقضاة حكم الله وقضائه في أمورهم فهم مؤمنون والا فمأهم بالمؤمنين ، ولا وسط بين هذا الطريق وذاك ، ولا حجة ولا معذرة ولا احتجاج بمصلحة • فالله رب الناس يعلم ما يصلح للناس ويضع شرائعه لتحقيق مصالح الناس الحقيقية وليس أحسن من حكمه وشريعته حكم أو شريعة ، وليس لأحد من عباده أن يقول اننى أرفض شريعة الله ، أو اننى أبصر بمصلحة الخلق من الله ، فان قالها بلسانه أو بفعله فقد خرج من نطاق الايمان <sup>(٢)</sup> •

وقد علم الله سبحانه أن الحكم بما أنزله ستواجهه في كل زمان وفي كل أمة معارضة من بعض الناس ولن تتقبله نفوس هذا البعض بالقبول والاستسلام • ستواجهه معارضة الكبراء والطغاة وأصحاب السلطان الموروث ، ذلك أنه سينزع عنهم حق الحاكمية والتشريع والحكم بما يشرعونه هم للناس مما لم يأذن به الله • وستواجهه معارضة أصحاب المصالح المادية القائمة على الاستغلال والظلم ، ذلك أن شريعة الله لن

---

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٥

(٢) سيد قطب : الظلال ج ٦ المجلد الثاني ص ١٥٦ و ١٥٧ بتصرف •

تبقى على مصالحهم الظالمة وستواجهه معارضة ذوى الشهوات والأهواء والمتعاع  
الفاجر والانحلال •

قال تعالى (( ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون )) ٤٤ المائدة  
بهذا الحسم الصارم الجازم وهذا التعميم الذى تحمله ( من ) الشرطية وجملـة  
الجواب بحيث يخرج من حدود الملابس والزمان والمكان ، وينطلق حكما عاما على  
كل من لم يحكم بما أنزل الله فى أى جيل ومن أى قبيل<sup>(١)</sup> •

والعلة هى التى أسلفنا وهى أن الذى لا يحكم بما أنزل الله انما يرفض ألوهية  
الله ، فالألوهية من خصائصها ومن مقتضاها الحاكمية التشريعية ، ومن يحكم  
بغير ما أنزل الله يرفض ألوهية الله وخصائصها فى جانب ويدعى لنفسه هو حـق  
الألوهية وخصائصها فى جانب آخر ، وماذا يكون الكفر ان لم يكن هو هذا وذاك ؟  
وما قيمة دعوى الايمان والاسلام باللسان ، والعمل - وهو أقوى تعبيراً من الكلام -  
ينطق بالكفر أفصح من اللسان •

ان المماحكة فى هذا الحكم الصارم الجازم العام الشامل لا تعنى الا محاولة التهرب  
من مواجهة الحقيقة • والتأويل فى مثل هذا الحكم لا يعنى الا محاولة تحريف  
الكلم عن موضعه • وليس لهذه المماحكة من قيمة ولا أثر فى صرف حكم  
الله عن ينطبق عليهم بالنص الصريح الأكيد وفى قوله تعالى (( فاولئك هم  
الظالمون )) التعبير هنا عام ليس هناك ما يخصصه ، ولكن الوصف الجديد هنا هو  
الظالمون<sup>(٢)</sup> •

وهذا الوصف الجديد لا يعنى أنها حالة أخرى غير التى سبق الوصف فيها  
بالكفر وانما يعنى اضافة صفة أخرى لمن لم يحكم بما أنزل الله : فهو كافر باعتباره  
رافضاً لألوهية الله واختصاصه بالتشريع والعبادة • وهو ظالم يحمل الناس على

(١) المصدر نفسه ج ٦ ص ١٧١ و ١٧٢ بتصرف

(٢) المصدر نفسه ج ٦ ص ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ بتصرف

شريعة غير شريعة ربهم الصالحة المصلحة لأحوالهم فوق ظلمه لنفسه بإيرادها موارد التهلكة وتعريضها لعقاب الكفر •

وقوله تعالى (( فاولئك هم الفاسقون )) النص هنا كذلك على عموميه وإطلاقه ، وصفة الفسق تضاف الى صفتي الكفر والظلم من قبل وليست تعنى قوما جددا ولا حالة جديدة منفصلة عن الحالة الأولى وإنما هي صفة زائدة على الصفتين قبلها لا صفة بمن لم يحكم بما أنزل الله ، من أى جيل ومن أى قبيل • الكفر : برفض ألوهية الله ممثلا هذا فى رفض شريعته ، والظلم : بحمل الناس على غير شريعة الله وإشاعة الفساد فى حياتهم ، والفسق : بالخروج عن منهج الله واتباع غير طريقته •  
فهى صفات يتضمنها الفعل الأول وتنطبق جميعها على الفاعل وهبؤ بها جميعا (١)  
دون تفريق •

أقوال بعض العلماء المعاصرين :  
~~~~~

بعد أن بينا آراء المفسرين آنفا فى تفسير قوله تعالى ((فاولئك هم الكافرون))
ننقل الآن أقوال بعض العلماء المعاصرين فى هذه المسألة الخطيرة :
قال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز :

من اعتقد أن هدى غير النبى (صلى الله عليه وسلم) أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر ، ويدخل فى ذلك كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله فى المعاملات أو الحدود أو غيرها وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعا وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين • أ هـ (٢)

(١) المصدر نفسه ج ٦ ص ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ بتصرف

(٢) ابن باز : نواقض الاسلام (مجلة التوعية) ص ٣ ومحمد بن عبد الوهاب : نواقض الاسلام ص ٤ •

وقال سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن حميد (ما ملخصه) :

يجب أن نفرق في الحكم — بغير ما أنزل الله — بين حالتين :

الحالة الأولى :

من حكم بين اثنين فمال الى أحدهما ولم ينفذ حكم الله تعالى لقراءة أو رشوة أو تشهيا ، فهذا يحكم عليه بالفسق — أو كفر دون كفر — ولا يخرج من الاسلام .

الحالة الثانية :

من أصدر تشريعا عاما ملزما للناس ، ومتعارضا مع حكم الله ، فهذا يخرج من الملة كافرا .^(١) أهـ

وقال سماحته في رسالة (كمال الشريعة الاسلامية) :

وقد تكفلت الشريعة بحل جميع المشاكل وتبيينها وإيضاحها قال تعالى ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)) ٨٩ النحل .

وقال تعالى ((وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ٤٤ النحل فكيف يجترى من يدعى الايمان مع هذا البيان الواضح على الرضى بالتحاكم الى الطاغوت والاعراض عن شريعة الله ؟ وقد نفى الله تعالى الايمان عن لم يحكمهم الرسول فيما وقح بينهم من التشاجر قال تعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)) ٦٥ النساء . وأنه لمن أعظم الضلال أن يعتقد من يدعى الاسلام أن الشريعة لم تأت بما يكفل مصلحة الجميع ، وأن الناس محتاجون الى غيرها في شيء من شؤونهم ومشاكل حياتهم ، ليس ذلك طعنا وتكذيبا لقوله تعالى : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً))^(٢) ؟

٣ المائدة أهـ .

(١) كان هذا ردا على سؤال وجهه اليه الاستاذ الدكتور عبدالله عزام ، الذي ذهب الى وإياه لزيارة بيت الشيخ — حفظه الله — للاستفسار عن بعض المسائل الدينية وقد أجاب فضيلته عليها مشكورا . وذلك بتاريخ ١٢/٤/١٣٩٩ هـ .

(٢) عبدالله بن حميد : كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر (ضمن المجموعة العلمية السعودية) ص ٢٠٦ بتصرف يسير .

وقال الدكتور عبدالمتعال عبدالواحد :

فالحاكم بغير ما أنزل الله يكون كافرا اذا أنكر أو جحد آيات الله أما اذا كان معترفا بشريعة الله فيكون ظالما أو فاسقا .^(١)

وقال الشيخ نافع شامى :

يلجأ بعض المسلمين عند اختلافهم بعضهم مع بعض الى تحكيم غير الله فى أمر فصل فيها شرع الله ، وقد اعتبر الاسلام هذا الجنوح من المنتسبين اليه ضلالا بعيدا ، وكفرا صريحا بالله .^(٢)

وقال الدكتور كامل الدقس :

ان الذين لا يرضون بحكم الله ويستبدلون به أحكاما أخرى من وضع البشر لا ايمان لهم ولا أخلاق وهم كفار كالكفار ومنافقون كالمنافقين فساق الى أبعد حدود الفسق والخروج عن طاعة الله وان صاموا وصلوا .^(٣)

ويقول د . البطي :

اذا استبدل حكم الله غيره جحودا بالله أو انطلاقا من زعم أن أحكام الاسلام غير صالحة للحياة أو ازدراء واحتقارا له ، وكان ذلك الحكم الذى قضى بغيره معروفا من الدين بالبداهة لكل الناس فذلك موجب من موجبات الردة .

(١) د . عبدالمتعال محمد عبدالواحد : الفرقان بين الكفر والايمان ص ٥٢ ، دار الأنصار بالقاهرة .

(٢) نافع شامى : كلمات فى التوحيد والشرك وأثرهما فى الحياة ص ١٣٩٦، ٥٧ هـ

(٣) د . كامل الدقس : منهج سورة النور فى اصلاح النفس والمجتمع ص ٦٠ ط ٣ دار الشروق بجدة ١٣٩٧ هـ

أما ان لم يصاحب حكمه هذا دليل قاطع على الجحود أو الازدراء أو الاحتقار بأن احتمل أن يكون الصارف له على الحكم بما أمر الله به مجرد استهتار أو استجابة لبعض رغوات النفس وأهوائها أو فرارا من التقيد بقيود الشريعة فلا يجوز التكفير بذلك : لأن مدار الأمر في أصل كل من الكفر والاسلام انما هو الاعتقاد ، فإذا ترتب على القول أو الفعل^{حكم} بالتكفير فليس ذلك الا لأن القول أو الفعل ذو دلالة قاطعة على^(١) عقيدة مكفرة .

ويقول الأستاذ أحمد محمد جمال :

ونرى أنه لا يلزم للحكم بالكفر على من لم يحكم بما أنزل الله أن يكون جاحدا للشرائع الالهية ، فاليهود فيما مضى لم يجحدوها ولكنهم استفظعوها . ولو فرضنا جدلا أن الآيات خبر عن أهل الكتاب فهل جاءت أخبار القرآن عبثا ومسللة ؟ أم جاءت للعظة والاعتبار ؟ وكيف نقف ازاء الآيات القرآنية المحكمة والأحاديث النبوية الصحيحة التي تنذرنا عاقبة الاقتداء بأهل الكتاب فيما فعلوه من اغفال الشرائع الالهية وإبدالها بدساتير وضعية ؟ وما هي قيمة رسالة الاسلام اذا كان ظهورها لم يظهر العالم من جهالات أهل الكتاب وأرجاسهم ؟ ثم ما هو امتياز الاسلام على اليهودية والنصرانية ؟ وما هو فضل المسلمين على اليهود والنصارى اذا تساوا معهم في الحكم بغير ما أنزل الله ؟ فكما لا تجوز عبادة غير الله لا يجوز كذلك الحكم بغير ما أنزل^(٢) .

وقال الشيخ عبدالله قادري :

الحكم بغير ما أنزل الله أربعة أنواع :

أ- أن يستحل الحاكم الحكم بغير ما أنزل الله فيحل الزنا وشرب الخمر مثلا .

(١) البوطي : بحث لا بد منه في الردة ص ٣٠

(٢) أحمد محمد جمال : على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب ص ١٨٤ و ١٨٥ و

١٨٩ بتصرف دار الفكر بيروت ط ٢ ١٣٩٤ هـ توزيع مكتبة الثقافة بمكة المكرمة .

ب- أن يصرح بأن الحكم بما أنزل الله ليس صالحا للعصر وأن القوانين الوضعيّة
أنفع للناس.

وحكم صاحب هذين النوعين أنه كافر بالاجماع.

ج- أن يحكم بغير ما أنزل الله في جزئية من جزئيات الشريعة مع اعتقاده أنه عاص
وأن الواجب هو الحكم بما أنزل الله فهذا لا يكون كافرا بذلك بل عاصيا
وإذا أطلق عليه الكفر فهو كفر دون كفر (وهلى هذا تدل عبارات
العلماء) .

د - ألا يصرح بالاستحلال ولا عدم صلاحية الحكم بما أنزل الله نطقا ولكنه يعمل
ما يدل على ذلك ^(١) .

كمن يتولى منصب رئيس الدولة في بلاد يطبق فيها الحكم بما أنزل الله فيلغى
ذلك الغاء كاملا ويحل محله القانون الوضعى الذى ينظم التعامل بالأمور
المحرمة ، كوضع الضرائب على الزنا ، وترك السكرى يشربون الخمر علنا ، وعدم
اقامة الحدود والقصاص ، والغاء المحاكم الشرعية بكاملها الى حدّ التدخل
فى الأحوال الشخصية فيساوى بين الذكر والانثى فى الارث ويحرم تعدد
الزوجات ^(٢) .

وهذا النوع قريب من النوعين الأول والثانى لأن الغاء الحكم بالشريعة وهو قائم
فى شعب مسلم والاستعاضة عن ذلك بالقوانين الوضعية المخالفة للكتاب والسنة
بتحليل الحرام وتحريم الحلال ، وحماية ذلك بقوة السلطة ، كل ذلك
يدل على الرغبة عن حكم الله الى غيره .

(١) قادري : الردة ص ٣٢٣ بتصرف
(٢) ان الأمثلة التى ضربها الشيخ تعتبر نطقا وعملا ، ولا كيف تتم هذه الأعمال
بدون النطق !

ولا أظن أن علماء المسلمين يختلفون في كونه كافرا وهم الذين يصرحون بارتداد من أنكر وجوب الطهارة أو رمى المصحف بقذر^(١) . أهـ
وقال الاستاذ حسن الهضيبي (رحمه الله) :

وأجمع أهل السنة على أن الحاكم — بمعنى المنفذ للأمر أو الأمر بتنفيذ — أمر — على خلاف حكم الله تعالى لا ينتفى عنه اسم الايمان الا أن يكون جاحدا • ونزيد هذه المسألة بعض الايضاح فنقول :

ان المتكلمين من الفقهاء في معنى الايمان انقسم قولهم على أربعة أوجه :

(١) القول بأن الايمان هو مجرد التصديق بالقلب (أى المعرفة والعلم بالقلب فقط ولونطق اللسان على خلاف ذلك) : وخرج من قال به من الاسلام لجحدده النص الصريح على وجوب النطق باللسان •

(٢) القول بأن الايمان هو القول باللسان فقط دون عقد القلب (أى التصديق) : وخرج القائلون به أيضا عن الاسلام لجحددهم النص الصريح بضرورة التصديق بالقلب ((وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) • البيئـة •

(٣) القول بأن الايمان تصديق — أى عقد بالقلب — وقول باللسان لا يزيد ولا ينقص^(٢) أما الاوامر والنواهي فهي من شرائع الايمان وليست من الايمان وما ورد من النصوص بتسميتها ايمانا كقوله تعالى : ((وما كان الله ليضيع ايمانكم)) ١٤٣ البقرة أى صلاتكم لبيت المقدس فهو على سبيل المجاز ، وهذا قال أبو حنيفة •

(٤) القول بأن الايمان مصطلح شرعى معناه التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح — أى الامتثال للاوامر والنواهي — والتصديق بالقلب لا يزيد ولا ينقص وهو بعض الايمان ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وقال بذلك جمهور فقهاء المسلمين •

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٣ و ٣٢٤ بتصريف •

(٢) حسن الهضيبي : دعاة لا قضاة ص ١٥٦ و ١٥٧ بتصريف يسير •

وتبعا لهذا الاختلاف فى مسمى الايمان بين أصحاب القولين الثالث والرابع اختلفوا فى تسمية من حكم بغير ما أنزل الله — بمعنى أنفذ الأمر — على خلاف ما أمر الله تعالى به .

فالذين قالوا بأن الأعمال ليست من الايمان — وإنما هى من شرائعه — وإنما تسمى ايمانا على سبيل المجاز^(١) . قالوا إنما يسمى كافرا أيضا على سبيل المجاز .

ومعظم الذين قالوا ان الشرائع من الايمان سموه كافرا كفرا عمليا أو كفرا دون كفى — أى ليس بالكفر المخرج من الايمان) .

ومعظمهم الآخر قال :

انه متى قام الدليل بالاجماع على أنه ليس بخارج بعمله هذا عن الاسلام فان ذلك مفاده تخصيص الآية وأنها لاتشملة : فلا يجوز تسميته كافرا .

أما الحاكم على خلاف الأمر بمعنى المعطى صفة شرعية للشيء أو الفعل على خلاف أمر الله تعالى ، فهو بالاجماع مستجيز خلاف الله ورسوله جاحد للنصوص^(٢) . أ هـ

وقال الشيخ ابراهيم الوقفى :

كل من يعدل عن تطبيق الحكم بالشريعة الاسلامية ويطبق بدلا عنها القوانين الوضعية يعتبر مرتدا .

والمتفق عليه : — أن من يستحدث من المسلمين أحكاما غير ما أنزل الله ويتبرك بالحكم بها كل أو بعض ما أنزل الله بغير تأويل : يعتقد صحته ، فانه يصدق عليهم ما وصفهم به الله تعالى (من الكفر والمظلم والفسق) كل بحسب حاله :

فمن اعرض عن الحكم بحكم السرقة أو القذف أو الزنا مثلا ، لأنه يفضل غيره

(١) المصدر نفسه ص ١٥٧ و ١٥٨ بتصرف

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٨ ، وانظر الطحاوية ص ٢٦٩ حيث ذكرت بعض هذه الآراء التى أوردها المؤلف (رحمه الله) .

من الاوضاع البشرية عليه فهو كافر قطعاً • ومن لم يحكم به لعدة أخرى غير الجحود والنكران :

فهو ظالم ان كان في حكمه مضيعة لحق ، او تاركا لعدل أو مساواة ، ولا فهو فاسق • وتعطيل الكتاب والسنة والاعراض عنها كفر وظلم وفسق •
(١)

يقول الشيخ أحمد محمد شاکر :

أفيجوز في شرع الله أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربة الوثنية الملحدة ؟ بل بتشريع تدخله الأهواء والآراء الباطلة يخبرونه ويبدلونه كما يشاؤون ، ولا يبالي واضعه أوفاق شرعة الاسلام أم خالفها ؟ •
أفيجوز اذن لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد (التشريع الجديد) ؟ أويجوز لأب أن يرسل أبنائه لتعلمه واعتقاده والعمل به عالماً كان الأب أوجاهلاً ؟ أويجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا (الياسق العصري) وأن يعمل به ويعرض عن الشريعة البينة ؟ ما أظن أن رجلاً مسلماً يعرف دينه ويؤمن به جملة وتفصيلاً ويؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتاباً محكماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأن طاعته وطاعة الرسول الذي جاء به واجبة قطعياً الوجوب في كل حال - ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة •
ان الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس: كفر بواح لاخفاء فيه ولا مداورة ، ولا عذر لمن ينتسب للإسلام كائناً من كان في العمل بها أو الخضوع لها أو اقرارها ، فليحذر أمرؤ نفسه •

(١) الوقفي : تلك حدود الله ص ٢٧٤ و ٢٧٥ بتصرف

(٢) أحمد محمد شاکر : عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ج ٤ ص ١٧٣ و ١٧٤ بالهامش
ومتصرف دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ

(٣) المصدر نفسه بالهامش ج ٤ ص ١٧٤ بتصرف يسير •

الترجيح :

أقول والله التوفيق :

اختلف العلماء في تفسير الكفر الوارد في الآية الكريمة - كما عرفنا ذلك آنفاً -
ونرجح قول من ذهب إلى أنه : كفر دون كفر ، أو هو كفر على ، أو هو كفر أصغر ، وذلك
لأن وصف الذي يحكم بغير ما أنزل الله (بالكفر والظلم والفسق) ليس خاصاً
بالوالم أو القاضى فحسب وإنما هو شامل لكل من لم يحكم بما أنزل الله - من
المسلمين ، ولم يرد دليل يخصص ذلك بالوالم أو القاضى .

فإذا اعتقد شخص - أن الحكم بما أنزل الله غير واجب وأنه مخير فيه ، أو استهان
به بعد تيقنه أنه حكم الله تعالى ، فهذا كفر أكبر يخرج صاحبه من الملة .

أما أن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله ، وعلمه في هذه الواقعة وعدل عنه مع اعترافه
بأنه مستحق للحقوة ، فهذا عاص ، يسمى كافراً كفراً دون كفر أو كفراً أصغر . ذلك
لأن مدار الأمر في أصل كل من الكفر والاسلام إنما هو الاعتقاد ، فإذا ترتب
على القول أو الفعل حكم بالتكفير فليس ذلك إلا لأن القول أو الفعل ذو دلالة
قاطعة على عقيدة مكفرة .

ولعل الحكمة من وصف الله تعالى لمن يحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، بالكفر تارة ،
والظلم تارة والفسق تارة : أن الحكم بغير ما أنزل الله على درجات متفاوتة
فهو إما أن يكون كفراً وإما أن يكون ظلماً وإما أن يكون فسقاً ، بحسب حال الحاكم -
كما ذكرنا ذلك آنفاً .

هذا وقد اتفقت الأمة على خروج من فعل الأشياء التالية من الإيمان ولو صام
صاحبها وصلى وزعم أنه مسلم !

أ - من جحد حكم الله أو استحل ما حرم أو حرم ما أحل أو احتقره أو استهان بشيىء
من ذلك .

ب- من اعتقد أن حكم غير الله أفضل من حكم الله تعالى •

ج- من ادعى أن له الحق في تشريع ما لم يأذن به الله ، فأحل حراما أو حرم حلالا ، أو أصدر تشريعا عاما يلزم الأمة به ويخالف شريعة الله •

د - من ادعى أن الحكم بما أنزل الله لا يصلح في هذه الأيام ، أو أنه يفوت مصالح الناس •

هـ - من أعطى صفة شرعية للحكم بخير ما أنزل الله •

فمن فعل واحدة منها فقد بطل إيمانه وأصبح كافرا ، على النحو الذي سبق بيانه •

والخلاصة :

ان المراد بالكفر في الآية الكريمة ليس كفرا ينقل عن الملة ، بل هو كفر دون كفر ما لم يستحل ذلك فاعله ، أو يكون مستهزئا بحكم الله ، أو مفضلا أي حكم عليه ((ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)) ٥٠ المائدة ولا يحى هذا أننا نبرر أعمال من يحكم بخير ما أنزل الله أو أننا نعطيه فتوى بذلك ، فقد يكون الحاكم كافرا أو ظالما أو فاسقا (كل بحسب حاله) •

وفى الختام :

هذه بعض الملاحظات المهمة المتعلقة بهذه المسألة :

- أ - ليس من مهمتنا أن نكون قضاة تصدر الأحكام على الآخرين فحسب ، ولكننا دعاة الى الله وقد وثنا في ذلك النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام • وهذا لا يعنى أننا لانتدخل في أمور السياسة وما يهم أمر المسلمين - فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم - ، أو أننا لا نهى عن المنكر ، أو أننا لا نقول بكفر الكافر وفسق الفاسق ونحو ذلك •
- ب- كما لا يجوز تكفير المسلم ، لا يجوز أيضا الشك في كفر الكافر •

ج- ان الانسان قد يعمل عملا - يعدّ كفرا - ولكنه لا يكون كافرا ،

كأن يكون متأولا أو مكرها أو جاهلا أو حديث عهد بكفر .

والله تعالى أعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب

وبلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعه الى يوم الدين وآخر

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

“““““

الخاتمة

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وعد :

فهذه الخاتمة ملخص لأهم ما ورد في الرسالة ، والنتائج التي توصلت اليها :

١- الايمان لغة : التصديق ، وشرعا : تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح .

٢- والايمان اللغوي : لا يزيد ولا ينقص ، أما الشرعي : فانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

٣- الايمان شعب كثيرة تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال الجوارح ، وأعلىها

شهادة ألا اله الا الله ، وأدناها امانة الأذى عن الطريق .

٤- اذا أفرد الايمان بالذكر فانه يشمل الاسلام والايمان معا ، واذا اقترن بالاسلام

فيراد بالايمان : الأعمال الباطنة ، ويراد بالاسلام : الأعمال الظاهرة .

٥- أركان الايمان ستة :

أ - الايمان بالله تعالى : ويقصد به توحيدہ تعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه

وصفاته ، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل .

٦- ب - الايمان بالملائكة الكرام : ويقصد به التصديق بأن لله ملائكة ((لا يعصون

الله ما أمرهم يفعلون ما يؤمرون)) التحريم ، وهم لا يوصفون بذكورة

ولا بأنوثة ، ولهم أعمال كثيرة يقصونها بها .

٧- ج - والايمان بالكتب السماوية : ويقصد به التصديق بأنه تعالى أرسل الى الناس

كتباً لهدايتهم الى جادة الصواب ، وأن من هذه الكتب : صحف ابراهيم وموسى ،

والتوراة ، والزبور ، والانجيل والقرآن . وأن أصل الكتب جميعها حق ،

ويجب أن نتوقف في ~~حجة أو بطلان ما ورد فيها~~ ، وحسبنا كتاب الله

~~القرآن الكريم~~

الكريم .

٨- د - والايمان بالرسل (عليهم الصلاة والسلام) : ويقصد به أن الله تعالى

لم يهمل خلقه بل بعث اليهم أنبياء مرسلين مبشرين ومنذرين - ليسوا

من الملائكة أو الجن أو الاناث - وأيدهم بالمعجزات ، فيجب التصديق

بجميع ما أخبروا به ، وأن النبوة انقطعت بانتقال النبي (صلى الله عليه

وسلم) الى الرفيق الأعلى .

والأنبياء والرسل كثيرون ، يجسب التصديق بهم جميعا ، وقد ذكر لنا
الله ^{منهم} في خمسة وعشرين نبيا في القرآن الكريم .

وقال ((منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك)) • غافر ٧٨

٩- هـ - والإيمان باليوم الآخر : ويقصد به التصديق بجميع ما ورد في الكتاب
والسنة مما يكون بعد الموت حتى دخول الجنة أو النار ، من الحياة
البرزخية ، إلى النفخ في الصور ، إلى الحشر ، إلى الحساب ،
إلى الحوض ، إلى الميزان ، إلى الصراط ، إلى الجنة أو إلى النار .

١٠- و - والإيمان بالقضاء والقدر : ويقصد بذلك التصديق بأن كل شيء - من
خير أو شر - بقضاء الله وقدره ، وأنه تعالى خالق العباد وخالق
أفعالهم ، وقد أمرهم ونهاهم وجعلهم مختارين لأفعالهم وقد اختلفت
المذاهب الإسلامية فيه ، والسعيد من التزم بما جاء في الكتاب والسنة .

١١- ومبطلات الإيمان كثيرة ، تندرج تحت سبعة أقسام :

أ - ما يتعلق منها بالله تعالى ب - ما يتعلق منها بملائكته ج - ما يتعلق
منها بكتبه د - ما يتعلق منها برسله هـ - ما يتعلق منها باليوم الآخر •
و - ما يتعلق منها بالقضاء والقدر ز - ما يتعلق منها بروح الشريعة
ومضمونها •

١٢- والكبائر - ما عدا الشرك - لا تبطل إيمان صاحبها ما لم يستحلها ، وقد اختلفت
المذاهب الإسلامية في حكم مرتكبها ، والراجع : مذهب أهل السنة والجماعة •

١٣- وما ورد من نصوص - في الكتاب والسنة - بتكفير مرتكب المعاصي أو نفي الإيمان
عنه ، يجب تأويلها بما يتفق مع عقيدة السلف بعدم تكفير مرتكب الكبيرة •

١٤- ومن حكم بخير ما أنزل الله ، فهو واحد من ثلاثة : إما أن يكون كافرا ، وإما
أن يكون فاسقا ، وإما أن يكون ظالما ، (كل بحسب حاله) • والكفر السوارى
فى الآية ((فأولئك هم الكافرون)) هو كفر دون كفر ، كما أنه لم يرد دليل يخصص
الآية بالوالى أو القاضى •

١٥- وكفر من عمل بأحد الأشياء التالية وان صلى وصام وزعم أنه مسلم :

أ - من جحد حكم الله تعالى أو استحله أو احتقره أو استهان به •

ب - من اعتقد أن حكم غير الله أفضل من حكمه تعالى •

ج - من ادعى أن له الحق في تشريع ما لم يأذن به الله فأحل حراما أو حرم حلالا •

د - من أصدر تشريعا عاما مخالفا لحكم الله وألزم الناس باتباعه •

هـ - من ادعى أن الحكم بما أنزل الله لا يصلح تطبيقه في هذا الزمن •

والله تعالى أعلم بالصواب •

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين •



فهرس

الأعلام

حسب الحروف الهجائية

ملاحظة :

أل التعريف وكلمة (ابن ، وأبو ، وأبى) غير داخلة فى الترتيب .

ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) : ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٥٥

ابراهيم مصطفى : ٢

ابلاغ : ٦ ،

الابيارى : ٢

ابن الأثير : ٢٣ ، ٤٤ ،

الآجرى : ٧٥ ،

أحمد بهجت : ٤١ ،

أحمد جمال : ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٤٦ ،

أحمد بن حنبل : ٣٢ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

أحمد شاکر : ٦ ، ١٥٠ ،

أحمد مرسى : ١٦

ادريس (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

آدم (عليه الصلاة والسلام) : ٤١ ، ٥٤ ، ٨٥

الأزارقة : ٦٠

الأزهرى : ٢ ، ٣ ،

أسامة مرعشلى : ٣

اسحاق (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

اسرافيل (عليه السلام) : ٧٣ ،

اسماعيل (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

اسماعيل الأقصارى : ٣٠ ،

الاسماعيلى : ٢٤ ،

الأشعرى : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٤١ ،

الأشعرية : ٩٥

الأعظمى : ٢٢ ، ٠

الألباني : ٩٦

الفرد جيوم : ٦٣

الألمعي : ٦١ ،

الألورى : ١٠٩

الألوسى : ١٤٠ ، ٥٣ ،

الياس (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤

الميع (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤

الأمدي : ٦٠ ، ٥٩ ، ٦ ، ٥ ،

١٣٣

أهل السنة والجماعة : ١٥ ، ٢٥ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ،

أوريا : ٦٠ ،

اياس : ٩٦

أيوب (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ،

(ب)

البارزى : ٣٩ ،

ابن باز : ٧ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ،

الباقلانى : ١٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

البيجلي : ٦ ،

٧٥٤٤٣

البخارى : ٧ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ،

البراء : ١٣٩ ،

ابن بريدة : ٩٦

البزدوى : ٦ ،

~~الشيخ كبرى~~

البطلى : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢١ ،

البغدادى : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

البغوى : ٢٨ ، ٣٣ ،

أبوبكر الصديق : ١٢٢^{١٣} ،

البنّا : ٣٥ ، ١٠٥ ، ١١٣ ،

البهوتى : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

البهى : ٤٢ ، ٤٣ ،

البوطى : ٧١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

البيانوى : ١٩ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٢٤ ،

البيجوى : ١٦ ، ٥٤ ،

البيضاوى : ١٤٠ ،

البيهقى : ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٩ ،

(ت)

التركى : ٣٢ ،

الترمذى : ٢٣ ، ٤٤ ،

التفتازانى : ٥ ، ٦ ،

التلاتى : ٣٩ ،

التميمى : ١٥ ،

ابن تيمية : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،

(ث)

الثورى : ١٣٩ ،

(ج)

جبريل : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١١١ ،

الجبرية : ٩٣ ، ٩٥ ،

الجبهان : ٤٨ ، ٦٠ ،

الجرجانى : ٢ ، ٩ ،

ابن جريج : ١٣٩ ،

ابن جرير : ١٤١ ،

الجزائري : ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ،

الجزيري : ٤٨ ،

الخصاص : ٩ ،

جعفر الصادق : ٩٠ ،

الجمال : ٤٨ ، ٤٩ ،

الجمهور : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥٥ ، ١٤٨ ،

الجهنم : ١٧ ،

الجهمية : ٧ ، ١٧ ، ٩٥ ،

ابن جميع : ٣٩ ، ٥٥ ،

ابن الجوزي : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ ،

الجوهري : ٣ ،

(ح)

ابن أبي حاتم : ١٤١ ،

حاطب : ١٠٥ ،

حافظ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

الحاكم : ١٤١ ،

حبيب : ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ،

حذيفة : ١٣٩ ، ١٤١ ،

ابن حزم : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٣ ،

الحساني : ٩٣ ،

حسن أيوب : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

الحسن البصري : ١٣٨ ، ١٣٩ ،

حسن الجمل : ٣٥ ،

حسن محمود : ٥ ،

الحليمي : ٣٩ ،

الحمصي : ٢٠ ،

ابن حميد : ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ،

أبو حنيفة : ٦ ، ١٤٨ ،

الحنفية : ١١ ، ١٣ ،

حوي : ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٥ ،

(خ)

الخازن : ٥ ، ١١ ، ١٩ ،

الخدري : ١٣١ ، ١٣٧ ،

الخضر : ١١٧ ، ١٢٦ ،

الخصري : ١٢٣ ،

الخطابي : ١٦ ، ٦٥ ، ٨٩ ،

الخطيب : ٣٥ ، ٦٣ ،

الخفاجي : ١٤٠ ،

خليف : ٦ ،

الخليل : ٣ ،

الخوارج : ٨ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

الخياط : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ١٣٠ ،

(د)

داود (عليه الصلاة والسلام) : ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١١٤ ،

دراز : ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

أبو الدرداء : ١٣٥ ،

الدقاق : ٣٥ ،

الدقس : ١٤٥ ،

الدواني : ٦ ،

(ذ)

أبو ذرّ : ٢٢ ،

الذهبي : ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ،

ذوالكفل (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

(ر)

الرازي (ابن أبي بكر) : ٢ ، ٣ ، ٥٩ ،

الرازي (ابن عمر) : ١٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٩ ،

الرافعي : ٣

ابن الراوندي : ٦ ،

ابن رجب : ٣٧ ، ٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ،

الرشيد : ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ،

رشيد رضا : ٩١ ،

رضوان : ٧٥ ،

الرفاعي : ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢١ ، ١٣٩ ،

ابن رواحة : ١٣٥ ،

الروافض : ٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

الرويشد : ١١٥ ، ١٣٤ ،

(ز)

الزبيدي : ٢ ، ٣ ، ١٧ ، ٢٠ ،

الزرقاني : ٤٩

الزجاج : ٣٥ ،

ابن زكريا : ٢

زكريا (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤

الزمخشري : ٢ ،

الزنجاني : ٢ ، ٣ ،

زيد بن أسلم : ٩٤ ،

زيد بن عمر : ٢٥ ،

الزيدية : ٨ ،

زينب : ٦١ ،

أبوزهرة : ٥٠ ، ٥١ ، ٩١ ،

زهير : ٢٨ ، ٣٠ ،

(س)

السامرائي : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ،

السبكي : ٣٩ ،

السدّي : ١٣٩ ،

سعد : ١٢٦ ،

السفاريّني : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٣٠ ،

السقا : ٣

السلمان : ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ^{٨٨}

ابن سلوم : ٧ ، ٢٣ ،

سليمان (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٦٠ ،

سليمان بن سحمان : ٩١ ،

سليمان بن عبدالله : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

ابن سيده : ٢

سيد الأمين : ٣٢ ،

سيد سابق : ٨ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ،

سيد قطب : ٣٧ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٤١ ،

ابن سينا : ٩٩

السيوطي : ٣٩ ،

(ش)

الشافعي (ابن ادريس) : ١٦ ،

شامي : ١٤٥ ،

الشرجي : ٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ،

الشرفي : ٦٥ ، ٦٦ ،

الشرقاوي : ٢٠ ، ١٣٦ ،

الشعبي : ١٣٨ ،

شعيب (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٩٤ ،

شعيب الأرنؤوط : ٢٨ ،

شليبي : ٤٨ ،

الشماخي : ٣٩ ،

الشمي : ٦٥ ،

الشنقيطي : ٢٤ ، ٣٢ ، ١١٧ ،

الشهرستاني : ٥ ، ٦٣ ،

الشوكاني : ٩ ، ١٤٠ ،

الشياني : ٣٩ ،

ابن أبي شيبة : ٩٦ ،

الشيعة : ٤١ ،

(ص)

الصابوني : ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٠ ،

صادق : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،

صالح (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

الصالحى : ٥٩ ،

ابن الصامت : ١٣٧ ،

الصبان : ٢

الصنعاني : ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٨ ،

الصواف : ٤١ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٧٣

(ض) .

الضحاك : ٨٤ ،

(ط)

الطالبى : ٥ ،

طبارة : ٥٥ ، ٥٩ ،

الطبرى : ١١٤ ،

الطحاوى : ١٠٥ ،

ابن أبى طلحة : ١٣٩ ،

الطنطاوى : ٤٥ ، ٤٦ ، ١١١ ،

(ع)

عاشور : ١٢٣ ،

العاصمى : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ،

العبادى : ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

ابن عباس : ٤٥ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،

عبدالباقي : ٧ ، ١٢ ،

عبدالحميد : ١٢٣ ،

عبدالحميد : ٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٨١ ،

عبدالرازق : ١٣٩ ، ١٤١ ،

عبدالرحمن : ٣١ ، ٣٣ ،

عبدالسلام : ٢ ،

عبدالعزيز : ٦ ،

عبدالقادير الأرنؤوط : ٢٣

- عبدالقادر عطا : ١٣٠ ،
عبدالله الأنصاري : ٨٧، ٨٢ ،
عبدالله عزام : ٨٧، ٩١، ٩٩، ١٤٤ ،
عبدالله بن محمد : ١٠٩، ١١٠ ،
عبدالمعتال : ١٤٥ ،
عبدالمنعم : ٨ ،
ابن عبد الوهاب : ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٤٥، ١٠٨، ١١٥، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٣ ،
عبيد الله : ١٣٩ ،
الحبيكان : ٢٩ ،
عتر : ٥٥ ،
عدى : ١١ ،
العراقي : ٣٩ ،
ابن العربي : ١٧ ،
الحسقلاني : ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٤، ١١٦، ١٢٩، ١٣١ ،
الحسلى : ١٧ ،
عطاء : ١٣٩ ،
الخطار : ٢ ،
الخطاردي : ١٣٩ ،
عفيفي : ٣٤، ٥٩ ،
عكرمة : ١٣٩ ،
علماء مكة ونجد : ١٨ ،
علي (الامام) : ١١١، ١١٦، ١٢٨ ،
علي الحنفي : ٦، ١٣، ٤١، ٧٨، ٧٩، ٩٣، ٩٦، ١٠٥، ١٢٩، ١٣٠ ،
علي المالكي : ١٦ ،
ابن العماد : ٨ ،
الحمادي : ١٣٠ ،

عمارة : ٣٨ ، ٣٩ ،

عمر بن الخطاب : ٣٧ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،

ابن عمر : ٦٥ ، ٩٦ ،

عمر بن عبد العزيز : ١١ ،

عمرو : ٩١ ،

العوا : ٦٤ ،

عياض : ٦٥ ، ٦٦ ،

عيسى (عليه الصلاة والسلام) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ١١٤ ،^{٥١}

ابن عيسى : ٧

(غ)

ابن غديان : ٥٩ ،

الغرابنسى : ٥٥ ،

الغزالي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٢١ ،

(ف)

فايز : ١٠٨ ، ١٣٠ ،

~~الفرج~~

فرعون : ١٩ ،

فضيلات : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،

الفقى : ٥ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ،

الفياض : ٤٧

الفيروز آبادى : ٣

الفيومى : ٣

(ق)

قادرى : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

القارى : ٦ ، ١٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٤

القاسمى : ٣٤ ، ٩٢ ،

قتادة : ٤٣ ،

ابن قتيبة : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

ابن قدامة : ١٠٨ ،

القدريه : ٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

القرضاوى : ١٢٩ ،

القرطبى : ١٢٨

قصي : ٥٩ ،

القزوينى : ٢١ ، ٣٧ ،

ابن القيم : ٧ ، ٩ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٨٨

(ك)

الكراميه : ٧ ،

ابن كثير : ١٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،

الكرمانى : ٣٩ ،

الكشميرى : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

الكلنبوى : ٦ ،

الكوشى : ١٨ ،

(ل)

اللقائى : ٨١ ، ٨٥

أبولمب : ٦٦

لوط (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٦٠ ،

~~اللقائى : ٨١ ، ٨٥~~ ،

(م)

الماتريدى : ٦ ،

الماتريديه : ٩٥ ،

مالك بن أنس : ١٠٥ ،

الماوردى : ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

- المبارك : ٥٢ ، ٦٢ ، ٧١ ،
أبو مجاز : ١٣٩ ،
مجاهد : ١١ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٧٩ ،
مجموعة من المستشرقين : ٧ ،
مجمع اللغة العربية : ٢ ،
محب الدين : ٧ ، ٥٩ ،
المحلى : ٣٩ ،
محمد بن عبد اللطيف : ٩١ ،
محمد عبده : ٣٨ ،
محمد قطب : ٣٤ ، ٩٨ ،
محمد نعيم : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ،
ابن محمود : ٥٥ ،
محمود خاطر : ٢ ،
مخلوف : ٦٤ ، ٧٩ ،
المرجئة : ٧ ، ١٠ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
ابن مسعود : ١٢ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٣٨ ،
مسلم : ١٥ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٣ ،
مصطفى : ٦٠ ،
المعتزلة : ٧ ، ٨ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١٣٠ ،
المعري : ٦٣ ،
آل معمر : ٦٥ ، ٦٦ ،
مقاتل : ٤٣ ،
ملاً عبد المجيد : ٥٢ ،
منصور : ١٣٩ ،
ابن منظور : ٢ ، ٣ ،
منير : ٢١ ، ١٠٨ ،

المودودي : ٣٥ ، ٣٣ ، ٩ ،

موسى (عليه الصلاة والسلام) : ١٧ ، ١٩ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ١٥٥
الميداني : ٣٥ ، ١٩ ،

(ن)

ناصر : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

النبهان : ٣٧ ، ٣٨ ،

أبو النجا : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢١ ،

النجار : ٧ ، ١٣٤ ،

النجارية : ٨ ،

النجدي : ١٠٨ ،

النحاس : ١٣٨ ،

الندوي : ٥٨ ، ٦٣ ، ٨٦ ،

نديم : ٢ ، ٣ ،

النسفي : ٥ ، ٣٩ ،

النشار : ٥ ،

النضر : ٣ ،

نوح (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ،

النورسي : ٥٢ ، ٦٩ ،

النووي : ١٥ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

(ه)

هارون (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٦٠ ،

هراس : ٥ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

أبو هريرة : ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ١٣٥ ،

الهضيبي : ١٠٤ ، ١٤٨ ،

هود (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ،

المهيشي : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٢٦

(و)

واصل : ٩٠ ،

وجدى : ٢٣ ، ٧ ،

الوزير : ٥٩

الوقفى : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

وهب : ٣٣ ،

وهبى : ١١١ ، ٥٧ ،

(ى)

يحيى (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤

~~اليسع (عليه الصلاة والسلام) : ٥٥~~

اليسوى : ٦٥ ،

يعقوب (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤ ، ٦٠ ،

يوسف (عليه الصلاة والسلام) : ١٣ ، ٥٤ ، ١٣٤ ،

يوسف خياط : ٢

يونس (عليه الصلاة والسلام) : ٥٤

فهرس

(المصادر)

حسب الحروف الهجائية

- ١ أئمة الدعوة السلفية : الجامع الفريد (كتب وسائل) ، مطبعة المدينة بالرياض.
- ٢ ابلاغ (عناية الله) : الامام أبو حنيفة المتكلم ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر ، مطابع الأهرام التجارية.
- ٣ ابن الأثير (المبارك بن محمد الجزري) : جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) حققه : عبدالقادر الارناؤوط ، مكتبة الحلوانى ودار البيان ومطبعة الملاح ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ.
- ٤ الآجرى (محمد بن حسن) : الشريعة ، تحقيق : محمد حامد الفقى ، مطبعة السنة المحمدية بمصر ، ١٣٦٩هـ.
- ٥ أحمد بهجت : الله فى العقيدة الاسلامية ، المختار الاسلامى ، ١٩٧٦م.
- ٦ أحمد محمد جمال : على مائدة القرآن (مع المفسرين والكتاب) ، دار الفکر بيروت ، توزيع مكتبة الثقافة بمكة ، ط ٢ ، ١٣٩٤هـ.
- ٧ أحمد محمد جمال : محاضرات فى الثقافة الاسلامية ، مطبعة المجد ، ط ٤ ١٣٩٧هـ.
- ٨ أحمد بن حنبل : الصلاة ، تحقيق الفقى ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ١٣٩٤هـ.
- ٩ أحمد محمد شاکر : عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٧هـ.
- ١٠ أحمد بن مصطفى : مفتاح الحادة ، ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ١١ الأزهرى (محمد بن أحمد) : تهذيب اللغة ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكاتب العربى ١٩٦٧م.
- ١٢ الأشعرى (على بن اسماعيل) : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، ط ٢ .
- ١٣ الألبانى (محمد ناصر الدين) : صحيح الكلم الطيب (لابن تيمية) ، المكتسب الاسلامى ، ط ٣

- ١٤ الألمعى (زاهر عواض) : مع المفسرين والمستشرقين فى زواج النبی (صلى الله عليه وسلم) بزینب بنت جحش ، دار احیاء الکتب العربیة بالقاهرة ١٣٩٦هـ .
- ١٥ الألمى (آدم عبدالله) : الاسلام وتقاليد الجاهلیة ، مطبعة المدنی بمصر ، ١٣٩٧هـ .
- ١٦ الألمى (محمد البغدادى) : روح المعانی فى تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی ، ادارة الطباعة المنیریة ، ~~دار احیاء الکتب العربیة~~ بلبنان .
- ١٧ الآمدى (على بن أبى على بن محمد) : الاحکام فى أصول الأحکام ، علق عليه : عبدالرازق عفیى ، وصححه عبدالله بن غدیان ، وعلى الصالحى ، مؤسسة النور للطباعة والتجلید ، ط ١ سنة ١٣٨٧هـ .
- ١٨ الآمدى : غایة المرام فى علم الکلام ، تحقیق : حسن محمود عبداللطیف القاهرة ١٣٩١هـ .
- (ب)
- ١٩ ابن باز (عبدالعزيز بن عبدالله) : حکم الاسلام فیمن زعم أن القرآن متناقض ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، توزیع الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة .
- ٢٠ ابن باز : نواقض الاسلام (مقال فى مجلة التوعية الاسلامیة) عدد ٢ السنة الرابعة ، ١٩ ذو الحجة ١٣٩٨هـ .
- ٢١ الباقلانى (محمد بن الطیب) : الانصاف فیما یجب اعتقاده ولا یجوز الجهل به ، تحقیق : محمد زاهد الكوشى ، مؤسسة الخانجى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ .

٢٣ الباقلانى : التمهيد ، صححه رتشارد مكارشى اليسوى ، المكتبة

الشرقية ببيروت ، منشورات جامعة الحكمة ببغداد ١٩٥٧م .

٢٣ البخارى (محمد بن اسماعيل) : الجامع الصحيح (ضمن فتح البارى) .

~~٢٣ بطاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى) : مفتاح السعادة ومصابيح السيادة فى~~

~~موضوعات العلوم ، تحقيق : كامل بكري ، عبد الوهاب~~

~~أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة الاستقلال الكبرى .~~

٢٤ البعلى (على بن محمد بن عباس) : الاختيارات العلمية فى اختيارات شيخ الاسلام

ابن تيمية (ضمن الفتاوى الكبرى) ، مطبعة كردستان

العلمية ، مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٢٦هـ .

٢٥ البغدادى (عبد القاهر بن طاهر بن محمد) : أصول الدين ، نشر مدرسة

الالهيات التركية باستنبول ، مطبعة الدولة ، ط ١ ، ١٣٤٦هـ .

٢٦ البغدادى : الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محيى الدين

عبد الحميد ، مطبعة المدنى ، مكتبة محمد صبيح وأولاده

بمصر .

٢٧ البغوى (الحسين بن مسعود) : شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزهير

الشامش ، المكتب الاسلامى ، ١٣٩١هـ .

٢٨ البنا (الامام حسن) : رسالة التعاليم (ضمن مجموعة رسائله) دار الشهاب

بالقاهرة .

٢٩ البنا : رسالة العقائد (ضمن مجموعة رسائله) .

٣٠ البهوتى (منصور بن يونس بن ادريس) : كشف القناع عن متن الاقناع مطبعة

الحكومة بمكة المكرمة ، ١٣٩٤هـ .

٣١ البهى (محمد) : تفسير سورة الصافات ، دار الفكر ببيروت ، ط ١ ، ١٣٩١هـ .

٣٢ البوطى (محمد سعيد رمضان) : بحث لا بد منه فى الردة (مقال فى مجلة

العربى الكويتية) عدد ٢٤٨ ، شعبان ١٣٩٩هـ .

- ٣٣ البوطى : كبرى اليقنيات الكونية ، دار الفكر بدمشق ، ط ٣ ، ١٩٤٤هـ
- ٣٤ البيانونى (أحمد عز الدين) : الدعوة الى الاسلام وأركانها ، مكتبة الهدى بحلب
ط ١ ، ١٣٩٢هـ .
- ٣٥ البيانونى : الكفر والمكفرات ، مكتبة الهدى بحلب ، ١٣٩٥هـ .
- ٣٦ البيجورى (ابراهيم) : تحفة المرید على جوهرة التوحيد ، المطبعة العلمية
بمصر ، ط ١ ، ١٣١٥هـ .
- ٣٧ البيضاوى (عبد الله بن عمر) : تفسير البيضاوى (ضمن حاشية الشهاب) .
- ٣٨ البيهقى (أحمد بن حسين) : الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة شرحه
أحمد مرسى ، ١٣٨٠هـ .

(ت)

- ٣٩ التركى (عبد الله بن عبد المحسن) : أصول مذهب الامام أحمد (رسالة دكتوراه) ،
مكتبة الرياض الحديثة ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ .
- ٤٠ التفتازانى (سعد الدين) : مجموعة الحواشى البهية على شرح العقائد النفسية ،
مطبعة كردستان العلمية ، ملقزم الطبع فرج الله الكردى .
- ٤١ ابن تيمية (شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانى) : اقتضاء
الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم تحقيق : الفقى
صححه : محمد الصابونى ، مطابع المجد التجارية .
- ٤٢ ابن تيمية : أقوم ما قيل فى المشيئة والحكمة والقضاء والقدر
والتعليل وطلان الجبر والتعطيل . (ضمن مجموعة الرسائل
والمسائل للمؤلف المذكور) ، صححه : محمد رشيد
رضا ، مطبعة المنار بمصر ، ط ١ ، ١٣٤٩هـ .
- ٤٣ ابن تيمية : الايمان ، صححه محمد خليل هراس ، مكتبة أنصار
السنة المحمدية بمصر ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر .

- ٤٤ ابن تيمية : التسعينية (ضمن الفتاوى الكبرى) ، مطبعة كردستان العلمية ، ١٣٢٦هـ .
- ٤٥ ابن تيمية : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، مطابع المجد التجارية .
- ٤٦ ابن تيمية : الردّ على المنطقيين ، ادارة ترجمان السنة بباكستان - مطبعة معارف لاهور ، ١٣٩٦هـ .
- ٤٧ ابن تيمية : شرح العقيدة الأصفهانية ، تقديم حسنين مخلوف ، دارالكتب الحديث بمصر ، ١٣٨٦هـ .
- ٤٨ ابن تيمية : العقيدة الواسطية (ضمن المجموعة العلمية السعودية) ، حققها العلامة (عبدالله بن حميد) ، مطابع الثقافة بمكة المكرمة ، ١٣٩٤هـ .
- ٤٩ ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ، مكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة كردستان العلمية ، ١٣٢٦هـ .
- ٥٠ ابن تيمية : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (ومهامه بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر ، ط ١ ، ١٣٢١هـ .
- ٥١ ابن تيمية : النبوات ، المطبعة السلفية ، ومكتبتها بالقاهرة ، ١٣٨٦هـ .

(ج)

- ٥٢ الجبهان (ابراهيم السليمان) : ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير ، المطابع الأهلية بالرياض ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ .
- ٥٣ الجرجاني (علي) : التعريفات ، الدار التونسية للطباعة والنشر ، ١٩٧١م .
- ٥٤ ابن جرير (الطبري) : عقيدته (ضمن المجموعة العلمية السعودية) .

- ٥٥ الجزائرى (أبو بكر جابر) : عقيدة المؤمن ، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ، مطبعة النهضة الجديدة ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ .
- ٥٦ الجزائرى : منهاج المسلم ، دار الفكر ودارالفتح ، ط ٧
- ٥٧ الجصاص (أحمد بن على الرازى) : أحكام القرآن ، دارالكتاب العربى ببلبنان .
- ٥٨ الجمل (سليمان) : حاشية الجمل على الجلالين ، علق عليه : عبد الرحمن الجزيرى ، المكتبة الاسلامية ، دار احياء التراث العربى ببلبنان .
- ٥٩ ابن جميع (أبو حفص عمر) : مقدمة التوحيد (مترجمة عن البربرية) ومعها ————— شرحان : لأبى العباس الشماخى ولأبى سليمان التلاتسى ، طبعها خليفة الشيبانى ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ .
- ٦٠ ابن الجوزى (عبد الرحمن البغدادى) : نقد العلم والعلماء (أو تلبيس ابليس) ، صححه : محمد منير الدمشقى ، ادارة الطباعة المنيرية .
- ٦١ الجوهري (اسماعيل بن حماد) : الصحاح فى اللغة والعلوم ، تصنيف : نديم مرعشلى وأسامة خياط .
- (ح)
- ٦٢ حافظ حكمى : معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول فى التوحيد ، المطبعة السلفية ومكتبتها .
- ٦٣ حبيب (محمد كاظم) : كتاب الردة بين الأس واليوم ، المكتبة العلمية بلاهور (باكستان) ، ط ١ ، ١٩٧٨م .
- ٦٤ ابن حزم (على الأندلسى) : الفصل فى الملل والأهواء والنحل (ومهامشه الملل للشهرستانى) ، مكتبة المثنى ببغداد .
- ٦٥ حسن أيوب : مع رسل الله وكتبه واليوم الآخر (وفيه الملائكة والجن وتحضير الارواح) ، دار القلم بالكويت .
- ٦٦ حسن عز الدين الجمل : الأسماء الحسنى ، دار الشعب بالقاهرة ، ١٣٩٠هـ .

٦٧ الحمصى (محمد حسن) : الايمان بالله (جل جلاله) ، دار الكتاب الحديث

بدمشق ، ط ١ ، ١٣٩٥هـ.

٦٨ ابن حميد (عبدالله بن محمد) : رسالة جواب على سؤال حول اثبات وجود

الجن (ضمن كتاب هداية الناسك الى أهم المناسك) ،

مطابع السليم التجارية بالرياض ، ط ٧ ، ١٣٩٨هـ.

٦٩ ابن حميد : كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر (ضمن

المجموعة العلمية السعودية وهداية الناسك) .

٧٠ ابن حميد : مقابلة مع العلامة (ابن حميد) بتاريخ ١٢/٤/١٣٩٩هـ.

٧١ أبو حنيفة (النعمان) : الفقه الأكبر (ضمن شرح القارى) .

(خ)

٧٢ الخازن (على بن محمد الصوفى) : لباب التأويل فى معانى التنزيل (وهامشه

مدارك التنزيل للنسفى) دار المعرفة للطباعة بلبنان .

٧٣ الخضرى (محمد) : اتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء ، المكتبة التجارية الكبرى

بمصر ، دار الاتحاد العربى للطباعة .

٧٤ الخطيب (عبدالكريم) : الاسلام فى مواجهة الماديين والملحدين ، دار الشروق

بمصر ، ١٩٧٣م .

٧٥ الخفاجى (شهاب الدين أحمد بن محمد) : حاشية الشهاب المسماة (عناية

القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى) ، المكتبة

الاسلامية ، ديار بكر بتركيا .

٧٦ الخياط (عبدالله) : اعتقاد السلف ، دار الثقافة للطباعة والزكوفراف ، ط ٢

٧٧ الخياط : دليل المسلم فى الاعتقاد والعبادات ، مؤسسة مكية

للطباعة والاعلام ، ط ٣ ، ١٣٩٩هـ.

٧٨ دراز (محمد عبدالله) : المختار من كنز السنة النبوية ، نشره عبدالله بن ابراهيم الأنصاري ، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق ،
١٣٩٧هـ .

٧٩ الدقس (كامل سلامة) : منهج سورة النور في اصلاح النفس والمجتمع ، دار الشروق بجدة ، ط ٣ ، ١٣٩٧هـ .

٨٠ الذهبي (محمد بن أحمد) : الكبائر ، دار الكتب العلمية ببلن .
٨١ الذهبي : المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (وهو مختصر منهاج السنة النبوية لابن تيمية)
حققه : محب الدين الخطيب .

٨٢ الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح ، رتبته محمود خاطر ، مطبعة دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .

٨٣ الرازي (محمد بن عمر) : الأريحين في أصول الدين ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، ط ١ ، ١٣٥٣هـ .

٨٤ ابن رجب (عبدالرحمن بن شهاب الدين الحنبلي) : جامع العلوم والحكم مكتبة ومطبعة الحلبي بمصر ، ط ٤ ، ١٣٩٣هـ .

٨٥ الرشيد (عبدالعزيز بن ناصر) : أغلاط الشيخ ابن محمود (مقال فسي مجلة الدعوة السعودية ، عدد ٦٠٠ ، الاثنين ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ .

٨٦ الرشيد : التنبيهات السننية على العقيدة الواسطية مطبعة الامام بمصر ، ١٣٧٧هـ .

- ٨٧ الرفاعي (محمد نسيب) : تيسير الحلى القدير لاختصار تفسير ابن كثير ،
بيروت ط ١ ، ١٣٩٢ هـ .
- ٨٨ الروشد (عبدالله بن سعد) : الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى التاريخ ،
الناشر مكتبة الحلى وشركاه بمصر ، ١٣٩٢ هـ

(ز)

- ٨٩ الزيدى (محمد الحسينى) : اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ،
دار احياء التراث العربى بلبنان .
- ٩٠ الزبيدى : تاج الحروس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٩١ الزرقانى (محمد عبد العظيم) : مناهل العرفان فى علوم القرآن ، دار احياء
الكتب العربية بمصر .
- ٩٢ الزجاج (ابراهيم بن السرى) : تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : أحمد
الدقاق مطبعة محمد هاشم الكتبى ، منشورات دار المأمون
للتراث ، دمشق ، ١٣٩٥ هـ .
- ٩٣ ابن زكريا (أحمد بن فارس) : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام
هارون مطبعة الحلبى بمصر ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ .
- ٩٤ الزمخشري (محمود بن عمر) : أساس البلاغة ، مطبعة دار الكتب بمصر
ط ٢ .
- ٩٥ الزنجاني (محمود) : تهذيب الصحاح ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد
العتار ، دار المعارف بمصر ، نشره : محمد سـرور
الصبان .
- ٩٦ أبوزهرة (محمد) : تاريخ المذاهب الاسلامية ، دار الفكر العربى ، دارالاتحاد
العربى للطباعة ، ١٩٧١ م .
- ٩٧ أبوزهرة : محاضرات فى النصرانية ، دار الفكر العربى ، ط ٥ ، ١٣٩٧ هـ

(س)

- ٩٨ السامرائى (نعمان عبدالرزاق) : أحكام المرتد فى الشريعة الاسلاميـة
(رسالة ماجستير) ، دار الحرية بـلبنان ، والمكتب
الاسلامى بدمشق ، مطابع دار الهاشم ببيروت ، ١٣٨٧هـ .
- ٩٩ سعد بن عتيق : مجموعة رسائله ، ابن تيمية أكاديمى ، باكستان
- ١٠٠ سعيد حوى : الاسلام ، مراجعة : وهبى سليمان غاوجى ، دار الكتب
العلمية بـلبنان ، ط ١ ، ١٩٦٩م .
- ١٠١ السفارينى (محمد الحنبلى) : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ، مطبعة
الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩٣هـ .
- ١٠٢ السلـمان (عبدالعزيزالمحمد) : الكواشف الجلية عن معانى الواسطية ، مؤسسة
مكة للطباعة والاعلام ، ط ٤
- ١٠٣ ابن سلوم (محمد بن على) : مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار
الأثرية شرح الدرة المضية فى عقد الفرقة المرضية ، حققه :
محمد زهرى النجار ، ط ١ ، ١٣٨٦هـ .
- ١٠٤ سليمان بن سحيمان : الهدية السنّية والتحفة الوهابية النجدية ، عـلى
عليها : محمد رشيد رضا ، مطبعة النهضة الحديثـة
بمكة المكرمة ، ١٣٨٩هـ .
- ١٠٥ سليمان بن عبدالله بن محمد : تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد
مكتبة الرياض الحديثة ، الناشر : زهير الشاوش .
- ١٠٦ ابن سيده (على بن أحمد) : المخصص ، المكتب التجارى للطباعة ، بيروت
- ١٠٧ سيد الأمين (بن المامى الجكنى الشنقيطى) : المعين والزاد فى الدعوة
والارشاد (ويتضمن بعض محاضرات محمد الشنقيطى) ،
مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، ١٣٩٦هـ .
- ١٠٨ سيّد سابق : العقائد الاسلاميـة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

١٠٩ سيد قطب : فى ظلال القرآن ، دار احياء التراث العربى ببلن ،

ط ٥ ، ١٣٨٦هـ .

١١٠ سيد قطب : مشاهد القيامة فى القرآن ، دار الشروق .

١١١ ابن سينا (الحسين) : النجاة ، مكتبة الحلبي بمصر ، ط ٢ ، ١٣٥٧هـ .

١١٢ السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكر) : الحاوى للفتاوى ، تحقيق : محمد

محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ،

مطبعة السعادة ، ط ٣ ، ١٣٧٨هـ .

(ش)

١١٣ شامى (نافع) : كلمات فى التوحيد والشرك وأثرهما فى الحياة ، ١٣٩٦هـ .

١١٤ الشرجى (أحمد بن عبداللطيف الزبيدى) : التجريد الصريح لأحاديث

الجامع الصحيح (ضمن كتاب فتح المبدى) .

١١٥ الشرفى (محمد على) : نير البرهان فى توليد عقائد الايمان ، ١٣٨٥هـ .

١١٦ الشرقاوى (عبدالله حجازى) : فتح المبدى شرح مختصر الزبيدى ، دار المعرفة

للطباعة والنشر ببلن .

١١٧ شلبى (متولى يوسف) : أضواء على المسيحية) ، الدار الكوتية للطباعة

والنشر ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ .

١١٨ الشنقىلى (محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى) : أضواء البيان فى

ايضاح القرآن بالقرآن ، مطبعة المدنى بمصر ، ١٣٩٦هـ .

١١٩ الشهرستانى (محمد بن عبدالكريم) : نهاية الاقدام فى علم الكلام ، صححه :

الفرد جيم ، مكتبة المثنى ببغداد .

١٢٠ الشوكانى (محمد بن على) : فتح القدير ، مطبعة الحلبي بمصر ط ٢ ، ١٣٨٣هـ .

١٢١ ابن أبى شيبه (عبدالله بن محمد العيسى) : كتاب الايمان ، تحقيق : محمد

ناصر الدين الألبانى ، (ومعه عدة رسائل) ، المطبعة

العمومية بدمشق ، ١٣٨٥هـ .

(ص)

١٢٢ الصابوني (محمد) : النبوة والأنبياء ، دارالارشاد ببلبنان ، ط ١ ، ١٣٩٠هـ .

١٢٣ صادق أمين : الدعوة الاسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية ، جمعية عمال

المطابع التعاونية ، عمان .

١٢٤ الصنعاني (محمد بن اسماعيل الأمير) : تطهير الاعتقاد عن أدران الالحاد ،

صححه اسماعيل الأنصاري ، مؤسسة النور بالرياض ، ط ٢ ،

١٣٨٩هـ .

١٢٥ الصواف (محمد محمد) : القيامة رأى العين ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ .

(ط)

١٢٦ طبارة (عفيف عبدالفتاح) : مع الأنبياء في القرآن ، دارالعلم للملايين لبنان

ط ٢ .

١٢٧ الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي) : العقيدة السلفية (ضمن شرحها)

١٢٨ الطنطاوي (علي) : تعريف عام بدين الاسلام ، مؤسسة الرسالة ط ٦ ، ١٣٩٤هـ .

(ع)

١٢٩ عاشور (أحمد عيسى) : حكم تارك الصلاة وكيف تصلى ، دارالاعتصام بالقاهرة -

دارالعلوم للطباعة ، ط ٦ ، ١٣٩٧هـ .

١٣٠ العاصمي (عبدالرحمن بن محمد بن قاسم) : حاشية كتاب التوحيد ، ط ١ سنة

١٣٩٢هـ .

١٣١ العبادي (حامد بن محمد) : السفينة الماخرة الى البرزخ والدار

الآخرة ، مطابع دارالثقافة بمكة المكرمة ، ط ٢ .

١٣٢ عبدالباقي (محمد فؤاد) : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار ومطابع

الشعب بمصر .

١٣٣ عبدالحليم محمود : فتاوى عن الشيوعية ، دارالمعارف بمصر ، ط ٢

١٣٤ عبدالرحمن بن حسن بن محمد : قرعة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء

والمرسلين ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

١٣٥ عبدالعزيز البخارى : كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام البزدوى ، دار الكتاب

العربى بلبنان ، ١٣٩٤هـ .

١٣٦ عبدالله عزام : العقيدة وأثرها فى بناء الجيل ، الاتحاد العام لطلاب

جمهورية مصر العربية ، توزيع دار الاعتصام ، دار العلوم

للطباعة ، مصر ، ١٩٧٧م

١٣٧ عبدالله عزام : قبس من عقيدة السلف (مذكرات) ، ١٣٩٧هـ

١٣٨ عبدالله بن محمد : الكلمات النافعة فى المكفرات الواقعة (ضمن الجامع

الفريد) .

١٣٩ عبدالمتعال محمد عبدالواحد : الفرقان بين الكفر والايمان ، دار الأنصار بالقاهرة

١٣٩٨هـ .

١٤٠ ابن عبدالوهاب (الامام محمد شيخ الاسلام) : أصول الايمان ، مؤسسة مكة للطباعة

والاعلام .

١٤١ ابن عبدالوهاب وآخرون : مجموعة التوحيد النجدية ، طبعه : محمد العبيكان .

١٤٢ ابن عبدالوهاب : مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، تحقيق

: الفقى دار العربية للطباعة والنشر بلبنان ، ١٣٨٧هـ .

١٤٣ ابن عبدالوهاب : نواقض الاسلام الحشرة ، مطابع القصيم بالرياض .

١٤٤ عتر (حسن ضياء الدين) : نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) فى القرآن (رسالة

دكتوراه) دار النصر بسوريا ، مطبعة أمية بحلب ، ١٣٩٣هـ .

١٤٥ العسقلانى (أحمد بن حجر) : فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى ، أشرف

عليه : عبدالعزيز بن باز ، ورقه : محمد فؤاد عبد الباقي ،

وأخرجه : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية

ومكتبتها ، ١٣٨٠هـ .

١٤٦ العسقلانى : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق :

حبيب الرحمن الأعظمى .

١٤٧ العسلى (خالد) : جهنم بن صفوان ومكانته فى الفكر الاسلامى (رسالة

ماجستير) ، المكتبة الأهلية ببغداد ، مطبعة الارشاد

١٩٦٥م.

١٤٨ علماء مكة ونجد : البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من

عقائد التوحيد ، مطابع الثقافة بمكة ، ط ٢ ، ١٣٩٨هـ.

١٤٩ على بن أبى العزالخنفى : شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية ، تحقيق : أحمد

محمد شاكر ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٧٣هـ.

١٥٠ ابن الحماد : كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر

تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة

بالأسكندرية.

١٥١ الحمادى (أبو السعود بن محمد) : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب

الكريم ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مطبعة السعادة ،

مكتبة الرياض الحديثة.

١٥٢ عمارة (محمد) : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢م.

١٥٣ عياض بن موسى اليحصبى (القاضى) : الشفا بتعريف حقوق المصطفى

(صلى الله عليه وسلم) ، (وحاشيته منزل الخفاء

عن ألفاظ الشفاء لأحمد بن محمد الشافعى) ، دار الوفاء

بدمشق.

١٥٤ ابن عيسى (أحمد بن ابراهيم) : توضيح المقاصد وتصحيح القواعد فى شرح

قصيدة الامام ابن القيم ، المكتب الاسلامى للطباعة بيروت

ط ٢ ، ١٣٩٢هـ.

(غ)

١٥٥ الغرابى (على مصطفى) : المنحة الالهية فى شرح العقيدة الواسطية

لابن تيمية ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر

١٣٨٣هـ.

- ١٥٦ الغزالي (محمد بن محمد أبوحامد) : احياء علوم الدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر بلبنان .
- ١٥٧ الغزالي : الأربعين في أصول الدين ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- ٢٥٨ الغزالي : الاقتصاد في الاعتقاد ، تقديم د . عادل الحوا ، دار الأمانة ، مطبعة دار الكتب لبنان ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .
- ١٥٩ فايز سعيد عزام (ف) : الشرك مظاهره وآثاره (رسالة ماجستير) جامعة
- الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٦٠ الفضيلات (جبر محمد) : أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية (رسالة ماجستير) معهد القضاء العالي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٦١ الفياض (زيد بن عبدالعزيز) : الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ، مطابع الرياض ، ط ١ ، ١٣٧٧ هـ .
- ١٦٢ الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط ، دار الفكر العربي ، بيروت
- ١٦٣ الفيومي (أحمد بن محمد المقرئ) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، صححه مصطفى السقا . (ف)
- ١٦٤ قادري (عبدالله بن أحمد) : الردة وخطرها على المجتمع الاسلامي (محاضرة ضمن محاضرات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في موسمها الثقافي ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ ، المحاضرة ١٣ مطابع البنوي بجدة .
- ١٦٥ القاري (ملا علي) : شرح الفقه الأكبر ، مطبعة الحلبي بمصر .
- ١٦٦ القاسمي (محمد) : الاسلام كما فهمت ، دار الفكر ببيروت ، ١٣٩٠ هـ .
- ١٦٧ ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) : تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الجيل بلبنان ، ١٣٩٣ هـ .

١٦٨ القرضاوى (يوسف) : ظاهرة الغلو فى التكفير ، توزيع دار الجهاد ودار الاعتصام

الجماعة الاسلامية بالقاهرة ، ١٣٩٧هـ .

كتاب الشعب

١٦٩ القرطبى (محمد بن أحمد الأنصارى) : الجامع لأحكام القرآن ، ط ١٣٨١هـ

١٧٠ القزوينى (عمر أبو جعفر) : مختصر شعب الايمان للبيهقى ، صححه محمد

منير الدمشقى ، ادارة الطباعة المثريية ، ط ٢ ، ١٣٥٥هـ

١٧١ ابن قيم الجوزية (محمد بن أبى بكر) : اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان

تحقيق : الفقى ، مطبعة الحلبي بمصر .

١٧٢ ابن قيم الجوزية : شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ،

تحرير الحسانى حسن عبدالله ، مكتبة دار التراث العربى

بالقاهرة مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٧٥م .

١٧٣ ابن قيم الجوزية : طريق الهجرتين واب السعادين ، تحقيق : عبدالله بن

ابراهيم الأنصارى ، مطابع الدوحة الحديثة بقطر .

١٧٤ ابن قيم الجوزية : الفوائد ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

١٧٥ ابن قيم الجوزية : هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى (ضمن

الجامع الفريد) .

(ك)

دار الفكر

١٧٦ ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل القرشى) : تفسير القرآن العظيم ، ط ١٣٨١هـ

المكتبة

١٧٧ الكشميرى (محمد أنور شاه) : اكفار الملحدين فى ضروريات الدين ،

الناشر : المجلس العلمى فى كراتشى ، ١٣٨٨هـ .

(ل)

١٧٨ اللقانى (عبد السلام بن ابراهيم) : شرح جوهرة التوحيد ، تحقيق : محمد

محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة

السعادة ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ .

(م)

- ١٧٩ الماتريدي (محمد بن محمد) : التوحيد ، حققه : فتح الله خليف ، دار
المشرق بيروت ، ١٩٧٠م .
- ١٨٠ الماودي (علي بن محمد الشافعي) : أعلام النبوة ، دار الكتب العلمية ببلنسان
١٣٩٣هـ .
- ١٨١ المبارك (محمد) : نظام الاسلام العقيدة والعبادة ، دار الشروق بجدة ، ط ٢
١٣٩٧هـ .
- ١٨٢ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، أخرجه : ابراهيم مصطفى وآخرون ،
أشرف على طبعه : عبدالسلام هارون .
- ١٨٣ مجموعة من المستشرقين : دائرة المعارف الاسلامية ، دار الشعب بالقاهرة .
- ١٨٤ محمد بن عبداللطيف : رسالة نشر الوهابية للدين في اليمن وسير وتهامة ،
(ضمن الهدية السنية) .
- ١٨٥ محمد قطب : دراسات قرآنية ، دار الشروق ، بيروت ، ط ١
- ١٨٦ محمد نعيم ياسين : الايمان (أركانه ، حقيقته ، نواقضه) ، عمان ١٣٩٧هـ .
- ١٨٧ مغلوف (حسنين محمد) : كلمات القرآن (تفسير وبيان) ، ط ٨
- ١٨٨ مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم (ضمن شرح النووي) .
- ١٨٩ مصطفى محمود : التوراة ، دار العودة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢م .
- ١٩٠ آل معمر (عبدالعزيز بن حمد بن ناصر) : منحة القريب في الرد على عبّاد
الصليب ، شركة فن الطباعة بمصر ، ط ١ ، ١٣٥٨هـ .
- ١٩١ ابن منظر (محمد بن مكرم) : لسان العرب المحيط ، اعداد : يوسف
خياط وتديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت .
- ١٩٢ المودودي (أبو الأعلى) : مبادئ الاسلام .
- ١٩٣ المودودي : المصطلحات الأربعة في القرآن ، دار التراث العربي بمصر ،
١٩٧٥م .
- ١٩٤ الميداني (عبدالرحمن حبنكة) : العقيدة الاسلامية وأسسها ، ط ١ ، ١٣٨٥هـ .

- ١٩٥ ناصيف (منصر على) : التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار الفكر ببلنجان ، ط ٤ ، ١٣٩٥هـ .
- ١٩٦ النبهان (محمد فاروق) : مبادئ الثقافة الإسلامية ، ط ١
- ١٩٧ أبو النجا (شرف الدين) : زاد المستنقع في اختصار المقنع لابن قدامة ، مكتبة الرياض الحديثة .
- ١٩٨ النجدي (أحمد بن ناصر بن عثمان) : الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب (ضمن الهدية السنية) .
- ١٩٩ الندوي (أبو الحسن علي الحسني) : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، دار القلم بالكويت ، مطابع علي بن علي بالدوحة ، ط ١٠ ، ١٣٩٤هـ .
- ٢٠٠ الندوي : النبوة والأنبياء في القرآن ، الدار السعودية للنشر بجدة ، توزيع دار الفكر ببيروت ، ط ٣
- ٢٠١ النشار (علي سامي) بالاشتراك مع (عمار جمعي الطالبي) : عقائد السلف ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧١م .
- ٢٠٢ النورسي (بديح الزمان) : عصا موسى ، ترجمة ملا عبد المجيد النورسي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ .
- ٢٠٣ النووي (محيي الدين يحيى بن شرف) : رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) ، علق عليه : رضوان محمد رضوان ، دار الكتاب العربي ببلنجان ، ط ١ ، ١٣٩٣هـ .
- ٢٠٤ النووي : شرح صحيح مسلم ، المطبعة المصرية ومكتبتها .
- (ه)
- ٢٠٥ هراس (محمد خليل) : شرح العقيدة الواسطية (لابن تيمية) ، مراجعة : عبد الرزاق عفيفي ، ط ٢
- ٢٠٦ الهضيبي (حسن اسماعيل) : دعاة لا قضاة ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٧هـ .

٢٠٧ الهيثمي (أحمد بن حجر المكي) : الزواجر عن اقتراف الكبائر (معه الاعلام
وكف الرعاع للمؤلف المذكور) ، دار المعرفة ببلبنان .

(و)

٢٠٨ وجدى (محمد فريد) : دائرة معارف القرن العشرين .

٢٠٩ الوزير (السيد محمد بن ابراهيم) : الرض الباسم فى الذب عن سنة أبى

القاسم (صلى الله عليه وسلم) ، نشره : قصى محب الدين

الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، ١٣٨٥هـ .

٢١٠ الوقفى (ابراهيم أحمد) : تلك حدود الله ، مؤسسة دارالعلوم بقطر ،

١٣٩٧هـ .

٢١١ وهبى سليمان غاوجى الألبانى : أركان الايمان ، مؤسسة الرسالة ، الشركة

المتحدة للتوزيع ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ .

ملحوظة :

رجعنا فى معرفة الاسماء الكاملة للمؤلفين القدامى : لطاش كبرى زاده فى

كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، تحقيق كامل بكبرى

وعبد الوهاب أبو النمر ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة الاستقلال الكبرى مصر .